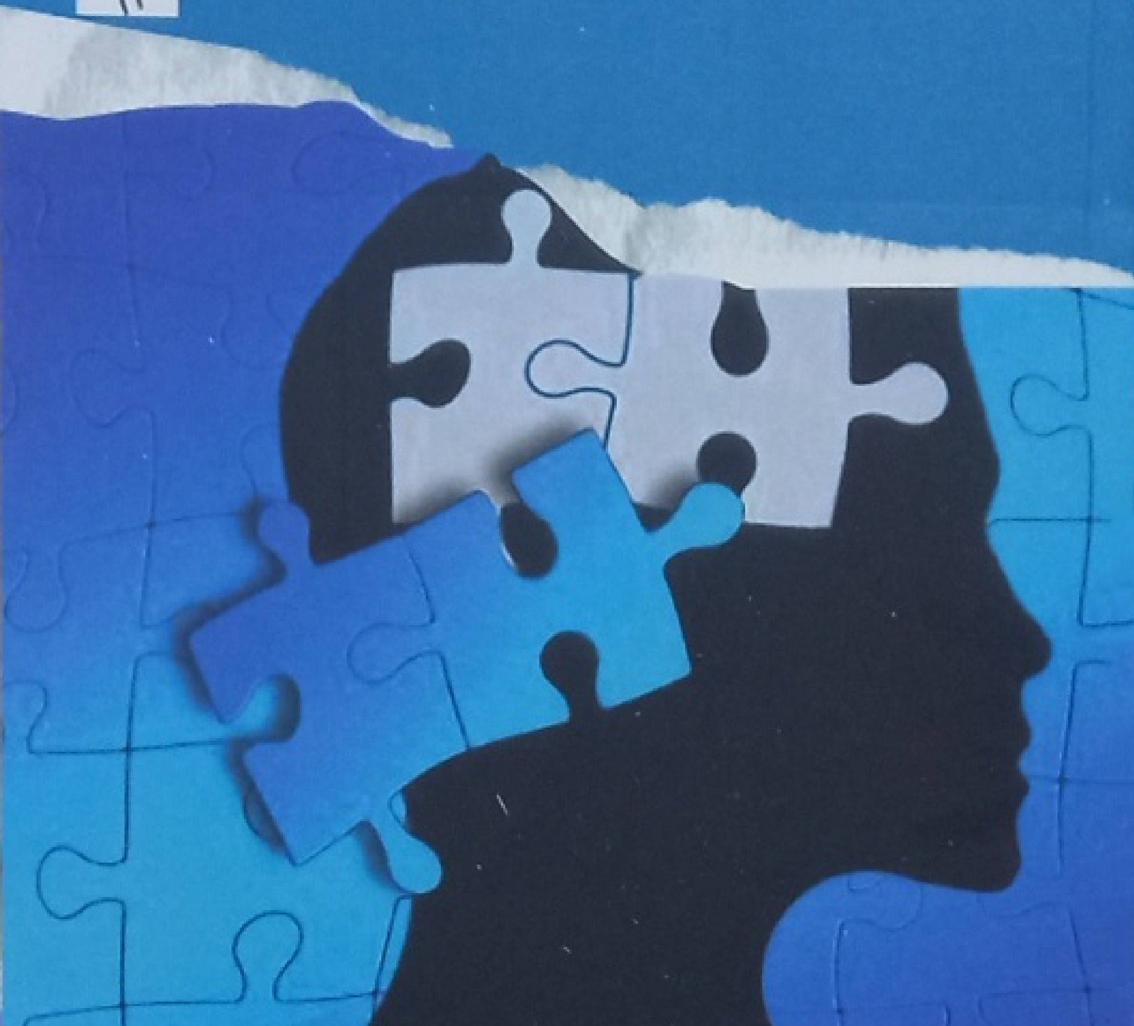
خفايا الارتباطات الإنسانية من الوالدين الى الله



سيكولوجية التعلق

أ.م علي عبد الرحيم صالح

جامعة القادسية- كلية الآداب

حامد عاجل عبد الخالدي

تدريسي في معهد الفنون الجميلة/تربية الديوانية

سيكولوجية التعلق

-سيكولوجية التعلق - خفايا الارتباطات الإنسانية من الوالدين إلى الله.
-المؤلفان: أ.م علي عبد الرحيم صالح، وحامد عاجل عبد الخالدي.
-التصميم الداخلي: أحمد الياسمين.
-الرقم الدولي (ردمك): 7-5-9627-9922-978 (**ISBN**)
-ط1، دار مسامير للطباعة والنشر والتوزيع ، 2021.

نَقرأُ لِنَكوْن ..
دار مسامير للطباعة والنشر والتوزيع
العراق - السماوة
07718139559 – 07803227367
dar.masameer@gmail.com

سيكولوجية التعلق

خفايا الارتباطات الإنسانية من الوالدين إلى الله

أ.م علي عبد الرحيم صالح

جامعة القادسية - كلية الآداب

حامد عاجل عبد الخالدي

تدريسي في معهد الفنون الجميلة/تربية الديوانية

مقدمة الكتاب

لم تكن الدراسات الايثولوجية التي تهتم بدراسات السلوك الحيواني ذات تأثير على دراسات علم نفس النمو قبل منتصف القرن العشرين، إلا أن قراءة بولبي مسودة كونراد لورنس عام 1952، فتحت أبواب جديدة من العلم السيكولوجي، إذ قال بولبي حينها لقد حان الوقت لأتحاد مفاهيم التحليل النفسي مع مفاهيم علم السلوك الحيواني، بهدف الحصول على نتائج بحثية مثمرة جراء هذا الاتحاد. لذلك كانت هذه البداية نحو تقديم هذا العالم الفذ مفهوم التعلق في دراسات التطور الإنساني، الذي وجد أن البشر لديهم استعدادات فطرية تعمل على بقائهم وحفظ نوعهم من الانقراض، إذ يظهر التعلق كسلوك فطري يقوم به الأطفال من أجل إبقاء مقدم الرعاية إلى جانبهم ورعايتهم، مثل سلوك الابتسام والتحديق بوجه الأم وسلوك الرضاعة.. وغيرها، فنجد أن هذه السلوكيات تثير عاطفة الأم، وزيادة ارتباطها برضيعها، والاستجابة لحاجاته البيولوجية.

أثار هذا المفهوم دافعية الكثير من علماء النفس، وحاولوا تطويره، والبحث عنه في مجال العلاقات الاجتماعية المتعددة، وتوصلوا إلى أن التعلق لا يتحدد بعلاقة الرضيع مع والديه فحسب، وإنما يظهر في جميع مراحل الحياة، ويمكن أن يمتد إلى خارج الأسرة. وهذا ما تناوله الكتاب

عبر فصوله الستة، إذ تضمن الكتاب مجموعة من الارتباطات العاطفية، التي تتمثل بـ:

الفصل الأول: يتناول مفهوم التعلق وتطوره وأنماطه ونظرياته الأساسية.

الفصل الثاني: تناول كيفية تشكيل الطفل علاقته بأجداده، لاسيما عندما يغيب الوالدين بسبب الطلاق والسفر والموت.

الفصل الثالث: تضمن تعلق الطفل بأصدقائه، ومدى تأثير جودة الصداقة على حياة الطفل، واكتسابه المهارات الاجتماعية والتعلم، وشعوره بالرفاهية.

الفصل الرابع: أهتم بدراسة تعلق الأفراد بماضيهم السابق، لاسيما عندما لا يجدون في الحاضر المتعة والراحة والاستقرار، لذلك يحتمون بالماضي من ألم الحاضر.

الفصل الخامس: ركز على تعلق الفرد الروحي بالله، إذ وجدت الدراسات أن هناك نمطين من التعلق الديني، أحدهما يميل إلى التعلق بالله وطلب حمايته ورضاه، في حين يتجنب الأخر هذه القوة المقدسة، ويغضب عليها، ويصبح غير مهتم بها.

الفصل السادس: أهتم بدراسة انحراف التعلق عن مساره الطبيعي، وذلك عندما ينشأ الأطفال في بيئات اجتماعية قاسية وعنيفة.

فضلا عن الفصول السابقة قام المؤلفان بوضع مجموعة من المقاييس المحلية والأجنبية في دراسة أنواع التعلق، لاعتقادهما أن توفير بعض الأدوات يمكن الباحثين الأخرين من دراسة التعلق، والتوصل إلى نتائج جديدة، تغني هذا الموضوع، أو تكتشف أنماط جديدة في التعلق.

ويأمل المؤلفان أن يقدم هذا الكتاب خدمة للباحث العربي، وأن يحتوي على أضافات أصيلة في موضوع التعلق، ويملآن النواقص الموجودة في المكتبات المحلية والعربية في علم النفس، لاسيما أن الدراسات السيكولوجية قليلة، وأن بعضها مكرر من دون تقديم أي جديد للقارئ والباحث العربي.

المؤلفان

فهرسة الكتاب

الفصل الأول

سيكولوجية التعلق الإنساني

التطور التاريخي لمفهوم التعلق :

ظهر مفهوم التعلق في ضوء الدراسات الايثولوجية التي اهتمت بدراسة سلوك الحيوانات في ظروفها الطبيعية، إذ قام العالم الايثولوجي (لورينز) Lorenz,1950 بدراسة السلوك الحيواني من اجل التحقق في تجارب الحياة المبكرة، وقدرة الكائنات الحية على تشكل الروابط الانفعالية منذ ولادتها مع والديها، وكيف يساعدها ذلك على البقاء، ووجد (لورينز) أن الحيوانات بعد أن تولد أو تفقس من البيض تتبع أول جسم متحرك، واطلق عليه مصطلح الاقتفاء، مما يدعم ذلك وجود أساس بيولوجي للتعلق، الذي يعد أمراً تكيفياً لأنه يساعد على بقاء الكائن والحفاظ على حياته (Hess,1973,p.87).

تلى هذه الدراسة ما قام به عالم النفس (هاري هارلو) Harlow (1958,) في تجربته على قرود الريسوس، التي تمت تنشئتها في ظل وجود نوعين من الامهات المصنوعة من الدمى والاسلاك الكهربائية، تحتوي الأم المصنوعة من الأسلاك على رضاعة حليب، في حين يكون ملمس الأم الثانية المصنوعة من القماش والقطن ناعم ودافئ، وجد (هارلو) أن تعرض القرود للخوف كان يدفعها بالاحتماء إلى الأم المصنوعة من القماش، وليست تلك التي تحتوي على الحليب، وهذا ما يدل على أن القرود تشكل الرابط الاجتماعي والعاطفي مع الكائن الذي

يبعث على مشاعر الدفء وليست التي تزودها بالطعام (Crnic et.al, 1982, p.31).

بعد ذلك قام الطبيب النفسي (جون بولبي) John Bowlby بدراسة مفهوم التعلق لدى الاطفال في خمسينات القرن العشرين، وذلك بعدما لاحظ في عيادته للتوجه النفسي للأطفال في لندن، أن الاطفال المحرومين من رعاية الوالدين امثال اطفال مؤسسات الايواء الاجتماعية والملاجئ كانوا يعانون من المشكلات الانفعالية، وكان ذلك سببها يكمن في علاقة الطفل بوالدته من حيث نموه الاجتماعي والعاطفي والمعرفي، إذ يؤدي انفصال الرضيع المبكر عن الأم إلى سوء تكيفه فيما بعد (Bowlby,1982,p.664). وبسبب هذه الدراسة المهمة في علم نفس الاطفال، قامت منظمة الصحة العالمية عام (1950) بتكليف (بولبي) بدراسة الصحة النفسية للأطفال الذين حرموا من أمهاتهم، ووضعوا في مراكز خاصة للرعاية، نتيجة الأثار المدمرة التي تركتها الحرب العالمية الثانية، و فقدان كثير من الأطفال لأسرهم، وبسبب هذا الدعم، درس "بولبي" انماط التعلق من مصادر عدة وجمع معلومات عن الأطفال الذين فقدوا والديهم أو فصلوا عنهم لفترات طويلة، ومن هذه المصادر سجلات الملاحظة في المستشفيات، ودور الحضانة وملاجئ الايتام، كما اطلع على تقارير المقابلات العلاجية للمراهقين أو الراشدين الذين يعانون من متاعب نفسية أو انحرافات سلوكية. وتوصل "بولبي" إلى وجود نمط مشابه من السلوكيات لدى الأفراد الذين تمت دراستهم، لاسيما لدى الاطفال، إذ كانوا يظهرون لدى انفصالهم مشاعر

الخوف والهياج ونوبات بكاء شديدة، ومن ثم محاولة الهرب إلى مكان يشعرهم بالأمن، كذلك ذكر الأفراد الذين درسهم بولبي أنهم يجدون صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مستقرة، فضلا عن شعورهم بالاكتئاب واليأس، وعدم اللامبالاة، وقد سمى "بولبي" هذه الحالة باللاتعلق متبنيا في ذلك وجهة نظر تطورية تظهر في المرحلة المبكرة من النمو (Bowlby,1951,p.335)

تطورت دراسة التعلق فيما بعد على يد العالمة "ماري أينسورث" (Mary Ainsworth)، إذ توصلت في ضوء الدراسات التجريبية التي اجرتها على الاطفال بين عام 1960 -1970 تحت مسمى (موقف الغريب) أن هناك عدة أنماط للتعلق، تظهر بين انفصال الطفل عن أمه وبقاءه مع شخص غريب وحتى عودتها إليه، إذ كان الاطفال يظهرون أشكال مختلفة من التعلق وفقاً لخبرات التنشئة والمعاملة التي يتلقونها من قبل القائمين بالرعاية (O'Connell& Russo,1983,P.200)، وتوصلت أينسورث إلى وجود نمط تعلقي أمن مقابل ظهور ثلاثة انماط تعلقية تتسم بالاضطراب، ووجدت أن هذه الانماط تظهر في جميع الثقافات في العالم, وأن التعلق الآمن هو الأكثر شيوعا، ويشكل القاعدة الأساسية للتطور الاجتماعي (Fraley,2018,p.64)

نتيجة لأهمية دراسة التعلق في الصحة النفسية وتشكيل العلاقات الاجتماعية، ظهر مجموعة من الباحثين في دراسة التعلق لدى الراشدين، وذلك وفقا لفرضية بولبي وإنسورث التي تفترض أن النماذج المعرفية (العاملية) للتعلق التي يفسر في ضوئها الفرد العلاقات والروابط

الانفعالية مع الاخرين تبقى مستمرة ودائمة عبر العمر، وهذا ما حفز كل من العالم (سيندي هازان) Cindy Hazan (وفليب شيفر) Phillip Shaver في دراسة التعلق (بشكل عام) حول العلاقات بين الراشدين، ولاحظا أن التفاعلات بين البالغين كانت مشابهة للتفاعلات بين الأطفال ومقدمي الرعاية، فعلى سبيل المثال ، يرغب الشركاء الرومانسيون أن يكونوا قريبين من بعضهم بعض، على غرار رغبة الأطفال في أن يكونوا قريبين من مقدمي الرعاية، ومن ثم قام العالم بارثولوميو Bartholomew وهورويتز Horowitz في تسعينات القرن العشرين بدراسة أنماط التعلق لدى الراشدين، ووجد, أن هذه الأنماط مشابهة مع انماط إينسورث، إذ كان الراشدين يذكرون الأنماط الأربعة من التعلق مثل قولهم (من السهل أن اشكل العلاقات العاطفية مع الآخرين) و(اشعر بالغضب اذا تركني شريكي لوحدي) و(اشعر بالخوف عندما لا أكون بقرب الأشخاص المقربين عليّ)، وتنتج هذه الأنماط عن تاريخ التفاعلات الدافئة والمتجاوبة مع القائمين على الرعاية، التي تجعل البالغين يمتلكون وجهات نظر إيجابية حول أنفسهم وعلاقاتهم بالآخرين (Bartholomew & Horowitz,1991,P.226).

مفهوم التعلق :

يشير التعلق إلى الرابطة العاطفية بين الفرد والقائم على رعايته، إذ تتضمن هذه الرابطة مجموعة متبادلة من العلاقات الاجتماعية والمشاعر الانفعالية بين شخصين مثل الحب والمودة واشباع الحاجات والحماية، لذلك يكون التعلق قاعدة أساسية للبقاء الانساني، والحفاظ على أمنه وسلامته، إشباع متطلباته. ويعد التعلق أمر أساسي في مرحلة الطفولة، وذلك عندما نجد الأطفال يرتبطون بمقدمي الرعاية بطريقة غريزية، ويظهر تقديم الطفل مجموعة من الاستجابات الفطرية مثل الابتسامة والمناغات والتحديق في وجه القائم بالرعاية (Schaffer, 2007, p.83). وبهذا يعد التعلق ذو قيمة اجتماعية ونفسية كبيرة للكائن البشري، لأن في ضوئها يكون الفرد مدركاته ومعارفه الاجتماعية، وتتشكل قدرته على تكوين العلاقات الدافئة والمنتجة مع الاخرين، وكيفية الحفاظ عليها واستمراها وتعزيزها، وهو يشكل تلك العلاقات التفاعلية مع الأسرة والأصدقاء والأشخاص الذين نحبهم، ففي سياق هذه الدائرة من العلاقات الحميمة نرتبط بعضنا بالبعض، تحت بما يسمى بالرابطة الانفعالية بما يؤدي إلى التعلق والتواد الانفعالي بشكل شامل (Bruce pery, 2006, p.180)

ويستخدم هذا المفهوم (التعلق) بصورة متكررة من قبل المتخصصين في علم نفس النمو، والصحة النفسية، والعلاقات

الاجتماعية، لاسيما بعد الدراسة التي قدمها بولبي حول مفهوم التعلق لدى الاطفال، التي فتحت أفاق جديدة في البحث النفسي النمائي، وأشار" بولبي" : إلى أن التعلق عبارة عن نظام تحكم متقدم يتطور خلال السنة الأولى من عمر الطفل، ويشير إلى رابطة خاصة تتميز بمواصفات فريدة لعلاقات شديدة التميز بين الطفل ومقدمي الرعاية الأولية له، واعتقد أن التعلق عنصر أساسي في ظهور مفاهيم عاطفية واجتماعية أخرى مثل الأمن والحب والإدراك الاجتماعي، إذ تتميز رابطة التعلق بعلاقة انفعالية لها طابع الدوام مع شخص معين، التي تجلب الأمن والراحة والهدوء والمتعة للطرفين في العلاقة الاجتماعية، وشعور الفرد بالضيق والتوتر عندما يغيب عنه الاشخاص الذين يرتبط معهم في علاقات دافئة، مما يدفعه ذلك إلى تعزيز هذه العلاقة والحفاظ عليها .(Werner&Davenport,2003,p.179)

ويؤكد الباحثون الذين دعموا هذا المفهوم ووسعوا دراسته مثل (أينسورث) (وشيفر) (وهازان) في ثمانينات وتسعينات القرن العشرين أن التعلق يرتبط بالحياة الصحية لدى الفرد، لأن تطور التعلق الأمن يؤسس لتشكيل شخصية تتسم بالصحة والتفاؤل والحب والتعاون مع الآخرين، وحياة اجتماعية مفعمة بالعديد من العلاقات الحميمة والدافئة، في حين أن تنشئة الفرد في ظل رعاية تتسم بالقسوة والتجاهل والحرمان يؤدي به إلى تبني توقعات ومعتقدات غير كيفية حول كيفية استجابة الآخرين له، وهذا ما يساهم في ظهور العديد من المشكلات العاطفية والسلوكية، ومن المؤسف بالأمر أن النماذج المعرفية التي

تتحكم بمخطط التعلق لدى الفرد تكون راسخة وصلبة وتؤثر على جميع علاقاته، وتستمر معه في مرحلة المراهقة والرشد ، وبهذا يعرف التعلق بانه رابطة وجدانية دائمة نسبيا يكونها الفرد بينه وبين شخص محدد. (Maccoby, 1980,p. 53)، لذلك تظهر لدى الفرد نزعة داخلية تستمر معه طوال حياته وعبر مراحل نموه المختلفة، وتجعله يرغب أو يبتعد في إقامة علاقات عاطفية مع الاشخاص الاكثر اهمية بحسب نوعية التعلق الذي تشكل لديه (Sillamy , 2003 ,.p30).

وبذلك يستنتج الباحث في ضوء ما سبق ان انماط التعلق تتمثل بالآتي :

- يعد التعلق القاعدة الأساسية التي يشكل في ضوئها الفرد علاقته العاطفية والاجتماعية مع الآخرين.

- يرتبط التعلق بمدركات الفرد حول نفسه، وتقديره لها، فضلا عن توقعاته حول كيفية استجابة الآخرين له.

- يظهر التعلق في ضوء مجموعة من المعتقدات والنماذج المعرفية التي تنظم سلوكيات الفرد الاجتماعية، واستجاباته عند التفاعل مع الاخرين .

- يعد التعلق الاساس الذي يبني عن طريق الفرد علاقاته الاجتماعية منذ طفولته وحتى مراحل متقدمة من عمره .

- تساهم انماط التعلق غير الآمنة في جعل الفرد غير متكيف ويعاني من اضطرابات سلوكية شديدة.

التعلق بين الذات والآخر:

تعد الذات المكون الأول في مفهوم التعلق، التي تتمثل بمفهوم الفرد حول ذاته، الذي يتشكل بفعل خبرات الفرد مع الآخرين، وعملية تفاعله معهم، إذ تنتج عن هذه العلاقة الصور والمعتقدات والافكار المتعلقة بالذات، واكتشاف الفرد لقدراته وامكانياته ومميزاته، ومدى تقبله لها، كذلك ينشأ ذلك الجانب الذي يحب ويرفضه، وبما أن الذات تشكل بعد أساسي في نمو شخصية الفرد، إذ وفقا لفهم الفرد الذاتي سيتوجه نحو عقد الروابط الانفعالية، ومدركاته الايجابية والسلبية حول العالم الخارجي، فإذا تشكلت الذات بطريقة ايجابية فأن الفرد سينظر الى العالم كمكان رحب، وسيثق به، ويتعاون معه، في حين اذا تشكلت بطريقة سلبية فأن الفرد سيكون عدائيا وناقما أو سينسحب منه، وسيرفض التفاعل معه (Alexander& Shelton,2014,p.107) وكلما رأى الفرد أن ذاته جديرة بحب الاخرين، فأنه سيرى نفسه قوياً وناجحاً وذات كفاية مرتفعة، فمثل هذه الذات تكون خالية من الصراعات التي تهدد حالة الفرد النفسية، وستكون قدرتها على التوافق جيدة، وسيتمتع الفرد بصحة نفسية وبدنية جيدة (Mikulincer, & Doron, 2016, p.19) , وبهذه الطريقة سيختبر الفرد ذاته، وسينطلق منها في تشكيل

علاقاته، ومدى تقبله إلى نفسه والآخرين (النمر، 2016، ص2). ويرتبط تقبل الذات وتقبل الاخر بعلاقة طردية، إذ أن التقبل الصحي للذات يساهم في ظهور تقبل الآخر، وبدوره نجد أن تقبل الآخر لا يتأتى إلا عن طريق حب الفرد لذاته ورضاه عنها في حين أن تقبل الذات المفرط يؤدي به إلى النرجسية، واعطاء الذات مكانة تفوق الآخرين، وحجم نفسه الحقيقية، وهذا ما يبعد الآخرين عن الفرد والنفور منه، وإفراط العلاقة معه (Williams &Lynn, 2010,p. 5). ويشترط العالم "فونج" أن تقبل الذات يجب أن لا يكون مشروط بمجموعة من الاحكام المشوهة، مثل اعتقاد الفرد أنه يجب أن يكون جيدا في كل شيء، وأن ذاته يجب ان تتصف بالكمالية والمثالية، لأن مثل هذه الاحكام تضر بذات الفرد، وتؤدي به إلى الاصابة بالقلق والاكتئاب، لاسيما عندما تتعارض هذه المعتقدات مع صورة الفرد لذاته، لذلك يجب ان يكون تقبل الذات خالياً من أية شروط واعتبارات مسبقة (Fung , 2011, p.4)

وتظهر الدراسات النفسية حول التعلق أن اعتقاد الفرد بأنه جدير بالحب والإعجاب والتقبل، يأتي في ضوء العلاقات الاجتماعية التي شكلت شخصية الفرد، لاسيما العلاقات الاولى مع الطفل، لأن معتقدات الطفل الإيجابية حول ذاته تحثه وتزيد رغبته في الاقتراب من الآخرين، وهذا ما يوفر له الحماية والدعم الكافي والشعور بالسعادة والأمان (Mikulincer ,& Doron, 2016, p.19)، وتشكيل معتقدات إيجابية حول ضرورة التقرب من الآخرين، والعيش معهم، وطلب

مساعدتهم، فمثل هذه المعتقدات مهمة في الحصول على التقدير والحب من الآخرين، وظهور الاتجاهات الاجتماعية الايجابية التي تتسم بالتسامح والعفو والتعاطف، وخاصة في أوقات الشدائد والأزمات (Milliren, & Messr, 2009, p.19) فهو يمنح الفرد الاستعداد العاطفي والاجتماعي في التفاعل معهم، وتجنب معاقبتهم او انتقادهم، ويجنبه عدم انتهاك حقوق الآخرين، واحترام معتقداتهم، والسعي لخدمتهم، والانتباه إلى اهتماماتهم، وتقبل الآخر على ما هو عليه (Clark, 2007,p.1737) و (Lopez, 2011, p. 285) .

انماط التعلق:

تظهر أنماط التعلق كمجموعة من الاستراتيجيات والتصورات المرتبطة بأهداف محورية للذات، إذ اعتبرت أساليب التعلق كأنماط تنظيمية للتوقعات والحاجات العاطفية التي تمثلت بتنظيم الانفعالات والسلوكيات الاجتماعية، فهي تشمل التصورات والاستراتيجيات الانفعالية والسلوكية التي تنظم سلوكيات الفرد الاجتماعية وعواطفه التي يختبر في ضوئها علاقاته القريبة مع الاخرين. وتنشأ هذه التصورات والاستراتيجيات في ضوء التفاعلات المبكرة بين الفرد والمقربين عليه (مثل الوالدين)، لأن عن طريق رعايتهم وحبهم وسرعة استجاباتهم لحاجات الفرد يظهر أنموذج الذات، الذي يدرك الفرد نفسه إمّا كشخص جدير بالحب، وناجح اجتماعيا وكفوء، أو يدرك نفسه

كشخص غير جدير بالحب، وغير مرغوب به، ولا يتمتع بخصائص الجدارة والقوة (Guedeney, Guedeney, 2006,p.235)، ونتيجة تزايد خبرة الفرد مع الاخرين، وما يواجهه من اشباعات ونتائج أو رفض وعقوبات، يظهر النموذج الثاني الذي يتمثل في (نموذج الآخرين)، الذي هو ادراك الفرد إلى الآخرين بوصفهم أفراد حساسين ومتعاطفين ومشبعين لحاجاته وداعمين له أو أنهم أفراد معاقبين وقاسين ومهملين، وبهذا فأن انماط التعلق تظهر وفق هذين النموذجين اللذان يحددان تقبل الفرد لذاته ومدى ثقته (Conway, 2005 ,p.594).

وهذا ما حدده (بولبي)، الذي وجد أن عيش الفرد في بيئة دافئة تظهر أن الآخرين يمكن الثقة بهم، وأنهم يتسمون بالحب والحساسية وسيطور نماذج ذهنية يظهر في ضوئها كفرد محبوب وجدير بالراحة والسعادة، وسيشعر بالتعلق الآمن، في حين إذا كان الاشخاص المقربين على الفرد رافضين وساخرين منه، فأنه سيطور نموذجاً ذهنياً يظهر به هؤلاء المقربين (الآخرين) كشخاص عدائيين ولا يمكن الثقة بهم والاعتماد عليهم، وسيظهر لدى الفرد إحدى نماذج التعلق المضطربة (أبو غزال، 2007،ص234). وبهذا فأنه وفقا لنوع التعلق تبنى شخصية الفرد والعلاقات الاجتماعية وصحته النفسية وتوجهاته المستقبلية (p.593 Moghadam et al, 2016,).

وقد حظيت أنماط التعلق لدى الراشدين باهتمام كبير من المختصين في اغلب ميادين علم النفس، لان هذه الانماط لها صلة وثيقة بشخصية الانسان وطريقته في العيش، وعقد العلاقات الاجتماعية

مع الاخرين، والرومانسية مع الشركاء، وتوافقه النفسي بشكل عام (Simpson , 1990 , p. 971)، وصنفت انماط التعلق لدى الراشدين وفقا للنماذج العاملة الداخلية (نموذج الذات والآخرين)، فالبعد الأول يتضمن التميز بين الذات والآخرين، أما البعد الثاني يتضمن البعد الايجابي والسلبي (أبو غزال، 2007، ص242)، وبناء على التقاطع بين هذين البعدين تظهر أربعة أنماط للتعلق، التي تتمثل بالآتي:

أ. نمط التعلق الآمن Secure attachment :

يتسم الأفراد الذين يتصفون بنمط التعلق الآمن أن لديهم نماذج عاملة داخلية ايجابية نحو الذات والآخرين، إذ يتقبل الأفراد ذواتهم، ويعتقدون أنهم جديرين بالحب والرعاية، وتتشبع علاقاتهم بالحب والمودة مما يزيد من ثقتهم بأنفسهم، ويكونون أكثر قدرة في الحفاظ على علاقاتهم بأفراد عائلتهم وأصدقائهم (عدة ودحماني وماحي، 2018، ص113). ويضيف (نولير) (وفيني) (Noller & Feeny, 1994) ان اصحاب النمط الامن يكونون أكثر انضباطا في مشاعرهم وعلاقاتهم مع الآخرين، ويشعرون بالسعادة والثقة والقيمة العالية في مواجهة الضغوط النفسية واقل خوفا من الارتباط بالآخرين، (Noller & Feeny, 1994,p.199), ويرى (راجا) (وستانتون) ان اصحاب النمط الآمن لديهم قدرة عالية على الارتباط مع الآخرين وانهم ذو شخصية اجتماعية متفتحة (Raja & Stanton,1992, p.481). كذلك تتميز خصائص

الافراد في نمط التعلق الآمن ان لديهم جانباً معرفياً في تفسير الأشياء وطرق مرنة تتميز بالايجابية والكفاءة الاجتماعية العالية اثناء تفاعلهم الاجتماعي مع الاخرين (Urban, Carlson, Engelan & Sroufe, 1991, p.2494).

ب. نمط التعلق الرافض Denied attachment style :

تكون نظرة الفرد في هذا النمط من التعلق ايجابية نحو الذات وسلبية نحو الآخرين، إذ يجد الفرد الراحة في ضوء الابتعاد عن الآخرين، والاكتفاء بذاته، والاستقلال عنهم، فهم لا يظهرون الاهتمام بمشاعر الناس، ولا يحتاجون إليها، وينظرون الى العلاقات الوثيقة والحميمة أنها غير مهمة، وحتى عندما تظهر لديهم المشاعر الايجابية، فأنهم يحاولون قمعها واخفائها، وبهذا فأنهم يفضلون الابتعاد، والعيش لوحدهم (Ambruster, 2016, p.105).

ج. نمط التعلق الخائف Frightened attachment style :

يمتلك اصحاب هذا النمط نظرة سلبية للذات وللآخرين، فهم يتسمون بالسلبية، وتدني العلاقات الاجتماعية، والافتقار الى الألفة، ويتوقعون النتائج السلبية من الآخرين، فهم يشكون بالأخرين، ولا يثقون بمشاعرهم ونواياهم، وهذا ما يمنعهم من الاتصال الاجتماعي، والخوف من نتائج عقد العلاقات الاجتماعية (فكري، 2008، ص 25)، ويعاني

الافراد في هذا النمط من الاكتئاب، وعدم الرضا عن العلاقات الاجتماعية، بسبب شعورهم بالقلق والخوف من التقرب إليهم، واقامة علاقات الصداقة معهم (Griffin, & Bartholomew, 1994, p.179)

د. نمط التعلق المستحوذ The pattern of acquired attachment:

يميل الافراد في هذا النمط الى تبني نظرة سلبية اتجاه الذات مقابل التقرب من الآخرين، فهم يرغبون بالاقتراب من الاخرين وعقد علاقات الحب والصداقة معهم، إلا أن الفرد ينظر لذاته نظرة سلبية، مثل الاعتقاد بأنه شخص غير كفوء، مما يجعله ذلك يخشى الاقتراب من الناس، أو الاعتقاد ان الناس سوف لا يقدرونه ويحترمونه، ونتيجة رغبة الفرد الشديدة في الاقتراب من الآخرين، فأن هذا يجعله يميل إلى مسايرة المواقف الاجتماعية، وموافقة الاخرين، فضلا عن الاعتماد عليهم بشكل مفرط، وغالبًا ما يظهر الراشد في هذا النمط مستويات مرتفعة من عدم التنظيم الانفعالي، والقلق، والاندفاع في العلاقات العاطفية (Ambruster, 2016, p.105).

انماط التعلق وعلاقتها ببعض المتغيرات :

تشير الدراسات ان هناك علاقة واضحة بين انماط التعلق والعديد من المتغيرات الأخرى إذ قام ميشيل ودوماس (Mitchell & Doumas,2004) بدراسة هدفت التحقق من العلاقة بين انماط تعلق لدى الراشدين والتوتر النفسي لدى عينة تألفت من (1058) طالبا جامعيا تراوحت اعمارهم بين (16-55) سنة . وبعد تطبيق مقياس التعلق للراشدين، اشارت النتائج الدراسية الى ان ذوي النظرة السلبية للذات لديهم نمط من التعلق المنشغل والخائف ، وانهم يعانون من مستويات مرتفعة من الاكتئاب، في حين كان اصحاب النظرة الإيجابية للذات لديهم نمط تعلق آمن (Lyddon &Sherry, 2001.P.405)

كما قام ابو غزال و عبد الكريم (2009)، بدراسة انماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة، لدى عينة تكونت من (526) طالبا وطالبة من كليات جامعة اليرموك، وتوصلت الدراسة إلى ان كل من نمطي التعلق القلق والآمن ارتبطا بشكل دال احصائيا مع تقدير الذات والشعور بالوحدة بينما اتضح عدم وجود علاقة ترتبط بين التعلق التجنبي وتقدير الذات والشعور بالوحدة، كذلك اتضح ان نمط التعلق الآمن هو الاكثر شيوعا بين افراد العينة (ابو غزال، عبد الكريم ، 2009، ص45)، وتوصلت دراسة بارثولوميو وهوريتز (Bartholomew & Horowtiz,1991) إلى أن التعلق الآمن لدى الكبار يرتبط بتقبل الذات والاستقلالية (Bartholomew &

Horowtiz,1991,p.266) ، وبهذا الصدد أسفرت نتائج دراسة روسورم وبيرسون وودوارد (Rosswurm, Pierson and Woodword, 2007) التي اجريت على عينة من الشباب بلغت (497) فردا أن هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين نمط الشخصية الانبساطية ونمط التعلق الآمن، ووجود علاقة بين نمط الشخصية الانطوائية ونمط التعلق القلق، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في أنماط التعلق ونمط الشخصية تعزى للجنس(Rosswurm ,pierson ,& Woodward,2007,p.109)، توصل محمدي وزملائه (Mohammadi, Arjomandnia & Razini, 2016) في دراستهم على (127) متزوجا ومتزوجة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين نمط التعلق الآمن والسعادة، إذ بينت أن التعلق الآمن يمارس دورا في تكوين الشخصية ودعم الصحة النفسية، وهذا ما يعزز مشاعر السعادة والرضا العام عن الحياة، ويزودهم بالقدرة على مواجهة التحديات (Mohammadi, Arjomandnia & Razini,2016,p.8) .

من ناحية أخرى توصلت دراسة رفاعي (Refahi,2016) التي اجريت على (150) متزوجا من الذين يزورون المراكز الارشادية، أن الصراع الزواجي يرتبط مع نمط التعلق الآمن ارتباطا سلبيا، في حين ارتبط مع نمط التعلق القلق ارتباطًا مباشرا وإيجابيا ، وأكدت الدراسة أن التعلق الآمن يؤدي إلى الشعور بالثقة بالنفس والمخاطرة والبحث عن حلول مختلفة لحل المشكلات مع التفاؤل بالنتائج وإظهار المزيد من

الدفء والود والرضا عن الطرف الآخر، بينما يؤدي نمط التعلق غير الآمن إلى انعدام الثقة بين الطرفين مع عدم وجود انسجام عاطفي والافتقار إلى الرضا عن العلاقات الرومانسية (Refahi,2016,p.643) , كذلك وجدت دراسة هونتسنجر ولوكن (Huntsinger & Luecken , 2004) التي اجريت على عينة مؤلفة من (793) شابا من جامعة ولاية أريزونا، أن نمط التعلق الرافض ارتبط بدرجة سلبية مع استعمال أسلوب الحياة الصحي، وتقدير الذات، وكشفت نتائج الدراسة ايضا أن الأفراد ذوي التعلق الآمن والرافض كان لديهم تقدير ذات أعلى من ذوي التعلق الخائف والمنشغل، وأن تقدير الذات يتوسط جزئيا العلاقة بين أنماط التعلق والسلوك الصحي). Huntsinger & Luecken , 2004 ,p.526)

التعلق لدى الراشدين (المتزوجين) :

يرى عالم النفس بولبي (Bowlby) أن التعلق ينشأ في الطفولة المبكرة في ضوء تفاعل الطفل مع مقدم الرعاية، ويتطور وينمو عبر مراحل عديدة من النمو، إذ أنه لا يتحدد بتعلق الفرد بوالديه فحسب، ولكنه يمتد ويشمل جميع الاشخاص الذين نتفاعل معهم عبر مراحلنا العمرية المتقدمة مثل التعلق بالزوجة والابناء والاحفاد (Bowlby , 1980 , p.39)، وتوصلت الدراسات الى أن التعلق يظهر بدرجة كبيرة في العلاقات الحميمية مثل علاقات الصداقة الرومانسية

والزواجية، وذلك عندما يعبر الزوج عن رغبته في التقرب العاطفي والجنسي إلى زوجه (Bowlby , 1988, p.121) ويعرف فريلي وشافر(Fraley & Shaver, 2000) نمط التعلق لدى الراشدين بانه رابطة وجدانية تؤثر في السلوك العاطفي للعلاقات الوثيقة بين البالغين، وهذه العلاقات تسمى علاقات التعلق الرومانسي للراشد (Fraley & Shaver, 2000, p.138). وهي تظهر على أنماط (كما وضحنا سابقا)، إذ نجد أن الراشدين يفسرون الأحداث ذات الصلة بالتعلق بطرق مختلفة، وذلك وفق نماذجهم العاملة التي تتعلق بذواتهم وعلاقاتهم الوثيقة بالأخرين، فعلى سبيل المثل نجد أن اصحاب التعلق الآمن يمتلكون افكار إيجابية حول شركائهم، مما يعمل ذلك على تفسير الاحداث بطريقة تقلل من الانفعالات السلبية مثل الغيرة والغضب ، أما أصحاب التعلق القلق يكون لديهم معتقدات سلبية عن شركائهم والعلاقة بينهم، ويفسرون الأحداث بصورة سلبية عن ذواتهم والآخرين، إذ ينتاب هؤلاء مشاعر القلق والشك وعدم الثقة حول عدم التزام وإيفاء شركائهم لحاجاتهم ورابطتهم الزواجية (Collins & Feeney, 2004 ,p.363)، وعلل بولبي (Bowlby) ذلك في أن انماط التعلق تعمل كخرائط معرفية لنقل وتخزين ومعالجة المعلومات من أجل تحقيق أهداف التعلق، وهذه النماذج تعمل على تحفيز الانفعالات والسلوكيات عند التعامل مع الشريك. (Bowlby , 1982,p. 80). وبهذا الصدد ظهرت مجموعة من الدراسات حول التعلق لدى المتزوجين، فعلى سبيل المثال طور دكستين وزملاؤه (Dickstein, et al , 2001) مقابلة التعلق الزواجي The marital Attachment Interview ، إذ يعبر

مفهوم التعلق الزواجي عن تصورات المتزوجين حول علاقاتهم مع الاخرين، والمعلومات عنهم عندما كانوا متعلقين بوالديهم في فترة طفولتهم، وفترة رشدهم؛ ووضع الباحثون على أساسها مفهوم نمط التعلق الزواجي كعنصر مهم من ضمن أنماط معقدة من التعلق بالذات والآخرين. ويدرس هذا النمط علاقات التعلق بين الزوجين، وهو يتنبأ بحالة العلاقة الزوجية، بما في ذلك رضا واستقرار العلاقة، وإدارة النزاعات الزواجية والعنف، والجانب الجنسي (Dickstein et al 2001, p.651)، كذلك ذهبت كثير من الدراسات الى ارتباط التعلق الآمن ايجابيا بالرضا والتوافق الزواجي، وارتباط التعلق غير الآمن سلبيا معها (Senchak & Leonard, 1992,p. 51) ، فضلا عن ذلك ارتبطت انماط التعلق غير الآمنة عكسيا بجودة الزواج (Hollist & Miller , 2005 ,p.46)، كما ارتبط التعلق الآمن لدى المتزوجين ايجابيا بالعلاقة الحميمية، وتدني مستوى رغبة الشركاء في الانسحاب من العلاقة الزواجية (Senchak & Leonard, 1992,p.54)، ويرتبط التعلق بصورة عامة بسيرة ونوعية العلاقات الزواجية بين المتزوجين فكلما كانت نوعية العلاقة متوافقة ادت الى التعلق الآمن (Feeney,1999,p.169)، كما تميزت علاقات المتزوجين ذوي التعلق الآمن بالاستقرار على المدى البعيد (Talebi, et al, 2014,p.544)، وارتبط التعلق غير الآمن ايجابيا مع مستويات عالية من العاطفة السلبية (Davila et al, 1998 , p. 467) .

النظريات التي فسرت التعلق Attachment

أ- نظرية التحليل النفسي (1856-1939):

يظهر التعلق في ضوء نظرية سيجموند فرويد في علاقة الطفل المبكرة مع الأم، إذ يعتقد فرويد أن التعلق ينشأ في المرحلة الفمية الأولى عند تشكيل الشخصية، إذ يعد الفم المصدر الاول للإشباع ، الذي يستمد منه الطفل الطعام ومشاعر الحب والمودة والامان، لذلك نجد أن الطفل في هذه المرحلة يحاول البقاء بقرب الشخص المألوف له (الأم) حتى يشبع حاجته والتغذية والحب (Barrett,2006, p.3) . ويرى فرويد أن الحب هو العامل الرئيسي في تطور هذه العلاقة، إلا أنه يتعلق بدرجة اساسية بإشباع الحاجات الحيوية، والإشباع الفمي، وكلما كان مقدمي الرعاية حساسين لحاجات الطفل، وسريعي الاستجابة لما يشعر به من جوع وضيق، فأنه سيشعر بالمزيد من الحب والرضا، وسيتشبث بالأشخاص الذين يشبعون حاجته بدرجة كبيرة (جاب الله والصبور والطنطاوي، 2020،ص12)

وبهذا ينشأ التعلق في ضوء العلاقة بين الطفل وأمه ، فإذا أشبعت حاجة الطفل، وشعر باللذة والامان فأن الطفل سيكون نموذجاً تعلقياً يجعله يثق بالعالم والآخرين، وسيكون راشدا متفائلا ومتعاونا، في حين أن انفصال الطفل عن أمه سيؤدي إلى شعوره بالألم والتوتر وعدم

الارتياح، وهذا ما يجعله شخصا قلقا وعدائيا وساخرا من الآخرين، وسيشكل نموذجاً تعلقياً رافض للآخرين (Holmes, 1993, p.62).

ب- النظرية السلوكية(1913) :

تفترض النظرية السلوكية وفقا لمبادئ الاشتراط الكلاسيكي والاجرائي أن التعلق عادة متعلمة، إذ وفقا للاقتران الكلاسيكي الذي قدمها بافلوف يظهر التعلق عن طريق العلاقة التي تحدث بين الطفل وأمه، فنجد أن الشخص القائم بالرعاية يقترن مع خفض التوتر الناتج عن حاجة الطفل، فالأم تكون في البداية مثيرا محايدا بالنسبة للطفل، ولكن نتيجة اقترانها عدة مرات بالأحداث السارة لدى الطفل كالتغذية وإزالة الألم، تكتسب الأم الخاصية الايجابية، وتصبح مرغوبة ومشبعة لحاجة الطفل (جاب الله والصبور والطنطاوي، 2020،ص13). أما التعلق في ضوء الاقتران الاجرائي فأنه يظهر كاستجابة متعلمة، ويكتسبها الرضيع في ضوء علاقته بأمه، وذلك عندما تبادر بالاستجابة إلى سلوكياته الفطرية مثل البكاء والجوع والضيق، إذ تعمل سلوكيات الام التي تتمثل بالطعام ومشاعر الحب والنظافة كمعززات للعلاقة الارتباطية بين الرضيع وأمه، وبهذا الطريقة يتشكل الأمان العاطفي، والعلاقات الايجابية بين الرضيع وأمه كلما كان مقدم الرعاية سريع التعزيز والاستجابة لسلوكيات الرضيع، الذي ينتج عنه شعوره بالأمان وتقليل البكاء والصراخ لدى الاطفال (Karen,1998,p.66). وقد أكد هذه النظرية التجارب التي اجراها العالم غيرويتز Gerwitz في عام 1969، إذ وجد أن الأم

والطفل يزودان بعضهما البعض بخبرات التعزيز الايجابية عن طريق الاهتمام المتبادل بينهما، مما يعلمهما ذلك البقاء على مقربة من بعضهما البعض، إذ نجد أن الطفل يناغي أمه ويبتسم لها ويحرك ذراعيه وساقيه كلما شاهدها، وهذا ما يعزز سلوك الأم، وجعلها تستجيب له بمشاعر الحب والمودة، فضلا عن اشباع حاجاته وإزالة الضيق الذي يشعر به، وبهذه الطريقة تتشكل رابطة التعلق وتزدهر (Gewirtz,1969,p.3).

ج- النظرية البيولوجية(1973) :

ترجع اصول هذه النظرية إلى الاعمال التي قدمها عالم النفس الحيواني كونراد لورنز الذي حصل على جائزة نوبل في علم وظائف الاعضاء والطب عام 1973، وذلك لاكتشافه أن هناك مجموعة من الانماط السلوكية لها جوانب وراثية وبيولوجية بدرجة كبيرة، ومهمتها الحفاظ على بقاء الإنسان، وكانت أهم هذه السلوكيات تتمثل بالتعلق(Hess,1989,p.86). تفترض هذه النظرية أن التعلق سلوك بيولوجي، ويظهر أثناء تقدم الطفل بالعمر، إذ نجد أن التعلق يظهر لدى جميع الأفراد بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها، إلا أنه يتشكل وفق العلاقة مع مقدمي الرعاية في السنوات الخمسة الأولى (Landers& Sullivan,2012,p.101). وتوصلت الدراسات في هذا المنحى النظري أن جودة الرعاية التي يتلقاها الفرد تؤثر بشكل مباشر على الأنظمة العصبية التي تكون مسؤولة على التحكم بالانفعال وتنظيم الضغوط، لاسيما التي تتعلق بالاستجابات السمبثاوية مثل معدل ضربات

القلب أو التنفس، ونشاط الغدد النخامية والكظرية اللتان تكونان مسؤولتان عن رد فعل الجسم تجاه الضغوط (انفصال الشخص عن شركاءه)، وهذه يمكن قياسها بواسطة الأجهزة الطبية المسؤولة عن قياس الاستجابات الفسيولوجية. كذلك وجدت الدراسات أن التعلق يؤثر على أداء الجهاز النفسي والمناعي، إذ وجدت ان خبرات التعلق الأولى المؤذية تنتج خلايا تحفز على ظهور الالتهابات في الجهاز المناعي، والتي ترتبط بشكل مباشر بأمراض القلب والأوعية الدموية وأمراض المناعة الذاتية وأنواع معينة من السرطان (Chung et.al,2009,p.18). فضلا عن ذلك ينتج الأفراد أصحاب التعلق القلق مستويات مرتفعة السيتوكين المحفز للالتهابات، والكورتيزول كلما مروا بخبرة تتسم بالضغوط الشخصية وتدهور العلاقات الاجتماعية، مما يعمل ذلك على ضعف مناعة الجسم، وتعرض الفرد للإصابة بالأمراض، وهذا ما يشكل دليلا على أن التعلق ذو جانب بيولوجي أكثر مما هو اجتماعي(Gouin et.al,2009,p.898).

د- نظرية بولبي التطورية(1969-1980)

قدم جون بولبي Bowlbyبين عامي (1969-1980) نظريته في التعلق، التي أكدت على وجود علاقة عاطفية ذات أساس تطوري، إذ يولد البشر وهم يمتلكون مجموعة من السلوكيات الفطرية التي تجعل مقدمي الرعاية بالقرب منه ، وهذه ضرورية جدا لكونها تزيد من فرص بقاء الرضيع، وهذه السلوكيات تتمثل بسلوك الرضاعة

والابتسام والإمساك بالأم والتحديق في وجهها وعيونها، وبهذه الطريقة ينشأ لدى الإنسان نظاماً سلوكياً تعلقياً يقدم أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية الخاصة بالتعلق، ويرى بولبي أن لهذا النظام ثلاث وظائف أساسية هي:

أ. تحقيق القرب من مقدم الرعاية، واظهار سلوكيات القلق والانزعاج والبكاء عند الانفصال عن مقدم الرعاية.

ب. توفير ملاذ آمن للطفل، والشعور بالتهديد والاكتئاب عند ابتعاده عن أمه.

ج. اتخاذ مقدم الرعاية قاعدة أمنه لاكتشاف البيئة.

وهذا ما يجعل التعلق يظهر كحاجة عاطفية تجعل الأفراد يلاصقون مقدمي الرعاية أو شركائهم، ويستمدون من وجودهم مشاعر الحب والأمان، واكتشاف أنفسهم وقدراتهم (Alloy & Scott, 1999, p.41)، إذ أن الأفراد لا يستطيعون الشعور بالطمأنينة مالم تكن لديهم قاعدة أمنه يرجعون إليها عند شعورهم بالقلق والتهديد، وبذلك فأن وجود شخص أخر يتعلق به الفرد ضروري للنمو والشعور بالصحة النفسية (العبيدي والساعدي، 2015،ص335).

وتوصل بولبي أن الافراد عندما يتفاعلون مع الآخرين يشكلون ما يسمى بالنماذج العاملة الداخلية، التي تعمل على استمرارية التعلق، وهذه النماذج عبارة عن مجموعة من التوقعات المشتقة من الخبرات المبكرة

مع الاشخاص، وتتضمن مدى وجودهم بالقرب من الفرد، واحتمالية تقديمهم للدعم أوقات الضيق والتوتر، لذا تظهر على شكل تمثيلات عقلية تعمل على توجيه العلاقات الحميمة في المستقبل. ويذهب بولبي بالقول إلى أن هذه النماذج تتكون من جانبين، يتمثل الجانب الأول بالذات ويتضمن تقدير الفرد لمدى جدارته بحب وثقة الآخرين، في حين يتمثل الجانب الثاني بنموذج الآخرين الذي يتضمن تقدير مدى استجابة الآخرين لحاجات الفرد والثقة بهم كشركاء اجتماعيين، ووفقا لهذين النوعين يتشكل نمط التعلق لدى الفرد(يمينة، 2015، ص75-76).

وتوصل بولبي إلى شكلين من النماذج أحدهما آمن يظهر في شعور الفرد بأن الشخص الآخر يستجيب لحاجته وسهل المنال، في حين يتمثل الشكل الثاني بالمضطرب الذي يظهر أما بصيغة تعلق قلق يشعر في ضوئه الفرد أن الآخر غير مستجيب وصعب المنال أي عدم الثقة في تواجد الآخر، أو تعلق تجنبي يظهر في شعور الفرد بأن الآخر يميل الى الرفض وتتصف ردود الأفعال بالتجنب والدفاع. ووفقا لهذه الانواع من التعلق تظهر الفروق الفردية بين الناس، وتختلف استجاباتهم إلى شركائهم وطريقتهم في تشكيل علاقاتهم الحميمة مع الآخرين(يوسف وابراهيم،2013،ص55).

هـ- نظرية بارثولوميو (Bartholomew, 1990) :

حاول عالم النفس بارثولوميو Bartholomew,1990 اختبار فرضية بولبي في التعلق، التي تتضمن أن النماذج الداخلية للتعلق تبقى مستمرة طوال حياة الفرد، وتؤثر على سلوكه، وطريقته في تشكيل العلاقات الحميمية مع الآخرين. وهذا ما وجده بارثولوميو فعلا في دراساته على الراشدين، إذ توصل أن أنماط التعلق المبكرة تبقى ثابتة ودائمة نسبيا في السلوك بين الاشخاص، وأطلق عليها أسلوب التعلق لدى الراشدينadult attachment style ، وتظهر هذه الأساليب في ضوء توقعات التعلق واستجابات الراشدين نحو الاشخاص والمواقف المهددة في الانفصال (Lyddon,2011,p.405). وترتبط هذه الأساليب بالنظم النفسية والبيولوجية التي تنظم تقييم استجابات الراشدين الانفعالية ومعتقداتهم المعرفية حول العلاقات الحميمة، التي قد تظهر على شكل شعور بالارتياح والسعادة عندما يتواجد الراشد بالقرب من شريكه ويتواصل معه باستمرار، أو قد يشعر بالألم والاكتئاب والوحدة عند الانفصال والابتعاد عنه كما في حالة الهجر أو السفر والطلاق(Kidd, Hamer & Steptoe,2011,p.772).

ويعد نموذج بارثولوميو ثنائي البعد two-dimensional model ، لكونه يعتمد على النموذجين الذي قدمها بولبي سابقا، ويتمثل هذان البعدان بـ :

- وجهة نظر الذات view of self : معتقدات الفرد الذاتية حول نفسه، وتقييمه لمدى استحقاقه مشاعر الحب والسعادة من قبل الشريك والآخرين. وقد تظهر وجهة النظر الذاتية بشكل ايجابي (يرى الفرد انه يستحق مشاعر الحب) أو سلبية (يرى في ضوئها الفرد انه شخص سلبي، ولا يمتلك الكفاءة الذاتية).

- وجهة نظر الآخرين view of others: معتقدات الفرد حول الاخرين، التي تتحدد بمدى استعداد الاخرين لأشباع حاجات الفرد، وثقته بهم. وقد تظهر وجهة النظر بالأخرين بشكل ايجابي (رؤية الاخرين أنهم اهلا للثقة ويستطيعون التعاون مع الفرد) أو سلبية (عدم الثقة بهم وتجنبهم والخوف من رفضهم) (Bartholomew & Horowitz,1991,p.228).

ووفقا لهذه الابعاد، قام بارثولوميو مع زميله هورويتز في عام (1991) بتصنيف انماط التعلق لدى الراشدين وفقا لوجهة النظر للذات والآخرين، وتوصل إلى أربعة انماط مستقلة (ابو غزال, 2000، ص242) ، هي:

- نمط التعلق الآمن : يتسم هؤلاء بكونهم لا يعانون من قلق الانفصال (قلق منخفض)، والميل الى تشكيل العلاقات مع الاخرين (تدني مستوى التجنب)، لذلك تكون لديهم نظرة إيجابية حول الذات والآخرين، ويرجع ظهور هذا النمط بسبب الرعاية المتجاوبة المستمرة التي تلقوها منذ مراحلهم الاولى، لذلك نجدهم يشعرون بالارتياح

والسعادة عند التفاعل مع الاخرين، ويجدون سهولة عند التعبير عن انفعالاتهم، وحل مشكلاتهم العاطفية مع الآخرين.

- النمط المنشغل او المستحوذ : يتسم هؤلاء بكونهم يعانون من قلق الانفصال (قلق مرتفع) بسبب نظرتهم السلبية نحو أنفسهم، إلا أنهم لديهم نظرة ايجابية نحو الاخرين، ويظهر هذا النمط بسبب عدم اتساق تقديم الرعاية، وهو يتميز بالاتكال العاطفي على الآخرين، والوجدان السلبي، واليقظة المفرطة تجاه أي تهديدات محتملة، وتدني احترام الذات.

- النمط الرافض: يتسم هؤلاء بكونهم لا يعانون من قلق الانفصال (قلق منخفض) بسبب نظرتهم الايجابية نحو أنفسهم، إذ ينظرون إلى أنفسهم على أنهم مرنون ولا يحتاجون إلى الآخرين ، ويفضلون الاعتماد على أنفسهم والاستقلالية، ورغم ذلك فأنهم ينظرون للآخرين نظرة سلبية، ولا يرتاحون عند التقرب إليهم. ويظهر هذا النمط بسبب الرعاية المبكرة غير المستجيبة لحاجات الفرد.

- النمط الخائف: يتسم هؤلاء بكونهم يعانون من قلق الانفصال (قلق مرتفع) بسبب نظرتهم السلبية نحو أنفسهم، وكذلك لديهم نظرة سلبية نحو الاخرين (تجنب مرتفع)، حيث يشك هذا النمط بقدراته وكفاءته على اقامة علاقات حميمة طويلة المدى، ويخاف من التواصل الاجتماعي خوفا من الرفض، لذلك يتجنب التفاعلات الاجتماعية والعاطفية (Bartholomew & Horowitz, 1991, p.228).

مقياس (الخالدي، 2021): التعلق لدى الراشدين (المتزوجين)

يتألف مقياس انماط التعلق (للخالدي،2021) من (27) فقرة موزعة على أربعة أنماط مستقلة، التي تم تحديدها وفق نموذج بارثولميو (Bartholomew,1990) التي تمثلت بـ

أ. التعلق الآمن: تعلق قائم على التقييم الايجابي للذات وللآخرين.

ب. التعلق الرافض: تعلق قائم على التقييم الإيجابي للذات يقابله تقييم سلبي للآخرين.

ج. التعلق الخائف: تقييم سلبي للذات وللآخرين.

د. التعلق المستحوذ: تعلق قائم على التوجه السلبي نحو الذات والإيجابية نحو الآخرين.

وتوزعت فقرات هذا المقياس على هذه الانماط بواقع (7) فقرات في النمط الآمن، (7) فقرات في النمط الرافض، و(7) فقرات في النمط الخائف، و(6) فقرات في النمط المستحوذ، يستجيب في ضوئها المفحوص على خمسة بدائل للإجابة، (تنطبق علي دائما ، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق

علي) يعطي من خلالها للبديل (تنطبق علي دائما 5درجات) والبديل (تنطبق علي غالبا 4 درجات) والبديل (تنطبق علي احيانا 3 درجات) والبديل، (تنطبق علي قليلا 2درجة) والبديل (لا تنطبق علي 1درجة) ويصبح تصحيح المقياس عكسياً للفقرات ذات التوجه السلبي لأنماط التعلق.

المقياس:

- اشعر بالارتياح عندما أكون قريبا من زوجي / زوجتي وأطفالي
- سعادتي في حبي لعائلتي وأصدقائي، وحبهم لي
- اشعر بالقلق عندما أتعامل مع زملائي
- عندما احتاج إلى المساعدة، فأني أطلبها من عائلتي وزملائي
- تتسم علاقتي بالطيبة مع زوجي / زوجتي وأبنائي
- اشعر بالانزعاج عندما أكون مع شريك حياتي
- سعادتي عندما يقترب مني زملائي في العمل
- رغم اني شخص طيب فأن الآخرين ينزعجون مني
- تتسم شخصيتي بالمثابرة إلا أن زملائي لا يقدرون ذلك
- حبي لذاتي يفوق حبي للآخرين

- رغم أن مشاعري صادقة تجاه زوجي / زوجتي وعائلتي إلا أنهم لا يستحقون ذلك
- رغم أني منفتح وسمح في علاقاتي، إلا أني لا أثق بالآخرين
- رغم أني متعاطف مع زوجي / زوجتي وعائلتي إلا أنهم لا يقدرون ذلك
- اتسم بالتسامح رغم كثرة الأخطاء التي تصدر من زملائي
- أجد صعوبة في الثقة بنفسي والآخرين (عائلتي وزملائي)
- أحب أن أكون منقادا إلى الآخرين حتى لو كانوا يستغلوني
- عندما يقترب زوجي / زوجتي مني فأن اشعر بالقلق
- أجد ضعفي في شخصيتي، وهذا ما يجعلني لا أثق بالآخرين
- أجد أن العنف وسيلة لمنع الآخرين من استغلالي
- أتسم بالكسل والتثاقل في أنجاز مسؤولياتي، بسبب نزاعات الاخرين معي
- حتى أغير من ضعفي وانكساري، لابد من الابتعاد عن الآخرين
- لا أستطيع الاستقرار عندما يغيب عني زوجي / زوجتي في العمل

- لا يمكنني العمل من دون الاشتراك مع الآخرين
- اقلل من اعتمادي على نفسي وأكثر من اعتمادي على زوجي / زوجتي وزملائي
- يراودني الشك في نفسي، وهذا ما يدفعني إلى التعلق بالآخرين
- أطلب المساعدة من الآخرين حتى لو كان العمل بسيطا
- يجب أن أغير من شخصيتي حتى تلائم رغبات الآخرين

المصادر

- أبو سليمة، نجلاء فتحي محمد (2020). انماط التعلق بالشريك وعلاقتها بالتنمر الزواجي لدى طلاب الدراسات العليا المتزوجين دراسة سيكومترية إكلينيكية، مجلة كلية التربية، المقالة 5، المجلد 10، العدد 4، الخريف 2020، الصفحة 305-376 .

- ابو غزال، معاوية ، جردات ، عبد الكريم (2009) .انماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة ،المجلة الاردنية للعلوم التربوية والنفسية ،مجلد 5 ،عدد 1.

- ابو غزال، معاوية محمود (2000). نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية، ط ح ، دار المسيرة ،عمان الاردن .

- ابوغزال ، معاوية محمود ،(2007) .نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية ، ط 2، دار المسيرة ، عمان الاردن .

- جاب الله، منال عبد الخالق والصبور، نيفين سيد والطنطاوي، بسمة محمد (2020). التنبؤ بقوة الانا لدى طالب الجامعة في ضوء أنماط التعلق الوالدي. منشورات كلية التربية في جامعة بنها. القاهرة.

- حسن، رباب أحمد محمد (2019). أنماط التعلق بالشريك الآخر وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى عينة من حديثي الزواج. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية في جامعة سوهاج.

- الخالدي، حامد عاجل عبد (2021). النوستالجيا وعلاقتها بأنماط التعلق لدى المتزوجين. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة القادسية.

- العبيدي، مظهر عبد الكريم والساعدي، عدنان حسني علي (2015). التعلق الأمن وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة ديالى للعلوم التربوية، العدد66، ص532-559.

- عدة، عتوم ودحماني، مهدية وماحي، ابراهيم (2018). التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس صورة التعلق العاطفي بالأم. مجلة روافد، مجلد 2، العدد1، ص112-133.

- فرويد،(1915) . قراءة عصرية ،الفصل السادس اللاوعي ، لويس إدوارد برادو دي اوليفيرا ص 169- 181.

- فكري ،اميره محمد عايد(2008). أنماط التعلق وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى المراهقين (دراسة سيكو مترية – كلينيكيه)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق .

- النمر ، آمال زكريا ،(2016)، "تقبل الذات وعلاقته بكل من تقبل الآخر واساليب التعلق لدى طلبة الجامعة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القاهرة .

- يمينة، مدوري (2015). اشكالية التعلق لدى الطفل. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، العدد13-14، ص66-80.

- يوسف، حنيفة حسن وابراهيم، ريزان علي (2013).أنماط التعلق وعلاقتها بالأساليب المعرفية (التأمل - الاندفاع(و) الاعتمادية – الاستقلالية(لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية التربية ـفي جامعة دهوك، العدد58، ص51-62.

- Ainsworth، M. S. (1989): "Attachments Beyond Infancy". American Psychologist, Vol. 44, No. 4, pp. 709- 716.

- Alloy, B .,Scott, M., Sofford,a., & louaen.,B .(1999). The Relationship of Cognitive Style and attachment style to Depression and Anxiety in dolesscence. Journal of cognitive psychotherapy,18 (1), 25-41.

- Ambruster, Ellen W.; Witherington, David C. (2016). "Adult attachment and parental bonding: correlations between perceived relationship qualities and self-reported anxiety". The Professional Counselor (1): 33.

- Arnold, M. (1960) : Emotion and personality , New York Columbia University.

- Barrett H (2006) . Attachment and the pperils of parenting : A commentary and critique. London : National Family and parenting Institute.(978-1-903615-3-42.

- Barthlomew , K .(1990). Avoiance of intimacy : An attachment perspective . Journal of personal relationships , 7, 147 .

- Bartholomew, K. and Horowitz, L. M. (1991): "Attachment styles Among Young Adults: A Test of a Four-Category Model". Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 61, No. 2, pp. 226-244.

- Bowlby, J. (1980). Attachment and loss: Vol. 3. Loss: Sadness and depression. New York: Basic Books.

- Bowlby, J. (1982). Attachment and loss: Vol. 1. Attachment (2nd ed). New York: Basic Books.

- Bowlby, J. (1988). A secure base. New York: Basic Books.

- Bowlby, J.(1951).Maternal care and mental health. Bulletin of the world Health Organization, 3,355-533.

- Bruce D. perry . MD . Duane Rungan (2006): Bonding and Attachment- in Maltreated children, ph.D, Texas University, AAT509488,154.

- Buss, A.H(1980) self Consciousness and social Anxiety san Francisco .Freem.

- Carrera Pilar et al. (2000) : Differences between cultures in Emotional , Verbal , and Non – verbal Reactions , psicothema,

- Cassidy ,J(1999).Handbook of attachment theory ,Guilford ,New York .

- Cavanaugh, J. C. (1989). I have this feeling about everyday memory aging. Educational Gerontology, 15, 597-605. doi:10.1080/0380127890150604 .

- Collins, N.L. & Freeney, B.C. (2004). An Attachment Theory Perspective on Closeness and Intimacy. In D.J. Mashek & A. Aron (Eds.), Handbook of Closeness and Intimacy, pp. 163–188. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates .

- Conway. M A (2005) : Memory and the self, Journal of memory and language, N. 53, P. 594-628.

- Crnic LS, Reite ML, Shucard DW (1982). "Animal models of human behavior: Their application to the study of attachment". In Emde RN, Harmon RJ (eds.). The development of attachment and affiliative systems. New York: Plenum. pp. 31–42. ISBN 978-0-306-40849-6.

- Davila, J., Bradbury, T. N. and Fincham, F. (1998): "Negative affectivity as a mediator of the association between adult attachment and marital satisfaction". Personal Relationships, Vol. 5, pp. 467-484.

- Dickstein, S., Seifer, R., St Andre, M., and Schiller, M. (2001):"Marital Attachment Interview: Adult attachment assessment of marriage". Journal of Social and Personal Relationships, Vol. 18, No. 5, pp. 651- 672.

- Feeney, J. A. (1999). Adult attachment, emotional control, and marital satisfaction. Personal Relationships, 6, 169-185.

- Feeney, J.A. (1994). "Attachment style, communication patterns and satisfaction across the life cycle of marriage". Personal Relationships. 1 (4): 333–348. doi:10.1111/j.1475-6811.1994.tb00069.x .

- Fraley, R. C. and Shaver, P. R. (2000): "Adult Romantic Attachment: Theoretical

Developments, Emerging Controversies, and Unanswered Questions". Review of General Psychology, Vol. 4, No. 2, pp. 132-154.

- Frei, J. R., & Shaver, P. R. (2002). Respect in close relationships: Prototype definition, selfreport assessment, and initial correlates. Personal Relationships, 9, 121-139.

- Fung, Camille, (2011). "Exploring individual self-awareness as it relates to self-acceptance and the quality of interpersonal relationships" Theses and Dissertations. 195.

- Gewirtz N (1969). "Potency of a social reinforcer as a function of satiation and recovery". Developmental Psychology. 1: 2–13 .

- Ghiselli,E.et al (1981) Measurement theory for the behavioral sciences,san francies& company.

- Gouin J.P et.al (October 2009). "Attachment avoidance predicts inflammatory responses to

marital conflict". Brain, Behavior, and Immunity. 23 (7): 898–904 .

- Guedeney. N, Guedeney. A (2006) : L'attachement concepts et explications, paris, masson.

- Guerrero, L.K. (1998). "Attachment-style differences in the experience and expression of romantic jealousy". Personal Relationships. 5 (3): 273–291. doi:10.1111/j.1475- 6811.1998.tb00172.x .

- Hess, E.H. (1973). Imprinting: Early experience and the developmental psychobiology of attachment. New York: Van Nostrand Reinhold Company.

- Hess, Eckhard H. (1989). Imprinting. University of Chicago press.

- Hollist, C. S., and Miller, R. B. (2005): "Perceptions of Attachment Style and Marital

Quality in Midlife Marriage". Family Relations, Vol. 54, No. 1, pp. 46- 57.

- Holmes J (1993). John Bowlby & Attachment Theory. Makers of modern psychotherapy. London: Routledge. ISBN 041507729X.

- Holt, R, R., & Irving, J, L, (1971), Assessing Personality, New York: Harcourt Brace Jovanovich.

- Huntsinger, E. and Luecken, L. (2004). Attachment relationships and health behavior: The mediationa role of self-esteem. Psychology and Health, 19, 515-526.

- Jenkins, R. (1996). Social identity. New York, NY: Routledge.

- Karen R (1998). Becoming Attached: First Relationships and How They Shape Our Capacity to Love. Oxford and New York: Oxford University Press.

- Kidd, T,. Hamer, M, & Steptoe, A.(2011). Examining the association between adult

attachment style and cortisol responses to acute stress. Psych neuroendocrinology. 2011 Jul; 36(6): 771–779.

- Kirkpatrick, L.A.; Davis, K.E. (1994). "Attachment style, gender, and relationship stability: A longitudinal analysis". Journal of Personality and Social Psychology. 66 (3): 502–512. doi:10.1037/0022-3514.66.3.502. PMID 8169762.

- Landers MS, Sullivan RM (2012). "The development and neurobiology of infant attachment and fear". Developmental Neuroscience. 34 (2–3): 101–14.

- Lazarus, Richard.s. (1963): Personality and adjustment, prentice, Hall, New Jersey.

- Lindquist ,E.F.(1957).Statistical analysis in educational research,Boston,Miffin.No.3,p.p.69-76.

- Lyddon, W. and Sherry, A. (2011). Developmental Personality styles: An attachment theory conceptualization of personality disorders, Journal of Counseling and Development, 79, 405-414.

- Maccoby, E . E .(1980) . Social development : Psychological growth and the parent-child relationship. New york.

- Marchegiani, Chris & Phau, Ian (2007) : Remembering the Way it Was : Devel Pment and Validation of the Historical Nostalgia Scale ,In Maree Thy- ne, Kenneth Deans & Juergen Gnoth (ed) , Australian and New Ze, and Academy Conference.

- Mikulincer M, & Shaver PR (2012). Adult attachment orientations and relationship processes. Journal of Family Theory & Review, 4(4), 259–274 .

- Mikulincer, M., & Doron, G. (2016). Adult attachment and self-related processes. In M. Kyrios, R. Moulding, G. Doron, S. S. Bhar, M.

Nedeljkovic, & M. Mikulincer (Eds.), The self in understanding and treating psychological disorders (p. 19–28). Cambridge University Press.

- Mikulincer, M.; Shaver, P.R.; Pereg, D. (2003). "Attachment theory and affect regulation: The dynamics, development, and cognitive consequences of attachment-related strategies". Motivation and Emotion. 27 (2): 77–102. doi:10.1023/a:1024515519160. S2CID 18640854 .

- Milliren , A., & Messr,M.H. (2009), Invtations to character. Journal of Invitational Theory &Practi-ce,15,19-31.

- Moghadam, M.Rezaei, F. Ghaderi, F. & Rostamian, N. (2016): Relationship between attachment styles and happiness in medical students. Journal of Family Medicine and Primary Care, 5 (3): 593-599.

- Mohammadi,M. Arjomandnia,A. & Razini,H. (2016). The Relationship between couples'

attachment style and self-efficacy with happiness and marital. Satisfaction International Academic Journal of Humanities, 3(7): 8-17.

- Noller p & feeney ,t. (1994): Relationship Satis faction Attachment and Nonverbal Accuracy in early Marriage , Journal Nonverbal Behavior, Vol.18,pp.199-221.

- O'Connell, A.N.; Russo, N.F., eds. (1983). Models Of Achievement: Reflections Of Eminent Women In Psychology. New York: Columbia University Press. pp. 200–219.

- Raja, S. N., McGee, R., and Stanton,W. R. (1992). Perceived attachments to parents and peers and psychological well-being in adolescence.J . Youth Adolesc. 21: 471–485.

- Refahi,Z. (2016). Relation between Attachment Styles and Marital Conflicts through the Mediation of Demographic Variables in Couples. International Journal of Medical Research &Health Sciences.

- Review , 37 , 25 – 38.

- Rosswum, A. Pierson, B. and Woodward, L. (2007). The Relationship Between MBTI Personality Types and Attachment Styles of Adults. Psychology Journal, 4 (3), 109-127.

- Schaffer R (2007). Introducing Child Psychology. Oxford: Blackwell.

- Senchak, M., Leonard, K. E. (1992). Attachment styles and marital adjustment among newlyweds. Journal of Social and Personal relationships, 9, 51-64.

- Sharpsteen, D.J.; Kirkpatrick, L.A. (1997). "Romantic jealousy and adult romantic attachment". Journal of Personality and Social Psychology. 72 (3): 627–640. doi:10.1037/0022-3514.72.3.627. PMID 9120787- . - Shaver,P.R,&Brennan,K.N.1992.Attachment styles and the "bigfife,personality traist:Their connections with each other and with romantic

relationship outcome,Personality Social Psychology ,Bulletin,18,536-545 .

- Shaw, M.E. (1967): "Scales for the Measurement of Attitude", New York, McGraw-Hill.

- Sillamy. N (2003) : Dictionnaire de psychologie, paris, larousse.

- Simpson, J. A. (1990). Influence of attachment styles on romantic relationships. Journal of Personality and Social Psychology, 59, 971.

- Simpson, J.A. (1999). Attachment Theory in Modern Evolutionary Perspective.Handbook of Attachment: Theory, Research and Clinical Applications, New York: Guilford Press.

- Smith , N, (1966) . The Relation ship Between Item validity and testvalidity . Psychometricka , vol. 1.,

- Sohn, L., (1983): Nostalgia. International Journal of psychoanalysis . 64 , 203 – 211.

- Stryker, S. (1987). Identity theory: Developments and extensions. In K. Yardley & T. Honess (Eds.), Self and identity: Psychological perspectives (pp. 89–103). New York, NY: Wiley.

- Tajfel, H. (1981). Human groups and social categories: Studies in social psychology. Cambridge,- UK: Cambridge University Press.

- Talebi, F., Yagubi, A., Mohagegi, H., Abdolmohammadi, K., Torkaman, M., and Malekirad, A. A. (2014): "The relationship between attachment styles and problem-solving skills with marital conflict". Indian Journal of Fundamental and Applied Life Sciences, Vol. 4, No. 3, pp. 544-549.

- Urban, J., Carlson, E.,Egeland, B., & Srouf, L.(1991).Patterns of individualadaption across chlidhood. Development and Psychology, 67, 2493- 2511.

- Wallbott. H. G & Scherer, K.R. (1989). Assessing emotion by questionnaire. In plutchik , R. &

Kellerman, H. (Eds), Emotion Theory, research, and experience (Vol. 4, pp. 55-82) . Academic press : New York.

- Wallendorf, M., & Arnould, E. J. (1988). “My favorite things”: A cross-cultural inquiry into object attachment, possessiveness, and social linkage. Journal of Consumer Research, 14(4), 531–547.

- Wann, D. L., & Branscombe, N. R. (1993). Sports fans: Measuring degree of identification with their team. International Journal of Sport Psychology, 24(1), 1–17.

- Weinfield, NS; Sroufe, LA; Egeland, B (2000). "Attachment from infancy to early adulthood in a high-risk sample: continuity, discontinuity, and their correlates". Child Development. 71 (3): 695–702-. Werner-Wilson, R. J. & Davenport, B. R. (2003): Distinguishing between Conceptualizations of Attachment: Clinical Implications in Marriage and Family Therapy,

Contemporary Family Therapy, Journal of Family Therapy,Vol. 25,PP. 179-193.

- Williams, J. C., & Lynn, S. J. (2010). Acceptance: An historical and conceptual review. Imagination, Cognition, & Personality, 30,5-56.

الفصل الثاني

التعلق بالأجداد

المفهوم:

يمارس الأجداد أثرا كبيرا في حياة الأطفال الاجتماعية، إذ وفقا للعالم بولبي،1979 لا تتحدد الرابطة العاطفية التي يشكلها الطفل مع الوالدين فحسب، وإنما قد تمتد إلى الأشخاص الذين يستجيبون إلى حاجاته ومشكلاته بسرعة، ويحيطونه بمشاعر الآمن والحب والثقة عند مواجهة العوائق والمثيرات الباعثة للخوف. ويعد الأجداد من أهم هؤلاء الأفراد، لاسيما أنهم أكثر خبرة من الوالدين (في بعض الأوقات) عند التعامل مع الطفل، ويتمتعون بالوعي والحساسية الاجتماعية حول ما يحتاجونه، لذلك تكون كفاءتهم جيدة مقايسة بالوالدين حديثي الزواج.

ويظهر دور الأجداد بدرجة فاعلة عند غياب الوالدين، مثل انشغالهم بالعمل، والسفر، أو وفاتهم، وهذا ما يجعلهم يتحملون مسؤولية رعاية الأطفال رغم انحدار قواهم البدنية، وبطئ حركتهم، إلا أنهم يستطيعون رعاية الأطفال والعناية بهم جيدا، ويمكن أن يكونوا بديلا جيدا في حماية الأطفال من الاضطرابات التفاعلية وصعوبات النمو العاطفية والاجتماعية نتيجة عدم الاستقرار الأسري للوالدين المرتبط بالوفاة والهجر والطلاق (Kelly, et al.,2001) فعلى سبيل المثال وجدت دراسة (Glaze & Maruschak, 2008) أن الأجداد ساهموا بدور مهم في الحفاظ على نمو الاطفال وصحتهم أثناء سجن أباءهم أو أمهاتهم لفترات طويلة، وظهر هذا الدور في التخفيف من شدة المشاعر السلبية،

والانفصال عن الوالدين، فضلا عن تعليمهم، وإشباع حاجاتهم المختلفة، كذلك وجدت دراسة (Lawrence, Carison, & Egeland, 2006) التي أجريت على عينة من الأطفال انفصلوا عن والديهم بسبب مشكلة تعاطي المخدرات والاعتداء الجسدي، أن الأجداد ساهموا بدرجة كبيرة في التخفيف عن مشاعر القلق والصراع والخوف من الانفصال.

ولا يظهر هذا التأثير الايجابي للأجداد كما تشير دراسة (Hetherington 1989) إلا في حال عيش الأطفال مع أجدادهم، فتوصلت إلى أن تأثير الأجداد في نمو الاطفال المعرفي والعاطفي يكون ضعيفا عندما يكون الاجداد بعيدين عن أحفادهم، لأن الزيارات القصيرة والتواصل عن بعد له تأثير ضئيل على مشاعر الأطفال الذين انفصلوا عن والديهم.

الأنشطة التي يمارسها الأجداد

يقوم الأجداد مع أحفادهم بالعديد من الأنشطة اليومية التي تعمل على زيادة تعلق الأطفال بهم، واكتساب سلوكياتهم وخبراتهم، ورؤيتهم تجاه الحياة، وتتمثل هذه الأنشطة في مشاركة الأحداث العائلية، وتناول الطعام، أو نقل تاريخ العائلة، وممارسة الألعاب، والذهاب في العطلات، والتسوق، فضلا عن ذلك يقومون بمشاهدة التلفزيون ومقاطع الفيديو مع أحفادهم، ويجالسونهم عند غياب الوالدين، ويقدمون المساعدة في حالات الطوارئ، وليس ذلك فحسب، وإنما يعمل الأجداد على تقديم

المشورة الشخصية، والمشاركة في النشاط الديني، وتقديم النصح بشأن المدرسة (Smith & Drew, 2002)، وهذا ما أيدته دراسة مسحية أجريت على عينة من الأطفال حول ما يشارك به الاجداد من أنشطة معهم، إذ ذكر الأطفال أن الاجداد يشاركونهم مشاعرهم السلبية، ويدعمونهم، ويخففون عنهم غضب الأبوين، ويصاحبونهم بالرحلات إلى الحديقة أو الملعب، ويشاهدون معهم التلفزيون (Dench & Ogg, 2002). في حين أفادت دراسة (Tyszkowa, 1991) أن أغلب الأنشطة التي يقوم بها الأجداد كانت تركز على الرحلات، والمحادثات، وأخبارهم القصص، وحل المشكلات، فعلى سبيل المثال يذكر بعض الأطفال: أننا نخبر بعضنا البعض عن أنفسنا ؛ ومع جدتي يمكنني التحدث عن مشكلاتي". كذلك يمارس الأجداد دورا مهما في نقل الثقافة والتاريخ الوطني مثل أخبارهم عن الاحتفالات والمناسبات الوطنية والحروب.

نموذج ناش

قدم عالم النفس ناش Nash, 1988 نموذج شبكة العلاقات الاجتماعية المتعددة، إذ يقترح هذا النموذج أن التعلق ليس ارتباط أحادي التوجه كما اقترح بولبي سابقا، وإنما هو مجموعة علاقات، وتساهم جميعها في تشكيل روابط التعلق. ويعطي (ناش) أهمية إلى التعلق لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، إذ في هذه الفترة الزمنية

يوسع الطفل علاقاته الاجتماعية، ويوجه سلوكيات التعلق إلى العديد من مقدمي الرعاية، ومن ضمنهم الأجداد. ويقترح هذا النموذج أن مقدمي الرعاية مثل الأجداد يمكنهم أن يعوضوا النقص في مشاعر الحب والأمان الذي يحتاجه الأطفال، ويشكلوا قاعدة أمنه ينطلق منها الأولاد في تنمية قدراتهم ومهاراتهم واكتشاف بيئتهم، وأنهم يشعروا بالقلق والحزن عند الانفصال عن أجدادهم، وبهذا يشكل الأطفال الذين يعيشون مع أجدادهم تصورات ومدركات اتجاههم، بأنهم يستطيعون أن يوفروا لهم الحماية، وأن ذواتهم يمكن أن تنمو تحت رعايتهم. ووجدت الدراسات وفق هذا النموذج أنه كلما اتسقت رعاية الأجداد مع الأحفاد، وكانوا قادرين على التوافق مع مشاعر الأطفال ومشكلاتهم، فأنهم سيتمكنون من توفير بيئة متسقة مع تربيتهم ورعايتهم، وتحقيق التعلق الأمن.

نظرية أنظمة الأسرة

توصل (Bretherton et al.'s ,1997) إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع أباءهم وأجدادهم في نفس البيت يتقدمون عاطفيا واجتماعيا مقايسة بالأطفال الذين يعيشون مع أباءهم فقط، إذ أن وجود الأجداد في العائلة يمارس عاملا مساعدا في تعزيز ارتباط الطفل مع والديه، ويحفز عمليات النمو المختلفة، ويعمل على أدامة مشاعر الحب، ويزود الطفل بالخبرة والدعم الضروري، ويظهر هذا التأثير بدرجة كبيرة لدى الأجداد

الذين يهتمون بأحفادهم، ويمارسون معهم العديد من الأنشطة مثل الرعاية، وقراءة القصص، والخروج إلى النزهات، وتقديم المكافئات المادية والعاطفية إلى الأطفال عند نجاحهم في أداء سلوك معين. كذلك يمارس الأجداد دورا في تعليم الأطفال القيم والمعايير الاجتماعية، ويساعدون الطفل في فهم العالم، وحل مشكلاتهم مع والديهم. وتزودنا الدراسات في علم النفس المرضي، أن الأجداد الذين يدعمون أحفادهم يصنعون منهم أشخاص جيدين، وقادرين على التوافق النفسي، ويتمتعون بالكفاءة الشخصية، وفاعلية الذات.

الفروق بين الأجداد في التعلق

هناك اختلاف في النتائج حول أيهما أقدر على رعاية الطفل الجد أم الجدة، إذ وجدت دراسة (Kahana and Kahana,1970) أن الجدة تكون أكثر قدرة من الجد على رعاية الطفل، وأن الجدات من ناحية الأم يملن إلى إظهار الحب والدفء والقرب مقايسة بالجدات من ناحية الأب. وتوصلت دراسة (Thomas ,1986) أن الجدات يكن أكثر رضا عن دورهن مع الأطفال من الأجداد الذكور، رغم ذلك فأن الأجداد بشكل عام لديهم علاقات نشطة مع الأحفاد. كذلك وجدت دراسة (Kennedy ,1990) أن الأطفال دائما ما يكونوا أقرب من الناحية العاطفية وتأثرا بجداتهم مقارنة بأجدادهم (In:Henderson, 2001, p. 22-23) ويمكن تفسير هذه النتائج وفق النظرية

الاجتماعية ونظرية التبادل : أن النساء يكن أكثر مشاركة ومهارة في تربية الأطفال من الرجال، لذلك تميل الجدات إلى أن يتمتعن بجودة أعلى في العلاقة مع أحفادهن بدرجة أكبر من الأجداد (Dunifon,R & Bajracharya, 2012).

ورغم أهمية هذه النتائج التي تشير إلى تقرب الأطفال نحو الجدات بشكل عام، فأن دراسة (Xu, Silverstein&Chi,2014) وضعت مجموعة من العوامل تزيد من ميل الطفل إلى أحد الأجداد، وهذه العوامل تتمثل برغبة الجد في تعزيز العلاقة مع حفيده، والقرب الجسمي من الطفل، وكثرة التواصل مع الطفل، ومكافأة الطفل، والقدرة على حل مشكلاته. كذلك توصلت دراسة (Bowers & Myers,1999) أن الجد الذي يتمتع بصحة جسدية جيدة يكون تقربه ورعايته إلى الطفل أكثر من الجد الذي يعاني من المشكلات الجسدية، لأنه كلما استطاع الجد أن يمضي وقت أطول مع الطفل، فأن يستطيع أن يشكل رابطة عاطفية قوية، وهذا يصبح غير ممكن مع المرض، لاسيما الاجداد الذين يعانون من أمراض مزمنة أو عقلية. فضلا عن ذلك توصلت دراسة(Saxena & Brotherson)أن هناك ثلاثة أنواع من الأجداد حسب الزمن الذي يقضيه الطفل معه، إذ هناك الأجداد الذين يقدمون رعاية يومية منظمة ومستمرة لوقت طويل، وأجداد يزورهم الطفل ويقضي معهم وقته على فترات مختلفة، وأجداد نادرا ما يتواصل معهم الطفل، ووفقا لذلك فأن الأطفال يحبون الأجداد في النوع الأول والثاني بدرجة أكبر من النوع الثالث.

مقياس التعلق بالأجداد

مقياس تقرير ذاتي يتكون من 28 فقرة، قام بتكييفه الباحث كريج إيفريت هندرسون في عام 2001، ويهتم بتعرف رابطة التعلق لدى الأطفال والمراهقين بأجدادهم من عمر (12-20سنة)، ويطلب هذا المقياس من المستجيبين تقدير مدى ارتباطهم بأجدادهم، ورغبتهم في البقاء من القرب منهم، والتواصل معهم، ومدى قدرة الأجداد على توفير حاجاتهم، ودعمهم، والمشاركة في حل مشكلاتهم في أوقات الصراع. ويتكون هذا المقياس من ثلاث مجالات، هي الثقة والاتصال والاغتراب. ويتم تصحيح المقياس وفق طريقة ليكرت على خمسة بدائل، هي: دائما- غالبا- أحيانا-قليلا- أبدا، ويعطى لهذه البدائل من (5) إلى (1) درجة، ويصبح هذا التصحيح عكسيا بالنسبة للفقرات السلبية المؤشرة بنجمة التي تشير إلى الاغتراب. ويبلغ ثبات هذا المقياس 0.84 درجة وفق طريقة الفاكرونباخ.

المقياس:

1. يحترم أجدادي مشاعري.

2. أشعر أن أجدادي ناجحون كأجداد.

3. أتمنى لو كان لدي أجداد مختلفين *.

4. يتقبلني أجدادي على ما أنا عليه.

5. لا بد لي من الاعتماد على نفسي عند حل مشكلتي *.

6. أفضل أخذ رأي أجدادي حول الأشياء التي تشعرني بالقلق.

7. أشعر أنه لا فائدة من إظهار مشاعري للآخرين*.

8. ينزعج أجدادي عندما أشعر بالضيق بسبب شيء ما.

9. التحدث حول مشكلاتي مع أجدادي يجعلني أشعر بالخجل أو الحماقة*.

10. يتوقع أجدادي الكثير مني.

11. انزعج بسهولة في المنزل*.

12. أشعر بالانزعاج أكثر مما يعرفه أجدادي حول مشاعري*.

13. عندما نناقش الأمور، فأن أجدادي يحترمون وجهة نظري.

14. يثق أجدادي في قراري.

15. لدى أجدادي مشكلاتهم الخاصة، لذلك أنا لا أزعجهم بمشاكلي*.

16. يساعدني أجدادي على فهم نفسي بشكل أفضل.

17. أخبر أجدادي بمشكلاتي ومتاعبي.

18. أشعر بالغضب من أجدادي*.

19. لا أحظى باهتمام كبير في المنزل*.

20. يشجعني أجدادي على الحديث عن الصعوبات التي أعانيها.

21. يفهمني أجدادي.

22. لا أعرف من يمكنني الاعتماد عليه هذه الأيام*.

23. عندما أغضب من شيء ما، فأن أجدادي يحاولون تفهم الأمر.

24. أثق في أجدادي.

25. لا يفهم أجدادي ما أمر به هذه الأيام.

26. يمكنني الاعتماد على أجدادي عندما أحتاج إلى التعبير عما في داخلي.

27. أشعر أن لا أحد يفهمني.

28. إذا علم أجدادي أن شيئًا ما يزعجني، فأنهم يسألونني عنه.

المصادر

- Bowers, B.F., & Myers, B.J. (1999). Grandmothers providing care for grandchildren: Consequences of various levels of caregiving. Family Relations, 48, 303-311.

- Bretherton, I., Walsh, R., Lependorf, M., & Georgeson, H. (1997). Attachment networks in postdivorce families: The maternal perspective. In L. Atkinson (Ed.), Attachment and psychopathology (pp. 97-134). New York: The Guilford Press.

- Dench, G. & Ogg, J. (2002). Grandparenting in Britain. London: Institute of Community Studies.

- Dunifon, R & Bajracharya, A.(2012). The Role of Grandparents in the Lives of Youth. J Fam Issues. 1; 33(9): 1168–1194.

- Filangeri-Parashar, J. L. (2007). Preschoolers attachment to grandparents caregivers. Psychology Department of Psychology New York University ubmitted in partial fulfillment of the requirements For the Master of Master of Art in Psychology.

- Henderson, C. E. (2001).Grandparent-Grandchild Attachment as a Predictor of Psychological Adjustment among Youth from Divorced Families. Doctor of Philosophy (Counseling Psychology), August 2001, 102 pp., 9 tables, 5 illustrations, references, 150 titles.

- Hetherington, E. M. (1989). Coping with family transitions: Winners, losers, and survivors. Child Development, 60, 1-14.

- Kelley, S.J., Yorker, B.C., Whitley, D.M., Sipe, T.A. (2001). A multimodal intervention for grandparents raising grandchildren: Results of an exploratory study. Child Welfare, 80(1), 27-50.

- Lawrence, C.R., & Carlson, E.A. (2006). Impact of foster care on development. Development and Psychopathology, 18, 57-76.

- Nash, A. (1988). Ontogeny, phylogeny, and relationships. In S. W. Duck (Ed.), Handbook of personal relationships (pp. 121-141). New York: John Wiley.

- Saxena, D & Brotherson, S.(2021). When Grandparents Become Parents to Their Grandchildren. NDSU,No. 11.

- Smith, P.K. & Drew, L. (2002). Grandparenthood. In M. Bornstein (Ed.) Handbook of parenting: Vol. 3. Being and becoming a parent (2nd edn) (pp.141–172). Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum. (In: The British Psychological Society)

- Tyszkowa, M. (1991). The role of grandparents in the development of grandchildren as perceived by adolescents and young adults in Poland. In P.K. Smith (Ed.) The psychology of grandparenthood:

An international perspective (pp.50–67). London: Routledge

- Xu L, Silverstein M, Chi I. Emotional closeness between grandparents and grandchildren in rural China: The mediating role of the middle generation. Journal of Intergenerational Relationships. 2014 Jul 3;12(3):226-40.

الفصل الثالث

التعلق بالأصدقاء

المفهوم:

يعد الأصدقاء من الأشخاص الذين يتعلق بهم الفرد، إذ يمكن أن يقدم الرعاية والثقة والدعم في أوقات الضغوط والأزمات ، وذلك وفقا للتوقعات الإيجابية التي يشكلها الفرد حول أصدقائه، وما يقدمونه له من فرص لتعلم المهارات الاجتماعية، والحماية، والمساعدة في حل مشكلاته. ويزداد تعلق الفرد بالأصدقاء الذين يشبهونه، وينسجم معهم، ويشبعون حاجاته الاجتماعية المختلفة، مثل حفظ أسراره، والحديث معهم حول مشكلاته، والرفقة الممتعة معهم (Belsky & Cassidy, 1994).

وتعد الصداقة مؤشرا إيجابيا لشعور الأفراد بالرفاهية، والتخفيف من المشكلات العاطفية، ويظهر هذا التأثير في جميع مراحل النمو بدءا من سن المدرسة ولغاية مرحلة ما بعد الشباب، وكلما شعر الأفراد بوجود أصدقائهم معهم فأنه يعمل على التخفيف من مشاعر الوحدة، والتمتع بمشاعر الأمن والطمأنينة ويزودهم بمشاعر الكفاية (Booth-LaForce et.al,2020) وتوصلت دراسة Boivin, Vitaro, and Bukowski (1999)) إلى أن الصداقة تزود الأطفال بالحماية من الإيذاء، والتنمر من قبل أقرانهم الأخرين. في حين تكشف الدراسات أن الأطفال الذين يفتقدون إلى الرفقة يعانون من المشكلات العاطفية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال وجدت دراسة Fordham and Stevenson-Hinde

(1999,) في دراسة طويلة أجرتها على مجموعة من الأطفال والمراهقين أن الذين ليس لديهم روابط تعلق بالأصدقاء يكونون أقل ثقة بأنفسهم، ويعانون من الاكتئاب والقلق، وذكرت الدراسة أنهم كانوا يتسمون بالعدوانية، وأقل شعبية، وأكثر رفضا للآخرين.

وبهذا الصدد تكشف الدراسات أهمية التعلق بالأصدقاء لدى الأطفال الذين يعانون من المشكلات في البيت، إذ يذكر(Cooper & Cooper, 1992) أن الصداقة قد تعمل كوظيفة تعويضية عن العلاقات العاطفية الحميمية التي يفقدها الطفل مع والديه، لاسيما الأطفال الذين يكون لديهم أباء قاسين وعنيفين ويميلون إلى الإدمان على الكحول والمخدرات، لذلك يمكن أن تمارس الصداقة أثرا مهما في الحفاظ على النمو المعرفي والعاطفي والاجتماعي لدى الأفراد. وهذا ما أكدته دراسة (Booth-LaForce et.al,2020) التي توصلت إلى أن تمتع الفرد بصديق يوفر له الدعم العاطفي يمكن أن يعمل كعامل وقائي من الآثار السلبية الناتجة عن انعدام الأمن الأسري، وحماية الفرد من الانحراف والإصابة بالمرض النفسي، كذلك وجدت دراسة (Gauze, Bukowski, Aquan-Assee, and Sippola, 1996) أن الصداقة الجيدة تتنبأ بظهور الكفاءة الاجتماعية المدركة، ومفهوم الذات الإيجابي لدى الأطفال الذين ينحدرون من أسر ذات قدرة منخفضة على التكيف، هذا يعني أن الصداقات ذات الجودة المرتفعة تعمل كجدار عازل للأطفال الذين تكون لديهم تجارب عائلية غير طبيعية.

وبهذا الصدد تشير الدراسات أن هناك بعض العوامل تزيد من درجة التعلق بالأصدقاء، وتتمثل هذه العوامل بالتشابه بين الأقران (مثل خصائص القوة والذكاء والجرأة والهواية)، والجاذبية الجسمية، والانسجام مع المجتمع، ومشاركة اللعب، والأهداف المتبادلة، والمشاركة بالرياضة والميول(Mjaavatn et.al, 2016).

التعلق الآمن بالأصدقاء

يفترض بولبي، 1979 أن التعلق عنصر مهم في التجربة الإنسانية، وهو يمتد من المهد إلى اللحد، ورغم أن التعلق يتشكل بين الطفل ووالديه في بداية مرحلة النمو، إلا أن التوقعات ونماذج العمل الداخلية التي يشكلها الطفل حول الأخرين تمارس أثرا قويًا في الحياة العاطفية للأفراد، وبدوره تستمر هذه النماذج في تشكيل علاقات وثيقة لاحقة في جميع أنحاء الحياة، وظهور نمط التعلق الأمن (Pietromonaco, Feldman &Barett,2000) وينعكس هذا النوع من التعلق في ادراك الفرد وسلوكه عبر البقاء قريبا عن العلاقات والروابط العاطفية، وهنا تنبثق الصداقة بوصفها انعكاس عن نمط التعلق الأمن مع مقدمي الرعاية، إذ نجد أن الطفل يشكل علاقات ودية في بداية مرحلة الطفولة مع الاطفال الأخرين الذين يقتربون عادة من عمرهم الزمني، وتتعزز هذه العلاقة كلما كان الصديق يتمتع بمميزات ايجابية مثل الكفاءة

الاجتماعية، والمهارة على حل النزاعات، وحماية الصديق (Marusic & Kamenov, 2011).

وتنعكس مميزات الصداقة الناجحة على مشاعر الفرد، وتعلقه بصديقه، والرغبة في البقاء معه على فترات طويلة ومختلفة، إذ تشير دراسة(Kobak & Sceery,1988) إلى أن التعلق الآمن بالأصدقاء يؤدي مجموعة من الوظائف النفسية المهمة، التي تتمثل بالاتي:

أ. الشعور بالأمان والخبرات العاطفية السارة.

ب. تقوية ألانا ومهاراتها الاجتماعية.

ج. التقليل من مشاعر الضيق والقلق، وذلك في ضوء اكتساب القدرة على تنظيم الانفعالات السلبية في المواقف الاجتماعية.

وتشكل الصداقة في مرحلة المراهقة خبرة حياتية مهمة، إذ وجدت دراسة Crosnoe,2000 أن تشكيل المراهقين علاقات الصداقة مع أقرانهم من نفس الجنس والجنس الأخر، له فوائد صحية عديدة، مثل نمو تقدير الذات، وانخفاض معدلات القلق والاكتئاب، والشعور بالسعادة والتفاؤل، وتعلم مهارات التنظيم الانفعالي، وتنمية مشاعر الثقة الاجتماعية والشعور بالانتماء. فضلا عن ذلك يعد تشكيل رابطة الصداقة التعلقية مع شريك رومانسي أحدى المطالب المهمة في هذه المرحلة، إذ يحاول المراهقين عقد علاقات عاطفية مع أفراد من الجنس الأخر، الذي يجعلهم يشعرون بتقبل ذواتهم، وأنهم مرغوبين من قبل

الأخرين، وهو يعد مصدر للثقة والدعم العاطفي (Doherty & Feeney, 2004)، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (Thompson,1999) التي وجدت أن المراهقين الذين شكلوا علاقات عاطفية تعلقية مع الجنس الأخر، ارتفعت لديهم خمسة سمات إيجابية في الشخصية، التي تمثلت بإدارة الانفعالات ، والقدرة على التواصل الاجتماعي، والفضول، والثقة والتعاون. كذلك توصلت دراسة (Marusic & Kamenov,2011) إلى أن التعلق الإيجابي بالأقران يؤسس علاقات إيجابية لاحقة أكثر تكيفا في المستقبل، وهو ينعكس في الاستقرار العاطفي، والتنظيم الوجداني، وكمية ونوعية العلاقات الشخصية في المستقبل، في حين أن أنماط التعلق غير الأمنة بالأصدقاء (التي تنتج عن سوء العلاقة، وخبرات التنمر، والرفض الاجتماعي) تؤدي إلى ظهور مجموعة من السمات الشخصية السلبية مثل العصابية، والمشاعر الوجدانية السلبية مثل القلق والعدائية.

مؤشرات وابعاد التعلق بالأصدقاء

يذكر مجموعة من الباحثين أن هناك عدة مجالات وسمات للتعلق بالأصدقاء، التي يمكن قياس التعلق والصداقة في ضوئها، فتذكر دراسة (Chandna &Chadha ,1986) ثمانية مؤشرات تؤدي إلى الشعور بجودة الصداقة، وتتمثل بالمتعة، والقبول، والثقة، والاحترام، والمساعدة المتبادلة، وحسن العشرة، والتفاهم والعفوية (Falki & Khatoon,

2016,p.5). وذكرت دراسة (Kittsa & Lealb, 2021)عدة مؤشرات للتعلق بالأصدقاء وفق تحليل مسحي اجرته على مجموعة من المراهقين، وتمثلت أهم هذه المعايير بتوقعات السلوك المتبادل، والاعجاب بالأخر، والتفاعل الايجابي، والمعاملة بالمثل، وتجنب الشذوذ الجنسي.

ووجد (Bukowski and Hoza,1989) أن هناك بعدين يعملان على تأسيس العلاقة بين الأقران، هما الشعبوية (تتمثل بالقبول من قبل جماعة الأقران)، والصداقة (التي تشير إلى خبرة العلاقات المتبادلة)، وتتمثل الصداقة بأبعاد كمية ونوعية، تتمثل الكمية بعدد الأفراد الذين يختارهم الفرد كصديق له، في حين تتمثل النوعية بالتعلق العاطفي (الذي يشير إلى جودة علاقة الفرد بأصدقائه)، وكلما كانت هذه العلاقة ذات جودة مرتفعة فأنها ترتبط ايجابيا بالقدرة على التكيف والسعادة وانخفاض مستوى الاكتئاب والمزاج السلبي (Demir & Urberg,2004,p.69)

فضلا عن ذلك توصل الباحث Hall,2011 إلى اربعة أبعاد للصداقة تتمثل بالمعاملة بالمثل، والاتصال، والتضامن وقت الشدائد، والرعاية. وتتمثل المعاملة بالمثل بمبادلات الفرد المشاعر والحاجات مع صديقه بطريقة عادلة، ويتضمن الاتصال بقدرة الفرد على التواصل مع صديقة، والبقاء بالقرب منه، ويتمثل التضامن بدعم الفرد لصديقه، في حين تشير الرعاية إلى حفاظ الفرد على صديقه والتخفيف من مشاعره السلبية.

ويشير هول إلى أن هذه الابعاد تصف الولاء والاحترام المتبادل والأصالة والجدارة بالثقة والدعم في الصداقة بين الافراد.

الفروق الفردية في التعلق بالأصدقاء

ركزت بعض الدراسات النفسية على الفروق بين الأفراد على التعلق بالأصدقاء، فعلى سبيل المثال يميلن الفتيات إلى تشكيل علاقات ارتباطية تكون أكثر حميمية وطيبة ودعم وتشجيع ومشاركة من الأولاد، إذ أن الفتيان يميلون إلى أن يكونوا أكثر كفاءة واستقلالية وتنافس، في حين أن الفتيات تنتابهن الرغبة في أن يكن أكثر توجها وتعاونا مع الأخرين، وينزعن إلى موافقة المجتمع، ويشعرن بالقلق بشأن كونهن غير محبوبات من قبل الناس(Riegle-Crumb et.al,2006) ووجدت دراسة (Fox et.al,1985) أن هناك اختلافات بين الذكور والاناث في التعلق بين الاصدقاء، ومدة، وعدد الاصدقاء الذين يتعلق بهم الفرد، ووجدت الدراسة أن النساء أكثر تعبيرا عن الصداقة من الذكور، وأنهن يظهرن مستويات مرتفعة من التعاطف والايثار مع الاصدقاء مقايسة بالرجال، كذلك وجدت الدراسة أن الرجال يرتفع لديهم مستوى القلق والتفكير في الصداقة مع التقدم بالعمر، في حين أظهرت النساء مزيدا من التسامح ومواجهة سلبية أقل مع أصدقائهن أثناء تقدمهن بالزمن. كذلك كشفت نتائج دراسة (Reis 1998) عن بعض الدلائل التي تشير إلى أن الرجال في الصداقة مع الجنس الأخر يكونون أكثر

إفصاحا مقايسة بالعلاقة مع نفس الجنس، في حين أن النساء في الصداقة مع الجنس المغاير يكن أقل إفصاحا مقايسة بالرجال . واسفرت نتائج دراسة (Lenton & Webber,2006) إلى أن الرجال يميلون إلى تكوين علاقات تعلقية والجنس الأخر بدرجة أكبر من النساء، لكون الرجال ينظرون إلى هذه العلاقة بأنها مدخل للحصول على العلاقات الرومانسية والجنسية، في حين أن النساء في كثير من الاحيان يشكلن علاقات مع الجنس الأخر بهدف الصداقة والمساعدة.

وتوصل O'Meara إلى أن الفروق في الصداقة سواء كانت مع نفس الجنس أو الجنس المغاير، يحكمها أربع تحديات: (1) تحديد نوع الرابطة العاطفية التي تشهدها العلاقة. (2) مواجهة قضية النشاط الجنسي. (3) التعامل مع قضية المساواة في العلاقات ضمن السياق الثقافي مثل عدم المساواة بين الجنسين. و(4) التحدي المتمثل في الولاء للعلاقة، وكيفية التعبير عنها.

ورغم هذه الاختلافات بين الجنسين إلا أن ريس (Reis 1998) وجد أن كلا من الرجال والنساء يشعرون بتحسن وسعادة أكبر في العلاقات عندما يكون هذا النوع من العلاقة حميما وعاطفيا.

نموذج جودة التعلق بالأصدقاء

قدم (Booth-LaForce et.al, 2020) نموذجا في التعلق بالأصدقاء لدى الأطفال والمراهقين، ويرى أن هذا التعلق يتمثل بالروابط العاطفية والاجتماعية التي يشكلها الفرد مع أقرانه، ويزوده بمشاعر الحب والمودة والثقة. ويتكون هذا التعلق نتيجة خبرات الفرد مع الآخرين، والتصورات التي يكونها عنهم، إذ تظهر روابط التعلق كلما شعر الفرد بالأمان مع أصدقائه، إذ أن هذه المشاعر تؤدي الى صياغة مجموعة من التوقعات والبنى المعرفية تتضمن أن الأقران المقربين عليه، يمكن أن يدعموا الفرد، ويحمونه من الخبرات المؤذية والمزعجة، لذلك يطور الأفراد نتيجة علاقتهم مع أقرانهم (أصدقائهم) نماذج داخلية للذات بوصفها جديرة بالثقة والمحبة، مما تجعلهم يحافظون على هذه الصداقة في السياقات الاجتماعية المختلفة.

وتوصل هذا النموذج إلى أن جودة الصداقة تعمل كعامل تعويضي عن فقدان مشاعر الأمان مع الأم، وأنها ترتبط إيجابيا مع مشاعر تقدير الذات، ويرى أن الصداقة تقلل من مشاعر الرفض والإيذاء الموجه من الأب إلى الطفل، لكون الصداقة تعمل على زيادة التأقلم بشكل أفضل عندما يشعر الأطفال بالأمان والرفقة الطيبة من قبل أصدقائهم. وبهذا يكشف (Booth-LaForce et.al, 2020) أن الأطفال الذين تربطهم صداقات عالية الجودة مع رفقائهم، يشعرون بالدفء والراحة

والرفاهية، في حين أن الصداقة المنخفضة الجودة تؤدي إلى العزلة والعدوانية ورفض التفاعل مع الأقران أو التعاون معهم.

مقياس التعلق بالأصدقاء

مقياس قام ببناءة الباحثان (Collins and Read, 1990) بهدف قياس تعلق الأفراد وارتباطهم مع أصدقائهم، والتوجه العام نحو الصداقة. ويتكون المقياس من ثلاثة مقاييس فرعية تمثلت بـ (القرب، والاعتماد، والقلق)، وهي تستخدم في قياس أنماط التعلق التي تشير الى القرب والاعتماد على الآخرين(تعكس الدرجة التي يشعر بها المراهقين بالراحة تجاه العلاقة الحميمة والاعتماد على الآخرين) مقابل التجنب والشعور بالقلق (مدى قلق المراهقين بشأن صداقاتهم الوثيقة). ويحتوي كل مقياس على (15) فقرة موزعة على المقاييس الفرعية السابقة بواقع خمسة فقرات لكل مقياس.

ويتم الإجابة على هذا المقياس وفق ليكرت، الذي تتراوح الإجابة عليه من (لا ينطبق عليّ) ويعطى له (1) درجة إلى (ينطبق عليّ) ويعطى له (5) درجات.

المقياس:

اولا. القرب:

أجد أنه من السهل التقرب من أصدقائي.

لا أقلق بشأن تقرب أصدقائي مني كثيرا.

أشعر بالتوتر عندما يقترب أصدقائي مني.

أنا غير مرتاح لكوني قريبا من أصدقائي.

اشعر بالراحة عندما يريد أصدقائي أن يكونوا بالقرب مني.

ثانيا. الاعتماد:

اشعر بالراحة عندما اعتمد على أصدقائي وجعلهم يعتمدون عليّ.

أعلم أن أصدقائي سيكونون إلى جانبي عندما أحتاجهم.

لا يتواجد أصدقائي بالقرب مني عندما أحتاج إليهم.

أجد صعوبة في السماح إلى نفسي بالاعتماد على أصدقائي.

لست متأكدًا من أنه يمكنني الاعتماد على أصدقائي عندما أحتاج إليهم.

ثالثا. القلق:

يبدو أن أصدقائي لا يريدون التقرب مني كما أريد.

أخشى أن أصدقائي لا يهتمون بي.

أخشى ألا يرغب أصدقائي في البقاء معي.

رغبتي القوية في الاقتراب من أصدقائي تشعرهم بالخوف مني احيانا.

لا أخاف من أهجر أو أصبح مكروها من قبل أصدقائي.

المصادر

- Belsky, J., & Cassidy, J. (1994). Attachment: Theory and evidence. In M. L. Rutter, D. F. Hay, & S. Baron-Cohen (Eds.), Development through life: A handbook for clinicians (pp. 373- 402). Oxford: Blackwell.

- Booth-LaForce, C et.al.(2020). Attachment and Friendship Predictors of Psychosocial Functioning in Middle Childhood, and the Mediating Roles of Social Support and Self-Worth. University of Washington

- Chow, C. M. et.al (2014). Reciprocal associations between friendship attachment and relational experiences in adolescence. Journal of Social and Personal Relationships 1–25

- Cooper, C. R., & Cooper, R. G., Jr. (1992). Links between adolescents' relationships with their

parents and peers: Models, evidence, and mechanisms. In Parke, R. D. & Ladd, G. W. (Eds.), Family-peer relationships: Modes of linkage (pp. 135-158). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

- Crosnoe, R.(2000). Friendships in Childhood and Adolescence: The Life Course and New Directions .Social Psychology Quarterly Vol. 63, No. 4, pp. 377-391.

- Demir, M& Urberg, K. A. (2004). Friendship and adjustment among adolescents. J. Experimental Child Psychology 88 ;68–82

- Doherty, N. A. & Feeney, J. A. (2004), The Composition of Attachment Networks Throughout the Adult Years. Personal Relationships, 11 (4): 469-488.

- Falki S & Khatoon, F.(2016). Friendship and Psychological Well-Being The International Journal of Indian Psychology,Volume 4, Issue 1, No. 77.

- Fox, M., Gibbs, M., & Auerbach, D. (1985). Age and gender dimensions of friendship. Psychology of Women Quarterly, 9(4), 489–501.

- Gauze, C., Bukowski, W. M., Aquan-Assee, J., & Sippola, L. K. (1996). Interactions between family environment and friendship and associations with self-perceived well-being during adolescence. Child Development, 67, 2201-2216.

- Hall, J. A. (2012). Friendship standards: The dimensions of ideal expectations. 2012Journal of Social and Personal Relationships 29(7):884-907.

- Kittsa, J. A.& Lealb, D. F.(2021). What is(n't) a friend? Dimensions of the friendship concept among adolescents .Social Networks, Volume 66, July 2021, Pages 161-170.

- Kobak, R. R. & Sceery, A. (1988), Attachment in Late Adolescence: Working Models, Affect

Regulation and Representations of Self and Others. Child Development, 59: 135-146.

- Lenton, A. P. & Webber, L.(2006). Cross-sex Friendships: Who has More?. Sex Roles DOI 10.1007/s11199-006-9048-5

- MARUŠIĆ, I.,& KAMENOV, Ž.,(2011). PERSONALITY AND ATTACHMENT TO FRIENDS. DRU[. ISTRA. ZAGREB. 4 (114), STR. 1119-1137.

- Mjaavatn, P. E,.Frostad, P.& Pijl, S. J .(2016). Adolescents: Differences in friendship patterns related to gender Issues in Educational Research, 26(1),45.

- O'Meara, J. D.(1989). Cross-sex friendship: Four basic challenges of an ignored relationship. Sex Roles volume 21, pages525–543.

- Pietromonaco, P. R. & Feldman Barrett, L. (2000), The InternalWorking Models Concept: What Do We Really Know About the Self in

Relation to Others? Review of General Psychology, 4 (2): 155-175

- Riegle-Crumb, C,. Farkas, G, & Muller, C.(2006). The Role of Gender and Friendship in Advanced Course Taking. Sociol Educ. 79(3): 206–228.

- Thompson, R. A. (1999), Early Attachment and Later Development. In: J. Cassidy & P. R. Shaver (Eds.), Handbook of Attachment: Theory, Research and Clinical Applications (pp. 265-286), New York, The Gilford Press.

الفصل الرابع

التعلق بالماضي: النوستالجيا

أصل المصطلح:

يعد مفهوم النوستالجيا من المصطلحات القديمة في الإرث النفسي، إذ اشتق هذا المفهوم من دراسات الطب النفسي، وقدمه الطبيب الالماني "شوشزار (Scheuchzer) عام 1732م بوصفه اضطرابا نفسيا له وظائف عديدة، فوجد "شوشزار" أن النوستالجيا تظهر كرد فعل مرضي على الضغوطات الناتجة في البيئة، التي تسبب افراط او زيادة في الضغط الداخلي للجسم، ويدفع الدم من القلب الى الدماغ، مما ينتج عنه الماً انفعاليا في الوجدان، وظهر في ذلك الوقت (القرن السادس عشر) اعتقادا سائدا بين الأطباء ان النوستالجيا مرض يظهر لدى السويسريين في جبال الألب ، الذي يسبب الأذى في الدماغ (Marchegiani& phau, 2007,.p. 23)

وبقي هذا المفهوم يحمل ذات المعنى والأعراض حتى جاء الطبيب السويسري "هوفر" (Hofer,1934)، الذي وجد أن أعراض النوستالجيا السلوكية تظهر لدى المحاربين السويسريين الذين يقاتلون بعيدا عن اوطانهم ، وحدده كاضطراب يتسم بمجموعة من الأعراض، منها: تدني مستوى الاستقرار الانفعالي الذي يتراوح بين اليأس والقنوط الى نوبات من الحزن والكآبة، وفقدان الشهية العصبي، والرغبة في الانتحار. وتوصل "هوفر" (Hofer) في ضوء التفسيرات الفسيولوجية العصبية التي اجراها على الجنود ان سببه تردد الايعازات العصبية بدرجة كبيرة في

منتصف الياف الدماغ التي تتأثر بأفكار الجنود حول أرض الاجداد التي ما زالوا متشبثين بها ويشعرون بالاشتياق اليها، لذلك أطلق عليه بالحنين إلى الوطن (Hofer,1934,p. 376) (Fodor,1950,p. 25)

واستمرت النظرة الى النوستالجيا على أنها شيء غير طبيعي للفترة ما بين القرنين (الثامن عشر والتاسع عشر)، واصبحت لا تقتصر على السويسريين فقط كما كان سابقا، إذ لاحظها الأطباء وعلماء النفس في مجتمعات اخرى عند المقاتلين في الجيوش الفرنسية، والحروب الامريكية،(Rosen , 1975 , p. 340). والمهاجرين والمسجونين والأسرى، وقد عدوها شكل من أشكال الاكتئاب التي تؤدي بالفرد إلى الشعور بالوحدة والسأم(Sohn,1983,p. 203). وعُرف المفهوم الاخير للنوستالجيا في منظور التحليل النفسي، إذ وصفها المحللون النفسيون (ميلاني كلاين) بأنها رغبة لاشعورية بالعودة إلى ما فقدناه وخسرناه في الماضي، كما تم وصفه بأنه متلازمة ذهانية وسواسية لمجموعة من الأفكار، تتجه بالفرد نحو الماضي، وتسبب الشعور الحاد بعدم السعادة ، وناجمة عن الاشتياق اللاواعي للعودة الى المراحل الجنينية ، التي تسبب اضطراب قهري مكبوت في العقل الباطن، كما تم وصفها بأنها شكل بديل للاكتئاب النفسي، وتظهر في ضوء التفكير اللاوعي الذي يحفز الناس على تذكر خبراتهم الماضية التي تؤدي إلى الشعور بالألم العقلي(Fodor, 1950,p. 25) .

ان هذه التصورات قد تغيرت مساراتها البحثية في الجزء الاخير من (القرن العشرين)، إذ وجد "كابلان" (Kaplan,1987) ان

النوستالجيا هي شعور يعزز الاحساس بالاستمرارية للذات بواسطة ربط شخصية الفرد بالماضي والحاضر، وتعمل على زيادة الاحساس بالترابط الاجتماعي في ضوء تذكر خبرات الماضي الجميلة والدافئة مع الآخرين، وبهذا نادى "كابلان" ان فكرة الحنين ليست مجرد عاطفة موجبة نحو الماضي فحسب، وإنما هي امتداد الى المستقبل (Kaplan,1987,p.465).

أدى هذا التوجه البحثي الجديد إلى دراسة فوائد النوستالجيا على الصحة النفسية، إذ وجد (Davis,1977) ان النوستالجيا تساعد على التأقلم مع تغيرات الحياة عن طريق تقدير الذات الانسانية (Davis,1977,p.214). وصنفها كاستيلنوفا وتيدسكو (Castelnuovo - Tedsco, 1980) بأنها مشاعر ايجابية يظهرها الفرد تجاه وطنه وعائلته وأسلوب حياته في الماضي (Castelnuovo- Tedsco,1980,p.110)، ووجد بيترز Peters,1985 أن الحنين الذي يظهر في النوستالجيا لا يتحدد في مشاعر الفرد إلى وطنه فحسب، وإنما يمكن أن يحن الناس الى منازلهم وممتلكاتهم ومعارفهم (Peters, 1985, p.135) وبهذا الصدد وجدت الدراسات أن النوستالجيا تتعلق بمشاعر الأمن، ومحاولة الأفراد في الحصول على المعنى، وأنها تساعد على دعم الحاضر، كذلك تنعكس على الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية، (Sedikides et al. 2004, p.207)، وبتقدم الاهتمام بدراسة النوستالجيا في علم النفس أصبح هذا المفهوم له جانباً إيجابياً في الحياة النفسية والعاطفية (Peters, 1985, p.135).

مفهوم النوستالجيا :

تشتق النوستالجيا من كلمتين هي "نوستا" (nostos) التي تعني العودة الى الوطن والشوق اليه، و"لجيا" (algos) معناها الالم، ونجد مفهوم النوستالجيا في الادب الكلاسيكي المستمد من ملحمة اوديسة، الذي يشير إلى الحنين نحو الوطن، حيث يسترجع بطل الملحمة (اوديسيوس) ذكريات إيثاكا وعائلته طوال رحلته الشاقة الى وطنه بعد عودته من حرب طروادة؛ وبقيت النوستالجيا تعبر عن معناها الحقيقي في الحنين الى الماضي، كون الذكريات تعد الداعم والمحفز في توجه الأفراد نحو الماضي وشوقهم (Austin,2010,p. 37)، وتطور هذا في اواخر القرن العشرين في الادب الحديث ، واصبح يُعرف من قبل قاموس اكسفورد الانكليزي بالحنين الى الماضي، الذي يظهر على شكل شوق عاطفي حزين نحو خبراته(Kaplan ,1987 ,p.465).

أما مفهوم النوستالجيا في علم النفس لا تختلف كثيرا عن الآدب، إذ تظهر كمفهوم نفسي يثير خبرات الماضي الايجابية، والعيش في ذكرياته والحنين إليه، وتظهر النوستالجيا كعاطفة تتمركز في اوقات واماكن معينة، إذ أن النوستالجيا عملية يتم فيها استرجاع مشاعر عابرة، ولحظات سعيدة من الذاكرة، وطرد جميع اللحظات السلبية، لاسيما عندما يواجه الأفراد الضغوطات والاحداث التي تسبب الشعور بالضيق والكرب

والحزن. وعلى الرغم من إن النوستالجيا لاتزال مفهوم يوصف بانه عاطفة أو شوق يشعر به الافراد نحو الماضي، إلا أن له أُسس معرفية تتمثل بتذكر الاشخاص والأشياء والحوادث والاماكن في الماضي، كما تظهر على شكل عملية تقويم معرفي يقارن به الفرد خبراته في الماضي والحاضر، مما يعمل ذلك على تحفيز الفرد وشعوره بالطاقة والحيوية والنشاط (Batcho ,1998 ,p.411).

وبهذا تظهر النوستالجيا كمفهوم حديث ومستقل بوصفها مركب نفسي من الحالات المعرفية والعاطفية التي تظهر بصيغة شوق وامتنان واحترام إلى الأشخاص والاشياء والبيئة التي عاش فيها الفرد في الماضي (Frei & Shaver, 2002 ,p.121) لذلك تكون مزيج من الذكريات والأفكار والحنين اتجاه الماضي بكافة خبراته التي تتلون بالفرح والحزن وعلاقات الأخوة والصداقة والانجاز والعطاء والرحمة؛ لذلك نجد أن جميع الأفراد يشعرون بالنوستالجيا بدرجات مختلفة، كون خبرات الماضي تبقى مؤثرة على حياة الأفراد، وتشكل تاريخ حياتهم وشخصيتهم ومكانتهم ونظرتهم إلى ذاتهم والعالم الخارجي (Best &Nelson, 1985 , p.223)

إذن نجد أن التعريفات الحديثة للباحثين وعلماء النفس تشير إلى أن النوستالجيا عملية ايجابية ترجع الفرد الى الماضي عن طريق تذكر الأحداث الإيجابية التي عاشها الفرد في السابق (batcho, 1998)، (sedikides, et, al, 2004, p.304) وهي ممارسة طبيعية

تساهم في توفير احساس متماسك بالذات وتوفر للفرد معنى للحياة (Mills & Coleman,1994,p.203)

يستنتج الباحث في ضوء ما سبق ان النوستالجيا تتمثل بالآتي.

- مركب نفسي معقد يتضمن مجموعة من الذكريات والافكار والمشاعر واللحظات السعيدة.
- إنها تعتمد على خبرات الذاكرة الماضية، وتساهم في طرد اللحظات السلبية الضاغطة التي يمر بها الأفراد في الحاضر.
- تعمل الخبرات الماضية كعملية محفزة تؤدي بالأفراد نحو الشعور بالراحة والطاقة، وتظهر على شكل شعور بالامتنان والاحترام والرفاهية .
- تساهم النوستالجيا بتوفير احساس متماسك بالذات، والشعور بمعنى الحياة.

مكونات النوستالجيا nostalgia components :

يتفق أغلب الباحثين أن النوستالجيا بوصفها عملية نفسية تتشكل من اربع مكونات أساسية، تتضمن استرجاع الأفراد إلى خبرات الماضي، والعيش مؤقتا في ظل الأحداث السابقة (مثل أحداث الطفولة وخبرات الدراسة والصداقة)، وتذكر التجارب التي شكلت شخصية الفرد (مثل

خبرات التعلم والمهارات والهوايات)، فضلا عن تذكر الخبرات الجمعية التي تشكل الهوية الاجتماعية وخبرات الجماعة التي ينتمي إليها الفرد (Jenkins, 1996, p.33-50)، وفقا لذلك تتضمن النوستالجيا علاقة دينامية مشتركة بين ذات الفرد والجماعة، وتواصل مستمر بين الماضي والحاضر، وتتفاعل المكونات المعرفية والعاطفية والاجتماعية معا، في ضوء خبرة الذكريات والخيالات والمشاعر المعقدة التي تثيرها تجربة الحنين إلى الماضي، مثل الشعور بالدفء والفرح والمودة والامتنان، وتعزيز تجارب الأبداع والانفتاح على الخبرات الحالية، والتكيف مع الشدائد النفسية(Holaka&Havlenab,1998,p.217) و(Tilburg, Sedikides & Wildschut,2015,p.1). وتتمثل مكونات النوستالجيا بالآتي:

أ. الخبرة أو التجربة :

تتمثل في استرجاع الافراد الذكريات والمشاعر التي ترتبط بتجاربهم الشخصية السابقة، وتظهر على شكل حنين إلى الاشخاص والاماكن والتجارب الماضية التي تكون محددة بزمان ومكان معينين مثل الذكريات المتعلقة بالأسرة والدراسة أو أماكن العمل والاحداث الاجتماعية.. وغيرها (Fairley, 2003, p.284)، وغالبا ما تستدعى هذه التجارب عند التعرض إلى الضغوط أو المثيرات المتعلقة بالأحداث مثل مشاهدة المنبهات المرتبط بخبرات الطفولة، وسكن الفرد القديم، والرائحة، والموسيقى، والعلامات والرموز الاجتماعية المتعلقة بالحوادث

الاجتماعية والتاريخية والدينية، وبالتالي تزيد هذه المواقف من حالة الحنين الى الماضي، وينتج عنه مشاعر الارتباط والشوق والرغبة في العودة إلى الماضي (Wallendorf & Arnould, 1988,p.1) .

ب. التنشئة الاجتماعية:

تتمثل في استرجاع الفرد لخبرات التنشئة والتعلم الاجتماعي السابقة، مثل الخبرات المتعلقة بعلاقة الفرد بوالديه ومدرسيه ومربيه وأفراد عائلته وأصدقاءه، فضلا عن البرامج التربوية السابقة المسؤولة عن تدريب الأفراد وتعليمهم المبادئ والقيم الاجتماعية. وتمارس التنشئة الاجتماعية هنا أثرا كبيرا على شخصية الأفراد وميلهم الاجتماعي، وقدرتهم على التفاعل وتكوين الصداقات الجديدة مع الاخرين، او مشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي م، وكلما كانت خبرات التنشئة الاجتماعية ثرية وغنية وايجابية فأن الأفراد يستدعونها ، وتكون قاعدة مهمة في تشكيل العلاقات الاجتماعية، إذ أنها تساهم في تعزيز العلاقات وتذكر الاشياء الايجابية، وتجعل الفرد يميل الى ان يكون سعيدا عن طريق اثارة العواطف لديه، وبالتالي تجعله متفائلا اتجاه حاضره ومستقبله لان الماضي كان جميلا نوعا ما (Fairley & Gammon, 2005, p.182) (Faieley, 2003, p.287).

ج. الحنين للهوية الشخصية :

تعود فكرة هذا المكون الى نظرية الهوية، ويركز على الوصف الذاتي لسمات الافراد في ضوء خبراتهم المتعلقة بالأحداث والخبرات التي صقلت شخصيتهم في الماضي، ومشاركتهم في المناسبات الشخصية والاجتماعية. إذ تعمل هذه الاحداث على تحفيز الفرد، والشعور بالإنجاز والدافعية نحو العمل، وبالتالي تدعم هوية الفرد واستمرار جهوده وطاقاته (Stryker,1987,p.89). وبهذا الصدد اكد وون وبرانسكوبي (Wann&Branscombe,1993) إن هوية الفرد تؤثر على شخصيته وعواطفه والصور التي يحملها حول ذاته، وبما أن هذه الهوية تشكلت في الماضي، فأنها تحمله إلى الحنين إليه، وتجعله يشعر ويفكر بطريقة معينة (عقلانية - غير عقلانية) أو (متشائمة –متفائلة) (Cho,et al ,2014, p.145) .

د. الحنين الى الهوية الجماعية:

يتمثل في حنين الفرد الى الماضي الذي كانت تحفل به جماعته من ذكريات واحداث ومناسبات اجتماعية تتعلق بهوية الجماعة، لذلك تكون هذه الذكريات مشتركة بين أفراد الجماعة الواحدة، وتختلف عن الجماعات الأخرى. وغالبا ما تتضمن هذه الذكريات بعض الخصائص والرموز والاغاني المميزة والفريدة، التي تثير جميع أبناء الجماعة، وتشحنهم بالانفعالات والعواطف الجياشة، (Tajfel, 1981, p.369)

و(Fairley&Gammon,2005,p.182)، كذلك تعمل هذه الخبرات على تحفيز الأفراد وأثارة طاقاتهم وقوتهم، وتحافظ على تماسك الجماعة، وديمومة وجودها، وتعديل مزاج الأفراد، وشعورهم بالتفوق والايجابية (Cho et al ,2014) و (, Wann et al ,1996 .(p.995

انواع النوستالجيا :

في ضوء مراجعة الأدبيات والدراسات النفسية المتعلقة بالنوستالجيا، توصل الباحثون إلى أن هناك أنواع ومسميات مختلفة تتعلق بمواضيع ومجالات خاصة، إذ هناك النوستالجيا الفردية التي تتعلق بخبرات الفرد، والجمعية والثقافية التي يشترك بها أبناء الجماعة، والافتراضية التي تشترك بالرموز والخيالات الاجتماعية، والدينية التي تجمع أبناء الاديان والمذاهب في خبرات وتصورات وأحداث مميزة، وبذلك تنقسم النوستالجيا على الأنواع الآتية:

أ- النوستاليجيا المتصالحة Reconcilable nostalgia :

تتمثل بالتفكير في الماضي، وإعادة ربطهما بالواقع، مثل اعادة بناء الأشياء القديمة وفقا للتكنولوجيا الحديثة.

ب- النوستالجيا المنعكسة Reflexive nostalgia :

تشير الى تأمل الفرد في الماضي كما هو، إذ أن الماضي لا يمكن تغيره أو السيطرة عليه. وتساعد هذه النوستالجيا الشخص على رفع حالته المعنوية وتحسين نفسيته ومزاجه، وهي حيله يسعى بها العقل للحصول على المتعة والسعادة التي يحتاجها عندما يمر في حالة من الضيق، في ضوء تذكر الخبرات السعيدة التي كان يعيشها في السابق، مما يشعره ذلك بالسلام النفسي (Havlena & Holak,1998 p. 217).

ج- النوستالجيا الشخصية Personal nostalgia :

يستند هذا النوع من الحنين الى الخبرة الفردية السابقة وترتبط ارتباطا وثيقا بالدائرة الاجتماعية الفردية (Stern, 1992, 11-22)، لذلك يمكن للتجربة الفردية السابقة ان توفر الاساس للحنين الشخصي الذي يكون قادرا على تفسير الاختلافات بين الأفراد في الحنين الى الماضي، ومثال ذلك ، تزيد الاجازات العائلية من مشاعر الترابط العائلي والاصالة الشخصية واحترام الذات وترصين معنى الحياة لدى الفرد (Holak, Havlena, Mateev,2006,p.195) .

د- النوستالجيا الجماعية Collective nostalgia:

يكون الحنين مرتبطا ارتباطا وثيقا في علاقة الفرد مع أبناء جماعته، وثقافة المجتمع، وخبرة الجماعة مع الجماعات الأخرى، مما يؤكد على العلاقة بين الافراد وخبراتهم السابقة التي تساهم في اكتشاف استراتيجيات الحنين الى الماضي الجماعي، حيث ان استدعاء ذكريات

الحنين الجماعي تساهم في زيادة مشاعر التماسك الاجتماعي والثقة بالنفس والشعور بالتفوق (Baker, Kennedy, 1994,p. 169).

هـ- النوستالجيا الثقافيةCultural Nostalgia :

تظهر هذه النوستالجيا عن طريق خبرة الافراد المباشرة والمشتركة مع أبناء ثقافته للأعياد والمناسبات والرموز مثل الاعياد والمناسبات التي تحمل طابع تقليدي.

و- النوستالجيا الافتراضيةVirtual Nostalgia :

تعتمد على الخبرة والخيال غير المباشر بدلاً من التجربة الشخصية، وقد تنشأ من الكتب والقصص والأساطير الخيالية التي لم تحدث في الواقع، ولكن يكون الفرد على معرفة تامة بها (Justina Gineikien, 2013, p.116)

النوستالجيا وعلاقتها ببعض المتغيرات :

ترتبط النوستالجيا كمتغير ايجابي بعدد من المتغيرات والعمليات النفسية التي تعمل على شعور الأفراد بالصحة والسعادة والرضا، إذ وجدت دراسة بالدون (Baldwin, 2015) التي اجريت على مجموعة من الراشدين بعمر (31 سنة) أن ذكريات النوستالجيا الايجابية تساهم في وضوح مفهوم الشخص لذاته، إذ تعمل النوستالجيا على

استمرارية الذات وتماسك أبنيتها المعرفية ومشاعرها وتوجهاتها النفسية نحو محتويات العالم الخارجي، فضلا عن ذلك توصلت الدراسة إلى أن النوستالجيا كانت سببا في شعور الناس بالرفاهية النفسية، لأن استعادة الذكريات الايجابية يؤدي الى شعور الأفراد بالراحة والمعنى (Baldwin ., 2015 ,P. 35)

وتوصلت دراسة (جاسم ، 2017) على عينة قوامها (250) تدريسيا وتدريسية في الجامعات العراقية، إلى وجود علاقة ارتباطية سلبية بين النوستالجيا واضطراب الاكتئاب المستديم، وهذا يعني أن استدعاء الذكريات الايجابية والحنين إليها يعمل كاستراتيجية انفعالية تخفف من حدة التوترات والضغوطات التي يشعر بها اساتذة الجامعة، مما يعمل على الحد من مشاعر الحزن والاكتئاب والألم، والاتسام بالصحة النفسية والقدرة على التوافق الأكاديمي (جاسم، 2017، ص337).

واتسقت هذه النتيجة مع دراسة وايلدشوت وزملاؤه (Wildshut et al,2006) التي توصلت إلى علاقة طردية موجبة بين النوستالجيا والتعبير الانفعالي، ودراسة (حسن،2020) التي اجريت على عينة بلغت (400) طالبا وطالبة من جامعة ديالى، إذ وجدت علاقة ارتباطية موجبة بين النوستالجيا والتفكير المتفتح، حيث تعمل هذه العلاقة على تحسين المزاج، وزيادة اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة (حسن، 2020، ص3)، كذلك بينت دراسة روتيلدج وزملاؤه (Routledge, et al.,2011) أن النوستالجيا تقلل من ميل الناس إلى الاستجابات السلبية، وتعمل على تعزيز الذات، لكون الحنين إلى الماضي يحمي الفرد

من التهديدات الموجهة نحو احترام الذات، ويجعل الحياة ذات معنى وعادلة ومنظمة، وتوصلت الدراسة أيضا أن النوستالجيا تعمل على زيادة شعور الأفراد بالأمن النفسي والترابط الاجتماعي، لكونها تساهم في تقليل الشعور بالوحدة .(Routledge,et al.,2011.p.638)

ومن الدراسات السابقة ايضا، دراسة هيبر وزملاؤه (Hepper et al, 2012) التي أظهرت نتائجها أن النوستالجيا ترتبط بالنمو النفسي الايجابي، لكونها تعمل كميكانزيم يدفع الفرد نحو الحفاظ على كيانه الشخصي وزيادة قدراته الذاتية (Hepper,et,al,2012,p.102)، وهذا ما وجدت دراسة روتيلدج وزملاؤه (Routledge et al ,2013) التي اجريت في جامعة سري في لندن، إذ وجدت ان للنوستالجيا ى o Reapt he Bene good for you Aresearcher Explains How ايقيم دعائم ذكريات الحنين الى الماضي . التصورات المستقبلية اكثر ايجابية و فوائد صحية مثل المحافظة على الذات، وشحن الدماغ بطاقة ايجابية، والشعور بالانتماء والرضا النفسي، والرغبة في الاستمرار بالحياة وخوض تجارب جديدة تمد الانسان بالقدرات والمهارات الشخصية والاجتماعية والوظيفية (Routledge et al ,2013, P.808)

وتوصلت دراسات علم النفس الايجابي إلى أن النوستالجيا ترتبط مع سلوكيات التعاطف والرحمة والمساعدة، إذ وجدت دراسة زو وزملاؤه (Zhou et al , 2012) لدى عينة من جنسيات مختلفة تتراوح اعمارها من (15 إلى 62 عاما) أن الحنين الى الماضي لا يجعل الناس

يشعرون بالارتباط فحسب، وإنما يجعلهم يشعرون بالتعاطف مع الأخرين، ويكونون اكثر استعدادا في تقديم المساعدة إلى الاخرين (Zhou et al , 2012,p.39) ، كذلك اختبر وايلدشوت وزملاؤه (Wildschut et al , 2006) علاقة النوستالجيا بالسلوك الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الصينين في المرحلة الجامعية الأولى، إذ قدمت لهم مجموعة من الكلمات التي تثير لديهم مجموعة من الذكريات الخاصة التي قاموا بها بمساعدة الأخرين، وطلب من المشاركين كتابة عدد الساعات والمبلغ المالي الذي يرغبون بالتبرع به إلى منظمة خيرية غير ربحية من أجل مساعدة ضحايا الزلازل، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الحنين إلى الماضي يزيد من الرغبة الذاتية في التبرع بالوقت والمال (Wildschut et al , 2006, P.975).

وفي دراسات اخرى وجد ان هناك علاقة بين النوستالجيا والتعبير الابداعي، حيث يساهم الحنين الى الماضي بزيادة التعبير الابداعي لدى الناس، ودعم العمليات الاستكشافية كابلان (Kaplan 1987 p.470,)، وتوصلت دراسة باسكال وسيبروت ومهولينج (2002) إلى أن ذكريات الحنين الى الماضي يمكن ان تثيره سلوكيات التسويق ونية الشراء لدى المستهلك، إذ وجدت الدراسة ان للإعلان ونوعية العلامة التجارية اثر على زيادة احتمالية شراء المستهلك للحاجات والاشياء المعروضة في السوق، وبالتالي يؤدي ربط الحنين الى الماضي بالسوق التجاري الى زيادة دخل الافراد المنتجين والعارضين للسلع(Reisenwitz, Iyer & Cutler, 2004,p.14) .

خصائص الأفراد النوستالجيون :

يشترك الأفراد الذين يظهرون توجها متكررا في الحنين إلى الماضي خصائص نفسية واجتماعية مشتركة، يمكن أن تميزهم عن الآخرين الذين يتجاهلون (نسبيا) الماضي أو الذين يتشبثون بالماضي ويرفض العيش في الحاضر (النوستالجيا المتطرفة)، ووضعت دراسة وايلدشوت وزملاؤه (Wildschut et al , 2006) خمسة خصائص مميزة للأفراد النوستالجيون، التي تتمثل بالآتي:

- التوجه نحو الماضي وتذكر خبرات الماضي الإيجابية .
- الرغبة في عودة الذكريات السابقة، التي تعتبر متنفسا لهم.
- التمتع بالعواطف الإيجابية التي تساهم في حنينهم الى الماضي.
- يتميزون بالمتعة والترابط الاجتماعي والاسترخاء والاستبطان والتعبير الإبداعي .
- التواصل مع الطبيعة والثقافة الفكرية.(Wildschut et al , 2006,.p.976)

كما ذكرت دراسة باتشو (Batcho,2013) أنهم يتميزون بحب الماضي والتعلق به، والشعور بالعواطف الايجابية تجاه البيئة والثقافة التي يعيشون فيها، ولديهم استعداداً لتقديم الدعم الاجتماعي للآخرين،

ويتوجهون نحو الخبرات الدينية والروحية، ويستذكرون خبرات طفولتهم بشكل متكرر، ولديهم قدرة جيدة على التعامل مع ضغوطات الحياة(Batcho, 2013, P.355)، وتوصلت دراسة هانت وجونس (Hunt, & Johns, 2013) إلى أن الذين يتمتعون بالنوستالجيا يشعرون بالحنين عند مشاهدة الصور المتعلقة بماضيهم، ويتأثرون بالروائح والأغاني الماضية، ويشعرون بالرضا والراحة والمعنى من الحياة، كذلك يتسمون بخصائص الرعاية والمودة والعاطفة (Hunt, L& Johns, 2013, p.14). ووجدت دراسة مالوري وزملاؤه (Mallory et.al, 2018) أن النوستالجيون يتميزون برؤية الماضي كقوة إيجابية ، والتعلق بالأماكن والأشياء التاريخية، وحب التراث، يميلون إلى الذهاب نحو الأماكن التي ألفوها، والاستمتاع بالموسيقى القديمة، ويكررون مشاهدة المسلسلات والبرامج السابقة، ويحبون زيارة اصدقائهم وقضاء الوقت معهم، كذلك وجدت الدراسة أن النوستالجيون يتسمون بتدني الحالات المزاجية السلبية مثل الوحدة والتشاؤم والقلق، والميل الى مشاركة الآخرين مناسباتهم، والاستجابة إلى حاجاتهم، ويشعرون باحترام الذات، والسعادة، (Mallory et.al, 2018,p.575).

نظريات النوستالجيا:

نتيجة اهتمام علماء النفس بمفهوم النوستالجيا ظهرت هناك مجموعة من النظريات والنماذج التي حاولت أن تقدم تفسيرات حول كيفية ظهورها، والعمليات النفسية الواعية واللاواعية التي تتحكم بها، والانفعالات المرتبطة بها، وكيفية توجه الأفراد وتعلقهم بالماضي، وهذه النظريات هي:

أ- نظرية التفكير الواعي واللاوعي في التحليل النفسي (1900) .

تعد نظرية فرويد من أولى النظريات التي يمكن أن تفسر النوستالجيا لدى الأفراد وفق التراكيب العقلية للشعور، إذ يفترض "سيغموند فرويد" أن العقل أشبه بالجبل الجليدي، الذي يتضمن ثلاث مستويات من الشعور، حيث يشكل الشعور قمة الجبل، في حين يمثل اللاشعور الجزء الكبير الغاطس في المحيط (Wildschut, et,al, 2006, p.975)، وتعتقد النظرية أن النوستالجيا تظهر في ضوء تعرض الانا للضغوط والصراعات النفسية التي تسبب القلق والتوتر، أي عندما يواجه الإنسان مواقف تثير لديه شعور بعدم الأمان (Carrera, et, al, 2000, p.92) وبالوقت نفسه ليست لديه حلول جاهزة نحو معالجة وحل هذه المواقف، مما يدفعه ذلك إلى استعمال ميكانزمات نفسية تخفف عن

الانا شدة القلق، وبهذا يمارس التفكير اللاوعي الدور الكبير في حل المهام المعقدة، واستعمال النوستالجيا كأسلوب دفاعي هروبي يحتمي به الفرد، من أجل الشعور بالراحة. وتتم هذه العملية في ضوء الاجترار الفكري نحو خبرات الماضي، والاعتماد على مخزن المشاعر والأفكار والحوافز والذكريات الماضية التي تخزن في ذاكرة الفرد (Arnold, 1960, p.74). لكون هذا المخزون هو الذي يشكل معتقداتنا، وعاداتنا، وسلوكياتنا، ويتواصل اللاوعي مع الوعي عن طريق المشاعر، والعواطف، والأحلام، والأحاسيس (فرويد ،1915، ص169)

ب- نظرية المنظور الزمني لـ كوتل واخرون (Cottle, et,al, 1974)

يرى عالم النفس كوتل(1) أن الإنسان كائن يتعامل مع الزمن منذ تكوينه، و يمتلك تاريخ زمني عن حياته ، ويختبر هذا التاريخ في مراحل متقدمة من عمره، ويحتفظ بسجلٍ خاص لخبراته كما يراها هو، وأنه يسلك ويتجه بأنظاره نحو الأبعاد الزمنية الثلاثة جميعها (الماضي الحاضر، والمستقبل) وفقا لهذه التواريخ، يعتقد كوتل أنه بسبب طبيعة

---

(1) عالم نفس واستاذ في كلية التربية في جامعة بوسطن الامريكية (علي ,2010 ، ص 38)

التجربة الحياتية المتعاقبة والضغوط المختلفة فأنها تجعل الأفراد يميلون إلى بعد زمني من دون غيره، وتؤثر بشكل أو بآخر على حركاتهم وافكارهم ومشاعرهم، ويتداخل ذلك مع مكونات شخصيتهم (علي ، 2010، ص 38).

حيث تكون المنظورات الزمنية بشكل تكوينات معرفية في اللاوعي يكون لها تأثير مباشر على سلوكيات وافكار الانسان والتي تساهم في تكيفه (Boniwell &Zimbardo,2003,p.13) وبهذا تفترض هذه النظرية إن توجهنا الشخصي الزمني في هذا العالم يتغير بشكل مرن وفقاً لمفهوم الترابط الزمني، الذي هو الارتباط بين المناطق الزمنية، وانتقال الفرد فيما بينها وفقا لما يخدم حاجاته وأهدافه وحالته النفسية وبهذا فأن توجهنا الزمني لا يعتمد على الموقف والضغوطات والصراعات التي نجد أنفسنا فيها في تلك اللحظة فحسب، بل تعتمد أيضاً ،على كل الخبرات التي عشناها في الماضي وتوقعاتنا في المستقبل (علي ،2010، ص 38) فعلى الرغم أن الفرد يعيش في الحاضر ويتفاعل معه، إلا أن سلوكه الآني يتأثر بنشاطاته التي تُرجعه إلى ما مضى أو إلى ما سوف يحدث، فالحاضر قد يرتد إلى الماضي (من اجل أخذ الخبرة منه)، وينطلق نحو المستقبل (من أجل تحقيق الأهداف)، وفقا لذلك تظهر النوستالجيا، عبر تحكم الفرد النفسي عبر الزمن، نتيجة الاستجابة إلى مطالب المواقف الحاضرة، وضغوطاتها، وتعاقب تغيراتها، فهي تظهر كحل لهذه التغيرات، في ضوء الذهاب نحو الماضي، والتجول في الذاكرة من أجل الشعور بالانفعالات الايجابية مثل الراحة والسعادة والفخر والاحساس

بقيمة الذات (Cottle,1976,p.88) ، ويرى كوتل أن النوستالجيا تتم في ضوء مجموعة من العمليات العقلية والنفسية، إذ أنها تعتمد على الذاكرة، والقدرة على الاسترجاع، والتخيل، وعيش الماضي، كذلك تتأثر بمجموعة من المتغيرات مثل توقعات الفرد، ومستوى طموحه، والانجاز، ودرجة الاحباط والقلق الذي يتعرض له، والعمر ، والترابط الزمني (علي ، 2010، ص38)، وبهذا الصدد توصل "كوتل" في دراسته التي اجراها على عينة من طلبة البحرية الأمريكية اهتمت بدراسة الترابط الزمني، وتوجه الأفراد نحو ذكريات الماضي من أجل توظيفها في مواجهة ضغوط الحاضر، أن الأفراد يستعملون النوستالجيا كلما تقدموا بالعمر، وأنها ترتبط ايجابيا مع الحاجة إلى الانجاز والذكاء(بوسيل ، 2005، ص23)، كذلك توصل كوتل أن الأفراد ذوي الترابط الزمني المرتفع لا يعانون من المستويات المرتفعة للقلق، ويكونون أكثر قدرة على مواجهة الضغوط، وتحمل المثيرات المتعبة والمجهدة، وقليلا ما يعانون من الاضطرابات النفسية (ابو حميدان ،2001 ، ص33).

ج- نظرية الشعور بالذات لـ "باس " (Buss, 1980)

طرح المنظر "باس" (Buss) في نظريته محورين هما الشعور بالذات الخاصة والعامة ويعد الشعور بالذات الخاصة خبرة ذاتية داخلية للفرد مرتبطة بإمكانياته وقدراته اما الشعور بالذات العامة فيقصد بها الجوانب الوجدانية التي تركز على العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمحيطين به ويكون الاشخاص الاكثر وعيا بذواتهم الخاصة اشخاص

أكثر وعيا بذواتهم العامة مقارنة بذوي الشعور الواطئ بالذات الخاصة، وتتدرج الذات الخاصة من المثيرات الجسمية وتبنى في التأمل الذاتي. ويعد الحنين الى الماضي من ضمن التأملات الداخلية التي تقع ضمن الشعور بالذات الخاصة، وهي تشكل كل قيم الفرد ومفاهيمه عن نفسه وتجاربه على مرور الزمن، وعن طريق استرجاع الذكريات يشعر الفرد بالألم او السعادة او كلاهما في الوقت ذاته وهي تجربة تمتزج بين الفرح والحزن وتسبب له انشطارا ذاتيا، مثل تذكر مواقف جميلة مع شخص عزيز قد توفى، وهي خبرة حسية انفعالية ذاتية يشعر بها الفرد وحده، ولكن يمكن ان يلاحظها الاخرين عن طريق تعابير الوجه والحركات الجسمية وردود الافعال الانعكاسية التي ترتبط فيما بينها كسبب (منبه) واثارة (استجابة) ازاء ما يحدث للفرد في بيئته الخاصة والعامة (Carrera,et,al,2000,p.p.131) اذن نجد أن الحنين الى الماضي حالة من الاستبطان الذاتي وهو جزء من الذات الخاصة كاستعادة الذكريات واحداث الطفولة والميول والرغبات المكنونة داخل النفس البشرية، ولها قيمة خاصة لدى الفرد الذي بإمكانه ان يقدر اهميتها في حياته الماضية والحالية والمستقبلية، كما انها تحدد هويته الخاصة وفق منظور زمني محدد، اما الجوانب العامة للذات فتمثل بما تحمله من خصائص ظاهرة يمكن ان تكون تحت انظار الناس ، وتتمثل خصائص الذات العامة بالمظهر (Appearance) كمعالم الحزن والاشتياق، التي تظهر على شكل انفعالات جسمية ونفسية، والاسلوب (Style) الذي هو طريقة الفرد في الحياة، ويتمثل بالكيفية التي يتعامل بها الفرد مع الاحداث والناس المحيطين به (Buss,1980,p.p.173) .

د- نظرية كابلان (Kaplan,et,al,1987)

يفترض (هارفي أي كابلان) Harvey A. Kaplan, 1987 أن النوستالجيا خبرة انفعالية ذات جوانب متعددة، التي تظهر على شكل مشاعر دافئة نحو الماضي، لا سيما عندما يكون مليء بالذكريات السعيدة والممتعة، إذ تعمل هذه المشاعر على أثارة مشاعر الراحة واللذة (Kaplan, 1987, p.465). ويعتقد كابلان أن هذه الخبرة عالمية يشترك فيها جميع الأفراد، وتظهر عنها حالة عقلية عميقة، ومزاج متفائل ومعدل يتعلق بذكريات معينة في الماضي مثل العلاقات العائلية الرومانسية، والصداقة، وخبرة الانجاز، وإنجاب الاطفال، والنجاح الدراسي، والاحداث الرياضية..وغيرها (Kaplan, 1987, P.465).

وتعد النوستالجيا عملية محفزة، وتتعلق بصحة الفرد النفسية، لكونها تعمل على زيادة مشاعر الرفاهية، وتشكل ردود فعل تعمل على توجيه الاهداف او الافعال، إذ ان النوستالجيا تولد نتائج عاطفية إيجابية داخل النفس الإنسانية أكثر من الوجدانات السلبية. وتظهر النوستالجيا بفعل عمليتين نفسيتين هما:

- التقييم المعرفي حول ما يمتلكه الفرد من ذكريات ماضية ايجابية تسبب له السعادة والراحة.

- الاسترجاع المعرفي لهذه الخبرات المرغوبة من الذاكرة في الحاضر.

.(Wallbott & Scherer, 1989, p.p.55-82)

وبما أن النوستالجيا تتضمن مجموعة من العلاقات بين ذات الفرد والآخرين، فأن هذه العملية تكون ذات طابع اجتماعي تنشأ بسبب المثيرات المتبادلة بين الشخصية والبيئة الاجتماعية، وغالبا ما يستعملها الفرد عندما يجري مقارنة ضمنية بين الماضي السعيد والحاضر المليء بالضغوطات والصراعات (Sedikides et al .,2004, p.202). ويؤكد كابلان ان النوستالجيا قد لا تثار بطريقة طوعية ومقصودة في اغلب الاحيان، وإنما تتم في بعض المواقف نتيجة مواجهة الفرد مجموعة من المنبهات التي تثير ذكريات الفرد مثل سماعه أغنية أو موسيقى أو رائحة تثير لديه تجارب الماضي، إذ أننا عندما نقوم بتخزين الخبرات في الذاكرة، نعمل على ربطها بمجموعة من المثيرات كالصور والروائح والاصوات، مما يسهل استرجاعها بطريقة سريعة وواضحة .(Kaplan, 1987, P.465)

ويميز(كابلان) بين نوعين من النوستالجيا، إذ هناك النوستالجيا السوية (السابقة)، والنوستالجيا المرضية pathological nostalgia التي هي حنين إلى خبرة يرفض بالقبول أنها قد انتهت، مثل اعتقاد الفرد ان زوجته السابقة التي قام بتطليقها ما زالت تحبه، فهو لا يريد الاعتراف بخبرة الطلاق، أو المسن الذي رماه اولاده في دار العجزه، الذي يعتقد أن أولاده مازالوا يحبونه ويرغبون في عودته، مما ينتج عن هذه الخبرة حالة مزاجية تتسم بالاكتئاب، وأنكار الخبرة الحقيقة، ومنع حركة الشخصية في التوجه نحو المستقبل (Kaplan, 1987, P.466).

وبهذا الصدد قام (هولاك وهافلن) (Holak &Havlena, 1998) باختبار هذين النوعين من النوستالجيا التي قدمها كابلان في نظريته، إذ قاما بتقديم مجموعة من الحوادث الحنينية التي تتعلق بالخبرات العامة التي عاشتها العينة في الماضي، ومدى ارتباطها بالانفعالات الايجابية والسلبية، وكانت هذه الحوادث ترتبط بالأشخاص والأحداث والموضوعات القديمة، وتوصل الباحثان إلى أن النوستالجيا السوية ترتبط طرديا مع الانفعالات الايجابية مثل الدفء والفرح والنشوة والامتنان، في حين ارتبطت النوستالجيا المرضية بثلاثة انواع من الانفعالات السلبية تمثلت بالحزن والغضب والخوف (Holak&Havlen,1998,.p217).

هـ- نظرية زمباردو (Zimbardo, 1998) في التوجه الزمني للشخصية:

حاول عالم النفس(فيليب زمباردو) تقديم نظرية تربط ما بين التوجه الزمني وخصائص الشخصية، إذ وجد (زمباردو) أن لكل فرد معتقدات وتفضيلات شخصية في التوجه نحو احد أبعاد الزمن، نتيجة تعلقهم بالقيم والخبرات القائمة على أساس زمني، فعلى سبيل المثال نجد أن بعض الاشخاص يذكر الماضي بدرجة كبيرة، وهناك أفراد أخرين يتجاهلون الماضي ويعيشون متعة الحاضر، في حين هناك أفراد يحصرون تفكيرهم وطاقاتهم في تحقيق أهدافهم المستقبلية (Zimbardo, &

Boyd, 2015, p.1271). وبهذا يفترض زمباردو أن شكل الزمن يعتمد على طريقة تفكيرنا فيه، وأن الطريقة التي نفكر بها في الزمن مرتبطة بشخصيتنا وخبرتنا الحياتية وتربيتنا، وأطلق على هذا الشكل بالمنظور الزمني، الذي يظهر في ضوء التوجه نحو التركيز على الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وتقييمه بطريقة إيجابية أو سلبية، وبهذا تظهر النوستالجيا من خلال كيفية توجه الفرد نحو الماضي، واستدعاء خبراته المتمثلة بالمشاهد، والاصوات، والروائح ..وغيرها.

ووضع (زمباردو) نوعين من التوجه الزمني نحو الماضي، هما :

- الماضي الايجابي: اتجاهات ومشاعر الناس الايجابية نحو الماضي، إذ يستدعي الأفراد أيام الماضي الجميلة التي تتضمن الذكريات حول الاحداث، والاماكن، والناس. وبهذا فأن استذكار هذه الاحداث والحنين إليها يجعل الأفراد أقل اكتئابا، وقلقا، ولديهم تقديراً مرتفعاً للذات، كذلك يكونون مبدعين، ويتمتعون بعلاقات وثيقة مع أسرهم، ويميلون إلى تشكيل الكثير من العلاقات الايجابية.

- الماضي السلبي: وهو منظور يتسم بالنظرة التشاؤمية والسلبية للماضي، ويغلب عليها طابع الأسى، والضرر والألم نتيجة أحداث الماضي السيئة، وبهذا يميل الأفراد اصحاب هذا التوجه إلى أن يكونوا أكثر عنفا، واكتئابا، وقلقا، ويكون لديهم تقدير منخفضاً للذات، وتدني في التحكم الانفعالي، ولديهم القليل من العلاقات الاجتماعية، ويظهرون انسجاما

قليلا مع أفراد أسرهم وزملائهم في الدراسة والعمل(محمد، 2015، ص52).

وبهذا تتحدد النوستالجيا في ضوء نظرية زمباردو في ضوء استرجاع الفرد التمثيلات والذكريات المجردة للماضي وحنينه إليها، إذ تؤدي هذه الذكريات إلى شعور الفرد بالسعادة والراحة، وتحفزه على تجاوز العقبات، وتخطي المحن، وتشجيعه على الاستمرار في العمل، وتحدي الصعوبات الحياتية (Zimpardo& Boyd,2007,p.343).

ح- نظرية الحنين الى الماضي لـ باتشو Batcho, 1995- (1998)

تعد (كرستين باتشو) أستاذه علم النفس في كلية (لوموين) في نيويورك من أبرز العلماء الذين درسوا النوستالجيا في جوانبها العصبية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المتعددة، إذ ربطت باتشو الحنين إلى الماضي بمنطقة الفص الجبهي (المسؤول عن العمليات العقلية الواعية) والفص الصدغي (مركز الذاكرة طويلة المدى) في الدماغ، ورأت أن النوستالجيا ميكانزم دفاعي يلجأ اليها العقل من أجل حماية الإنسان من الانفعالات السلبية والتوترات والتقليل من الضغوط النفسية، فعندما يشعر الإنسان بالانفعالات السلبية فأن عقلنا يقوم بطريقة شعورية ولاشعورية باستدعاء ذكريات الماضي الإيجابية، مما يساهم ذلك بتزويد الفرد بشحنة من الانفعالات الايجابية مثل السعادة والتفاؤل تعمل على

خفض حالة الاحباط والفشل، لهذا السبب تعتقد (باتشو) أن النوستالجيا مهمة في حياتنا الاجتماعية، لأن استدعاء الخبرات الايجابية الماضية، التي تتضمن علاقتنا بأفراد اسرتنا واصدقائنا والجماعة التي ننتمي إليها، تعمل على تقوية الروابط الاجتماعية، وتماسك علاقتنا العاطفية مع الاخرين، كذلك تحفز لدينا الانفعالات الاجتماعية مثل التعاطف والمساعدة والشفقة (Batcho,2020,p.1)، وتضيف باتشو ان النوستالجيا تربط الافراد معا في هوية اجتماعية واحدة، وتساعدنا على الاحساس بما نحن عليه، وبأنفسنا، وهويتنا الشخصية، فهي تساعدنا بواسطة (تحفيزنا على تذكر الماضي) على توحيدنا مع تلك الذات الأصيلة، وتذكيرنا بما كنا عليه ومن ثم مقارنة ذلك بما نشعر به اليوم (Batcho, 2018, p.2).

وبهذا الصدد ركزت (باتشو) على النوستالجيا الشخصية التي تتمثل بالاشتياق إلى جوانب حياتك الماضية، التي عشتها بالفعل، وخزنتها في ذاكرتك، إذ تعمل هذه الذكريات على شعورك بالرضا عن نفسك وحياتك وطريقة عيشك، وهي تختلف عن النوستالجيا التاريخية التي تظهر عبر توجه الفرد نحو التاريخ الاجتماعي للمجتمع عبر السنين الماضية والقديمة، فالحنين التاريخي يكون فيه ارتباط عاطفي او اشتياق لأوقات في التاريخ تسبق ولادته، ويتشكل عبر القصص والاشعار والروايات التاريخية والافلام وروايات الاجداد (Batcho, 2013, p.1). في ضوء ما سبق حددت باتشو ستة وظائف رئيسة تقوم بها النوستالجيا، تتمثل بـ:

- تعزيز الترابط الاجتماعي.

- استمرارية الذات.

- تعزيز تقدير الذات.

- استراتيجية التكيفية تعمل على خفض الضغوط.

- تزويد الفرد بمعنى الحياة والحفاظ عليه.

- الشعور بالراحة عند مواجهة الخسارة في الحياة (Batcho, 2020, p.3).

كذلك توصلت باتشو في ضوء دراساتها التجريبية حول النوستالجيا أنه يتكون من ثلاثة مجالات، هي:

المجال المعرفي: استدعاء ذكريات الماضي الجميلة التي تدفع الفرد إلى التخيل وأحلام اليقظة في ضوء الارتباط بكل ما هو قديم.

المجال العاطفي: شعور الفرد بمجموعة من الانفعالات السارة بهدف تقليل التوتر والضغوط النفسية .

المجال التحفيزي: نوع من المثيرات الخارجية كالصور والموسيقى والأغاني تثير مشاعر إنسانية تمتزج بين المتعة والألم وقد تعمل كمحفزات لتحقيق أهداف مستقبلية فشل الفرد في تحقيقها سابقا (Batcho, 1998, p.413).

واكدت أن هناك علاقة بين النوستالجيا والسيطرة والتحكم والطمأنينة، إذ أن تذكر الخبرات الشخصية يقع تحت تجربتنا الواعية، وأن كل ما هو مألوف ومريح يمكن ان يجعل الانسان يشعر بالاطمئنان وقلة الخوف والقلق(الاستقرار)، كذلك اكدت على اهمية الانتباه كجزء من الجانب المعرفي، لأن الانتباه لو كان ضيقا فأنه يجعلنا نتجاهل الكثير من الاشياء والاشخاص والاحداث الماضية الايجابية، وهذا يؤثر سلبا على ادراكنا ويقلل من تحفيز التفكير الابداعي. وتشير (باتشو) أن التوقف عن تذكر الماضي خطوة سلبية وسيئة في التوافق، لأن توقف الشخص عن تذكر ماضيه يجعله يتجاهل جزء مهما في حياته، وأن لا يخطو خطوات هامة نحو المستقبل. وتشير باتشو إلى أن المنبهات مثل الموسيقى والذكريات وصور الاشخاص والاماكن تمارس دورا كبيرا في النوستالجيا، لكونها تحفز القشرة العصبية والسمعية على التذكر، وتعمل على دمج الذكريات الجميلة في الحياة الحاضرة، وتثير مراكز المتعة في الدماغ، وتدفق كثير من الهرمونات التي تجعل هؤلاء الاشخاص اكثر فاعلية ونشاط، لهذا السبب تعد النوستالجيا عملية عقلية واسعة تعمل على رفع المعنويات وتحسن المزاج والحصول على المتعة والسعادة والعيش بسلام نفسي(Batcho,1995,P. 134) و (Batcho, 1998, p. 413).

مقياس النوستالجيا

يهتم هذا المقياس بتعرف مدى تعلق الأفراد بماضيهم، واستعمال الخبرات السابقة في التخفيف من معاناتهم وضغوطهم النفسية في الوقت الحاضر، ويعد مقياس (الخالدي، 2021) أحد المقاييس العربية التي يمكن الوثوق بها في تعرف النوستالجيا، الذي تم بناؤه وفق نظرية باتشو Batcho,1995 في النوستاليجا، التي حدد هذا المفهوم بثلاثة مجالات، هي:

أ. المجال المعرفي: استدعاء ذكريات الماضي الجميلة التي تدفع الفرد إلى التخيل وأحلام اليقظة في ضوء الارتباط بكل ما هو قديم .

ب. المجال العاطفي: شعور الفرد بمجموعة من الانفعالات السارة بهدف تقليل التوتر والضغوط النفسية .

ج. المجال التحفيزي: نوع من المثيرات الخارجية كالصور والموسيقى والأغاني تثير مشاعر انسانية تمتزج بين المتعة والالم وقد تعمل كمحفزات لتحقيق أهداف مستقبلية فشل الفرد في تحقيقها سابقا.

ويتكون هذا المقياس من 29 فقرة موزعة على المجالات السابقة، بواقع (10) فقرات للمجال المعرفي، و(10) فقرات للمجال العاطفي، و(9) فقرات للمجال التحفيزي. ويصحح المقياس وفق طريقة ليكرت في الاجابة على البدائل وهي (تنطبق علي دائما، تنطبق علي

غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي) وتصحح هذه البدائل من (5) الى (1) درجة . ويبلغ ثبات هذا المقياس وفق طريقة اعادة الاختبار كما في الجدول الآتي:

المجال	درجة معامل الثبات
المجال المعرفي	0.772
المجال العاطفي	0.753
المجال التحفيزي	0.786
الدرجة الكية	0.787

في حين بلغ ثباته بطريقة الفاكرونباخ، كما في الجدول الآتي:

المجال	درجة معامل الثبات
المجال المعرفي	0.727
المجال العاطفي	0.726
المجال التحفيزي	0.713
الدرجة الكية	0.722

المقياس :

- إن الحنين الى الماضي يجعلني ......
- ادرك أن الحياة تستحق العيش مع العائلة

- استرجع علاقتي مع زملاء الدراسة واللعب
- أرى أن الحياة سابقا اجمل مع الأهل والأقارب
- أدرك أن روابطنا الأسرية كانت حميمية اكثر
- أتذكر المواقف الممتعة مع الآخرين
- أقارن بين العلاقات الاجتماعية مع الجيران سابقا وفي الحاضر
- افكر في اقتناء الأشياء القديمة
- أحدد نوع علاقتي مع الزملاء الجدد
- أميز بين القيم والتقاليد الاجتماعية قديما وحديثا
- افكر في العودة إلى منطقتي التي ولدت فيها
- ارتبط بعائلتي بشكل اكثر
- اشعر بالطمأنينة والاستقرار النفسي
- اعدل من مزاجي السيء
- اشعر بالسعادة والمتعة مع احبائي
- اشعر بالاستمتاع بحياتي

- اشعر بالرغبة في زيارة أصدقاء الطفولة والتواصل معهم
- انجذب للمباني والسيارات ولكل ما هو قديم
- أتعاطف مع الناس
- ان اكون اكثر تفاعلا وتفهما لمعاناة الآخرين
- أتشوق للاجتماع مع عائلتي على مائدة واحدة
- اكثر تفاؤلا بالمستقبل
- اعمل جاهدا على توظيف خبراتي السابقة للاستفادة منها في تجارب الحياة المستقبلية
- استمتع بالموسيقى والأغاني القديمة
- استذكر بعض الأحاديث الماضية مع أصدقائي
- أعيد سماع الأغاني القديمة
- منقادا نحو رغبات وميول عاطفية نحو من احب
- أشاهد الأفلام والمسلسلات التي شاهدتها عندما كنت صغيرا
- أتمتع بزيارة الأماكن التراثية كالمتاحف والأثار
- أتقمص سلوكيات بعض الأشخاص الذين أعجبت بهم في الماضي

المصادر

- حسن، قبيلة ابراهيم (2020). النوستالجيا وعلاقتها بالتعبير الانفعالي والتفكير المتفتح لدى طلبة الجامعة، رسالة دكتوراه كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى ، العراق .

- الخالدي، حامد عاجل عبد (2021). النوستالجيا وعلاقتها بأنماط التعلق لدى المتزوجين. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الآداب في جامعة القادسية.

- علي، عبد الحليم رحيم، (2010). الترابط الزمني والمنظور الزمني وعلاقتهما بخبرة الزمن الذاتية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد.

- Andersson, J .(2011). DEFINING NOSTALGIA AND ITS FUNCTIONS A Review. the University of Skövd Press .

- Austin, N. (2010). Homeric nostalgia. The Yale Review, 98, 37-64. doi:10.1111/j.1467-9736.2010.00598.x.

- Baker, S.M., Kennedy, P.F., (1994). Death by nostalgia: a diagnosis of context-specific cases. Adv. Consum. Res. 21, 169–174 .

- Baldwin, Matthew W(2015) : Brining the past to thepresent: Temporal self- comparison processes moderate Nostalgia `s effect onwell- being. Faculty of the Universityof Kansas in Partial Fulfillment of the Requirements for the degree of Master of Arts.

- Batcho, K. I. (1995). Nostalgia: A psychological perspective. Perceptual and Motor Skills, 80, 131-143.

- Batcho, K. I. (1998). Personal nostalgia, world view, memory, and emotionality. Perceptual and Motor Skills, 87, 411–432 .

- Batcho, K. I.(2013). Nostalgia: retreat or support in difficult times?. Am J Psychol;VOL.126(3):355-67.

- Batcho, K.I. (2018).The role of nostalgia in resistance: A psychological perspective. Qualitative Research in Psychology 18(4),1,7.

- Batcho, K.I.(2020) When Nostalgia Tilts to Sad: Anticipatory and Personal Nostalgia. Front. Psychol., Vol.11,no.1168,1-7.

- Best, J., & Nelson, E. E. (1985). Nostalgia and discontinuity: A test of the Davis hypothesis. Sociology and Social Research, 69, 221–233.

- -Boniwell, I., & Zimbardo, P. (2003). Time to find the right balance. The Psychologist,16(3), 129-131.

- Castelnuovo-Tedesco, P. (1980). Reminiscence and nostalgia: The pleasure and pain of remembering. In S. I. Greenspan & G. H. Pollack (Eds.), The course of life: Psychoanalytic contributions toward understanding personality development. Vol. III: Adulthood and the aging process (pp. 104–118). Washington, DC: U.S. Government Printing Office.

- Cottle , T. J (1976) : Perceiving time a psychological investigation with men and woman . Ailey – interscine Publication . Mac Millan . London.

- Cottle, T. J., & Klineberg, S. L. (1974). The present of things future: Explorations of time in human experience. Free Press

- Davis, F. (1977). Nostalgia, identity and the current nostalgia wave. The Journal of Popular Culture, 11(2), 414–424.

- Evans, J. R. , Robert T. D. ,Hart P. M. , Cicala J. E. & Sherrell d. (2008): Elvis : Dead and loving it – The Influence of Attraction , Nostalgia , and Risk in Dead Celebrity Attitude Formation . Journal of Management and Marketing Research.

- Fairley, S. (2003). In search of relived social experience: Group-based nostalgia sport tourism. Journal of Sport Management, 17(3), 284–304. doi:10.1123/jsm.17.3.2.

- Fairley, S., & Gammon, S. (2005). Something lived, something learned: Nostalgia's expanding role in sport tourism. Sport in Society, 8(2), 182–197.

- Fodor , N. (1950) : Varieties of Nostalgia . Psychoanalytic

- Havlena, W. J., & Holak, S. L.(1998). Feelings, fantasies, and memories: An examination of the emotional components of nostalgia. Journal of Business Research, 42, 217–226.

- Havlena, W. J., & Holak, S. L.,(1991): The Good Old Day Observations on Nostalgia and its Role in Consumer Behavior Advances in Consumer Research , 18, 323- 329.

- Hepper, E. G., Ritchie, T. D., Sedikides, C., & Wildschut, T. (2012). Odyssey's end: Lay conceptions of nostalgia reflect its original Homeric meaning. Emotion.

- Hofer, J. (1934) : Medical Dissertation on Nostalgia (c. k. Anspach, Trans.) .Bull- etin of History of Medicine ,2 ,376-391. (Original work published 1688.

- Holak , S. L. & Havlena , W. J. (1998) : Feelings , Fantasies , and Memories : An examination of the Emotional Component of Nostalgia . Journal of Business Research , 42, 217- 226 .

- Holak, S. L., Havlena, J. W., & Matveev, A. V. (2006). Exploring nostalgia in Russia: Testing the Index of Nostalgia Proneness. European Advances in Consumer Research, 7, 195-200.

- Holaka, S. L& - Havlenab, W. J.(1998). Feelings, Fantasies, and Memories: An Examination of the Emotional Components of Nostalgia. Journal of Business Research; Vol. 42, Issue 3, P. 217-226.

- Hunt, L. and Johns, N. (2013), "Image, place and nostalgia in hospitality branding and marketing", Worldwide Hospitality and Tourism Themes, Vol. 5 No. 1, pp. 14-26.

- Juhl, J,. Sand, E. C & Routledge, C.(2012). The effects of nostalgia and avoidant attachment on relationship satisfaction and romantic motives. Journal of Social and Personal Relationships. Vol: 29 issue: 5, page(s): 661-670.

- Juhl, J., Routledge, C., Arndt, J., Sedikides, C., & Wildschut, T. (2010). Fighting the future with the past: Nostalgia buffers existential threat. Journal of Research in Personality, 44, 309-314.

- Justina Gineikienė,(2013). Consumer Nostalgia Literature Review and an Alternative Measurement Perspective, Organizations and Markets in Emerging Economies, ISSN 2029-4581, VOL. 4, No. 2(8).

- Kaplan, H. (1987). The psychopathology of nostalgia. Psychoanalytic Review, 74, 465-486 .

- Mallory, A.B. et.al .(2018). Remembering the good times: The influence of relationship nostalgia on relationship satisfaction across time. J Marital famther. 2018 Oct; 44(4): 561–574.

- McCann, W .H. (1941) : Nostalgia : A Review of the Literature. Psychological Bulletin, 38 , 165-182.

- Mills, M. A., & Coleman, P. G. (1994). Nostalgic memories in dementia: A case study. International Journal of Aging and Human Development, 38, 203-219.

- Penney, Sarah Jane (2013) : The Power of Nostalgia . Submited to : RIBM Doctor- al, Symposium, Manchester Metroplitan University Business School, UK .

- Peters, R. (1985). Reflections on the origin and aim of nostalgia. Journal of Analytica Psychology, p, 135–148.

- Reisenwitz,T.H.,Iyer,R.,Cutler, B(2004) . Nostalgia Advertising and the Influence of Nostalgia Proneness[J]. The marketing Management Journal, 14(2).

- Rosen, G. (1975) : Nostalgia : A " forgotten" psychological disorder . Psychological Medicine , 5, 340- 354 .

- -Routledge, C,. Roylance, C& Abeyta, A. (2016). Nostalgia as an Existential Intervention: Using the Past to Secure Meaning in the Present and the Future. Handbook: Clinical Perspectives on Meaning. New York, NY: Springer.

- Routledge, C., Arndt, J., Wildschut, T., Sedikides, C., Hart, C., Juhl, J., Vingerhoets, A. J.,& Scholtz, W. (2011). The past makes the presentmeaningful: Nostalgia as an existentialresource. Journal of Personality and Social Psychology, 101, 638–652.

- Routledge, C., Wildschut, T., Sedikides, C., & Juhl, J. (2013). Nostalgia as a resource for psychological health and well-being. Social and Personality Psychology Compass, 7(11), 808–818.

- Sedikides, Constantine, Wildschut, TIM, & Baden, Denise (2004): Nostalgia Conceptual Issues and Existential Functions In Jeff Greenberg, Handbook of Experimental Existential psychology 200 – 214.

- Stern B. B. (1992): Nostalgia in Advertising Text: Romancing the text. Advances in Consumer Research, 19, 388-389.

- Tierney, J. (2013). What is nostalgia good for? Quite a bit, research shows. The New York Times (online version).

- Tilburg, W. A,. Sedikides, C., Wildschut, T. (2015). The mnemonic muse: Nostalgia fosters creativity through openness to experience. Journal of Experimental Social Psychology; Vol. 59, P. 1-7.

- Wildschut, T et.al . (2010). Nostalgia as a Repository of Social Connectedness:The Role of Attachment-Related Avoidance. Journal of

Personality and Social Psychology, 2010, Vol. 98, No. 4, 573–586.

- Wildschut, T., Sedikides, C., Arndt, J., & Routledge, C. (2006). Nostalgia: Content, triggers, functions. Journal of Personality and Social Psychology, 91, 975-993.

- Zhou, X., Wildschut, T., Sedikides, C., Shi, K., & Feng, C. (2012). Nostalgia: The gift that keeps on giving. Journal of Consumer Research, 39(1), 39–50.

- Zimbardo, G P&Keough,k&Boyd.J (2007) time or ientation new, Fraley. Chris, 2018, Adults Attachment Theory and Ressear University of l llinois.

- Zimbardo,P. G. & Boyd, J. N. (2015). Putting Time in Perspective: A Valid, Reliable Individual-Differences. journal of Personality and Social Psychology, 77 (6), 1271–1288.

الفصل الخامس

التعلق بالله

المفهوم:

ظهر مفهوم التعلق بالله عندما حاول عالم النفس كيركباتريك بين عام 1992-1999 فهم كيف يشكل الإنسان علاقته مع الله أو الاله الذي يعبده؟، ووجد أن من أجل فهم العلاقة مع الله، فأن علينا إدراكها في ضوء العلاقة الدينامية للتعلق، لأن هذا الأخير ينسجم مع جميع علاقات الإنسان المادية والروحية والاجتماعية (Yeo,2010). ووجد (Kirkpatrick, 1992) أن الإنسان أثناء مراحل نموه وتعلمه الاجتماعي يؤسس علاقة وجدانية وشخصية مع خالقه. وبما أن الله يتم وصفه بالراعي والحافظ (الأب السماوي في الديانة المسيحية) فأن الأفراد ينظرون إليه بصورة لا شعورية ورمزية كـ (الأم الحنونة) التي تسعى دائما إلى الحفاظ على أبنائها، مما يجعلهم يشعرون بالراحة والأمان عند التقرب إلى الله (Bradshaw & Kent, 2002).

ويقول (Kirkpatrick, 1999) أن من أجل المحافظة على هذا الشعور المريح فأنهم يسعون ويحافظون على التقرب من الله بواسطة الصلاة والأنشطة الدينية، في حين يشعرون بالحزن والقلق عندما يشعرون بأنهم قد ابتعدوا عنه أو لم يستجب إلى حاجاتهم بصورة آنية، لهذا يعتبر الناس (الله الخالق) ملاذا آمنا في أوقات الشدة والاضطراب، ويتشبثون به في أوقات الأزمات والصراعات بوصفه قاعدة أمنة يمكن أن تنجيهم منها (Yeo,2010).

يهتم مفهوم التعلق بالله بخبرات الأفراد الدينية التي تحاول تفسير الجوانب الأساسية لعلاقة الإنسان بالله، وكيف تتأثر شخصية الفرد عند النظر إلى خالقه (Kirkpatrick, 1999, 2005) (Proctor, 2006) إذ يدرك الفرد الله بأسلوب يتسق مع وظيفة التعلق الإنساني بإحدى أشكال الرعاية، وبهذا نعتقد بان للتعلق منافع نفسية تظهر في منح الفرد الشعور بالحماية من الأحداث الحياة المهددة للخطر.

التعلق بالله في ضوء نظرية بولبي:

يرى بولبي أن التعلق يظهر في بداية حياة الإنسان، وذلك في ضوء ميله إلى تشكيل رابطة انفعالية حميمية مع الأفراد المهمين بالنسبة له، وتتكون هذه الرابطة في ضوء استجابة مقدمي الرعاية وحساسيتهم لحاجات الفرد التي تشكل العناصر الأساسية للتعلق ،وبهذا فان من خلال التفاعل مع مقدم الرعاية، يتكون لدى الفرد الفهم والاعتقاد حول نفسه (بانه يستحق المودة والحب أم لا يستحق ذلك)، ويتكون لديه الاعتقادات حول مقدم الرعاية (هل سيستجيب ويكون ودود معه ام لا؟) (Bylsma, 1997)

وعلى الرغم من أن التعلق يظهر في مرحلة الطفولة إلا أن خبراته يتم تعميمها إلى الآخرين، مثل الأزواج والأصدقاء والاحبة، كذلك يعمم التعلق إلى القوى الروحية مثل التعلق بالله، إذ يشكل الناس رؤية عالمية أن الله متاح لهم في أي وقت يحتاجون إليه، وانه يساعدهم في الأوقات

الصعبة، ويرعاهم ويمنحهم السكينة، مما يعطيهم هذا الاعتقاد العميق الثقة عند مواجهة صعوبات الحياة (Bonaba et.al,2010) .

وبهذا يعرف التعلق بالله بانه تلك الرابطة الحميمية التي تظهر بين الإنسان والله، التي تتمثل بسلوكيات السعي للتقرب من الله، واعتباره ملجأ إلى الشعور بالأمان، وقاعدة أساسية للشعور بالطمأنينة (Hood et al., 1996) ومن اجل ديمومة هذه الرابطة الروحية العميقة يقوم الأفراد في ممارسة التقاليد الدينية حتى يستطيعون التفاعل مباشرة مع خالقهم، ويتم ذلك غالبا من خلال التعبد والصلاة والصوم والتصدق ..وغيرها، مما يجعلهم ذلك يشعرون بان الله سيكون موجودا وحاضرا عندما يشعرون بالتهديد، فضلا عن الإحساس بالراحة، والتصدي للكثير من صعوبات الوجود الإنساني بثقة وأمان كبيرين (Kirkpatrick, 2005).

نظرية كيرباتريك وشافر

تعد نظرية (1992) Kirkpatrick, & Shaver,1990 النظرية الأساسية التي فسرت هذا المتغير، إذ افترض المنظران أن التعلق يوفر إطارا غنيا لفهم الأبعاد المتنوعة للمعتقد الديني، الذي يظهر من خلال نظر الفرد لله، كذلك اقترحا أن معظم جوانب سلوكياتنا الدينية ترتبط إلى حد كبير بعلاقة الطفل مع مقدم الرعاية، الذي يسعى إلى الحفاظ على علاقته مع الناس المهمين له. وبعد أن يتكون هذا النظام فانه يوجه نحو

التقرب من مقدمي الرعاية والأصدقاء والأزواج والقوى الروحية، وبهذا الصدد يتنشط نظام التعلق اذا كان مقدم الرعاية غير موجود او ليس قريب بما يكفي عن الفرد ، مما يؤدي إلى تنشيط مجموعة من السلوكيات (مثل البكاء والتوسل والبحث عنه) في حين يكبح النظام هذه السلوكيات عندما يصبح مقدم الرعاية متوفرا (Granqvist, Mikulincer& Shaver,2010).

لقد وجد كيرباتريك وشافر إن هذه السلوكيات تظهر لدى الناس في العديد من الأديان، إذ يتضمن نظامهم التعلقي بدرجة أساسية أفكارهم، ومعتقداتهم، وتفكيرهم حول الله وعلاقتهم به. ووفقا لهذه النظرية فإن معرفتنا بكيفية ظهور عمليات التعلق الإنسانية، سيكون مفيدا جدا في فهم الطرائق التي يتعلق بها الناس بالله ويتفاعلون معه (Kirkpatrick,2005)واشار كيركباتريك الى مجموعة من السلوكيات التي يتعلق في ضوئها الناس بالله ، هي:

1. التقرب من الله : يعد التقرب وظيفة أساسية في التعلق، وتوفر الأديان إلى الناس طرائق عديدة تقربهم من الله مثل بناء مكان يأتي فيه المؤمنين للعبادة، ويكونون فيه أقرب إلى خالقهم ، فضلا عن صنع مجموعة من الرموز التي تمثل صورة الله وكلمته على سبيل المثال تكون الصلبان مفيدة في تذكير المؤمنين بالله، وتعد الصلاة الطريقة الأكثر أهمية للمؤمنين في الحفاظ على قربهم من الله (Granqvist, P. & Kirkpatrick,2008).

2. الله بوصفه ملجئ للشعور بالأمن: إن الوظيفة الأخرى لنظام التعلق وفقا لبولبي اعتباره سلوكا يهدف إلى الشعور بالأمان في أوقات الخطر أو التهديد. ويظهر هذا السلوك في ضوء حاجة الناس إلى الله، ويتنشط عند تعرضهم إلى الأحداث البيئية المخيفة أو المثيرة للقلق، والإصابة بالمرض ، والشعور بان الله غير راضٍ عنهم (Kirkpatrick, 1997).

3. الاستجابة إلى الانفصال والخسارة: تظهر استجابات الخوف والقلق الشديد عند تعرض الفرد إلى خبرات الانفصال أو الخسارة في علاقته بالله، ويظهر ذلك في ضوء إدراك الأفراد انهم غير قادرين على خبرة العلاقة الوثيقة مع الله، مما يؤدي ذلك إلى الشعور بالتهديد والحزن والتعرض للعقاب الإلهي. ويشير كيركباتريك Kirkpatrick عندما يكون الفرد على ثقة بان الله سيستجيب له كلما احتاج إليه، فإنه سيكون أقل عرضة للشعور بالخوف الشديد مقارنة بالفرد الذي يعتقد بان الله تخلى عنه أو لا يستجيب لدعواته لسبب ما، وفي ضوء ذلك فان الذي لديه شعور امن بالله يتمتع بالتفاؤل والأمل في المستقبل والطمأنينة في الحياة (Kirkpatrick,1999).

4. إدراك الله بوصفه قويا وحكيما: يشير كيركباتريك وشافر إلى أن التعلق بالله يظهر في ضوء العلاقة التي تربط بين فرد ضعيف وأقل كفاءة بكيان قوي وأشد منه حكمة، لذلك دائما ما يظهر الفرد سلوكيات الاحترام والتبجيل والرهبة عندما يرتبط بخالقه (Granqvist,2002).

خصائص الأفراد المتعلقين بالله

وجد كيركباتريك في ضوء دراساته أن الأفراد الذين يسجلون درجات مرتفعة على التعلق الأمن، يظهرون أساليب مواجهة دينية إيجابية عند محاولة مواجهة الضغوط النفسية والتوافق مع البيئة، مثل الذهاب إلى دور العبادة، والصلاة، والدعاء إلى الله، والتعهد بالنذور، وتقديم الصدقات للمحتاجين، في حين يستعمل الذين يظهرون التعلق القلق أو التجنبي بالله أساليب مواجهة سلبية التي تتمثل بالغضب من الله، والامتناع من الذهاب إلى دور العبادة، والانسحاب من العلاقة مع الله أو الابتعاد عنه (Cooper et.al.2009). كذلك وجد ميلر & ثوريسن Miller & Thoresen, 1999 أن الأفراد الذين يتعلقون بالله بدرجة مرتفعة تكون قدرتهم جيدة على التوافق مع الضغوط النفسية، ويتمتعون بصحة نفسية جيدة، وتوصلت دراسة يلافيتش & بارغامنت (Belavich & Pargament, 2002) أن الذي لديه علاقة شخصية وإيجابية مع الله ينعم بالأمان والراحة في أوقات الشعور بالتهديد، وتظهر لديه الشجاعة في التعامل مع تحديات الحياة. وأسفرت نتائج بولنر (Pollner ,1989)أن التعلق بالله يعكس العلاقة الإلهية لدى الإنسان، وهذه العلاقة تجعل الفرد يشعر بالعمق الروحي، والرفاهية النفسية، كذلك يكون لها اثرا نفسيا أكثر من المتغيرات الدينية الأخرى مثل الحضور إلى المعابد الدينية، وهذا ما بينته دراسة (Kirkpatrick and Shaver ,1992) ، إذ وجدت أن الأفراد الذين يتعلقون بالله بشكل أمن يسجلون

ادنى الدرجات على مقاييس الاضطرابات النفسية مثل الشعور بالوحدة والاكتئاب والقلق، والمرض البدني. كذلك أظهرت ان التعلق يرتبط بصورة إيجابية وكبيرة مع الرضا عن الحياة العامة. وبالمثل توصلت دراسة غرانكفيست & كيركباتريك (Granqvist & Kirkpatrick, 2008) أن التعلق الأمن بالله كان أحد مصادر الشعور بالسعادة والاتزان الانفعالي والقدرة على ضبط الذات، فضلا عن ذلك أسفرت نتائج دراسة اولمان (Ullman, 1982) انه كلما زاد تعلق الأفراد الأمن بالله ارتفعت معها قدرتهم على التوافق النفسي وتدنى مستوى الشعور بالقلق وأعراض الاكتئاب. في حين أشارت دراسة روات وكيركباترك (Rowatt & Kirkpatrick, 2002) إلى أن الأفراد الذين يعانون من التعلق غير الأمن في علاقتهم مع الله يعانون من الوجدان السلبي negative affect الذي يعاني في ضوئه الأفراد مجموعة من المشاعر السلبية مثل الغضب والاشمئزاز والذنب والعصبية مقابل تدني الشعور بالراحة والثقة بالذات وفاعلية الذات، ووجدت دراسة مينر (Miner, 2009) ودراسة بيلافيتش & بارغامنت (Belavich & Pargament, 2002) انهم يعانون من القلق وتدني الشعور بالحضور الوجودي ويتبنون استراتيجيات سلبية في مواجهة الضغوط النفسية.

ابعاد التعلق بالله:

ظهرت ابعاد التعلق بالله في ضوء الاجراءات القياسية التي قام بها كيركباتريك، بهدف اكتشاف إذا ما كانت علاقة الناس بالمقدس متشابهة أم لا؟، وتوصل في ضوء المقياس الذي قام ببنائه إلى أن هناك فروق فردية بين الأشخاص في التعلق، واكتشف ثلاثة انماط تعلقية (النمط الأمن-النمط التجنبي- النمط القلق) (Fraley & Waller,1998). ظهرت بعد ذلك مجموعة من الأدوات البحثية في قياس هذا المفهوم، منها: مقياس(Brennan, Clark, and Shaver ,1998) الذي يهدف إلى قياس العلاقات والخبرات الوثيقة مع الله، ويتكون هذا المقياس من بعدين، هما القلق من فقدان المحبة، ويتكون من (14 فقرة)، وتجنب المودة في العلاقة مع الله، ويتكون من (14فقرة).وتتم الإجابة على هذا المقياس وفق سبعة بدائل، تتراوح من (موافق بشدة إلى ارفض بشدة).

صاغ بعد ذلك الباحثان برادشو وكينت (Bradshaw & Kent, 2002) مقياس يتكون من ستة فقرات تهتم بقياس التعلق الأمن بالله لدى عينة من الراشدين في المجتمع الأمريكي، واشار المقياس أن التعلق بالله يمتد من التعلق الأمن والمريح بالله إلى تجنب التواصل الروحي مع الله؛ جاء بعد ذلك مقياس (Sim & Loh ,2003) وتوصل إلى اربع مجالات حول التعلق بالله ، تتمثل بالله كملاذ أمن، والله كقاعدة أمنة

للاستكشاف، والسعي نحو التقرب من الله، واستجابة القلق والحزن عند الانفصال عن الله، ووضع الباحثان لكل مجال اربع فقرات، ليصبح المقياس مكون من (16) فقرة، تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت في الإجابة، بواقع ستة بدائل، تتراوح من (موافق تماما إلى غير موافق على الإطلاق)؛ كذلك قام (Beck and McDonald ,2004) ببناء قائمة عبارة عن مقياس تقرير ذاتي، تهدف إلى قياس العلاقة الوثيقة مع الله، وتتكون من بعدين هما تجنب الألفة Avoidance of Intimacy الذي يتمثل بميل الفرد إلى البعد عاطفيا عن الله، والقلق حول الهجر Anxiety about Abandonment الذي يميل من خلاله الفرد إلى تشكيل علاقة وثيقة مع الله ، وتتكون القائمة من 28 فقرة، بواقع (14فقرة) لكل بعد، تتم الإجابة عنهما وفق طريقة ليكرت في الإجابة، بواقع سبعة بدائل تتراوح من (أوافق بشدة إلى ارفض بشدة).

قياس التعلق بالله:

قام كيركباتريك وشافير (Kirkpatrick and Shaver ,1992) ببناء أول مقياس تقرير ذاتي لتعرف التعلق بالله لدى الأفراد، وكان هذا المقياس يتكون من ثلاث فقرات، تهدف إلى قياس التعلق الآمن بالله، والتعلق التجنبي، والتعلق القلق، ومن ثم الطلب من المستجيبين تصنيف انفسهم على هذه الفقرات الثلاثة. ووجد الباحثون أن هذا الإجراء يواجه بعض المشكلات السيكومترية في الصدق، مما يؤثر ذلك على ثباته

وإمكانيته على قياس ما يهدف إليه، كذلك يضع قيود على أجراء التحليلات الإحصائية (Fraley & Waller, 1998)، ووجد (Yeo,2010) أن المشكلة الأخرى في هذا المقياس تظهر في مدى إمكانية المستجيبين على تصنيف أنفسهم على هذه الفقرات الثلاثة، وان المستجيبين يجدون أنفسهم مجبرين على اختيار فقرة واحدة من الفقرات الثلاثة حتى يحدد نوع أو نمط التعلق بالله.

وبسبب هذه المشكلات قام راوت وكيركباتريك Rowatt & (Kirkpatrick ,2002) بتطوير هذا المقياس في ضوء صياغة 22 فقرة تتم الإجابة عنها وفق طريقة ليكرت، التي تتكون من سبعة بدائل، تتراوح من (تنطبق عليَ تماما إلى لا تنطبق عليَ اطلاقا)، وبعد إجراء الخصائص السيكومترية على هذا المقياس، تم حذف ثلاثة عشر فقرة، واصبح المقياس من بعدين، هما بعد التجنب الذي تكون من ست فقرات، وبعد القلق الذي تكون من ثلاثة فقرات؛ واتسم هذا البعدان بدرجة مرتفعة من الثبات ، إذ بلغت درجة ثبات التجنب (0.92) ، في حين بلغت درجة ثبات القلق (0.80) وفق طريقة الفا كرونباخ للثبات، ويطبق هذا المقياس على المجتمعات المسيحية فقط.

لذلك حاول (صالح، 2020) بناء مقياس حول التعلق بالله بهدف تعرف مدى تعلق الشباب المسلم بالقوى الروحية التي يؤمنون بها أو مدى ابتعادهم عنها، لاسيما أنه لم يجد أي مقياس عربي، وأن جميع المقاييس التي توصل إليها كانت تقيس هذا المفهوم في المجتمعات الغربية، وهي على حد وصف (Miner, Dowson &

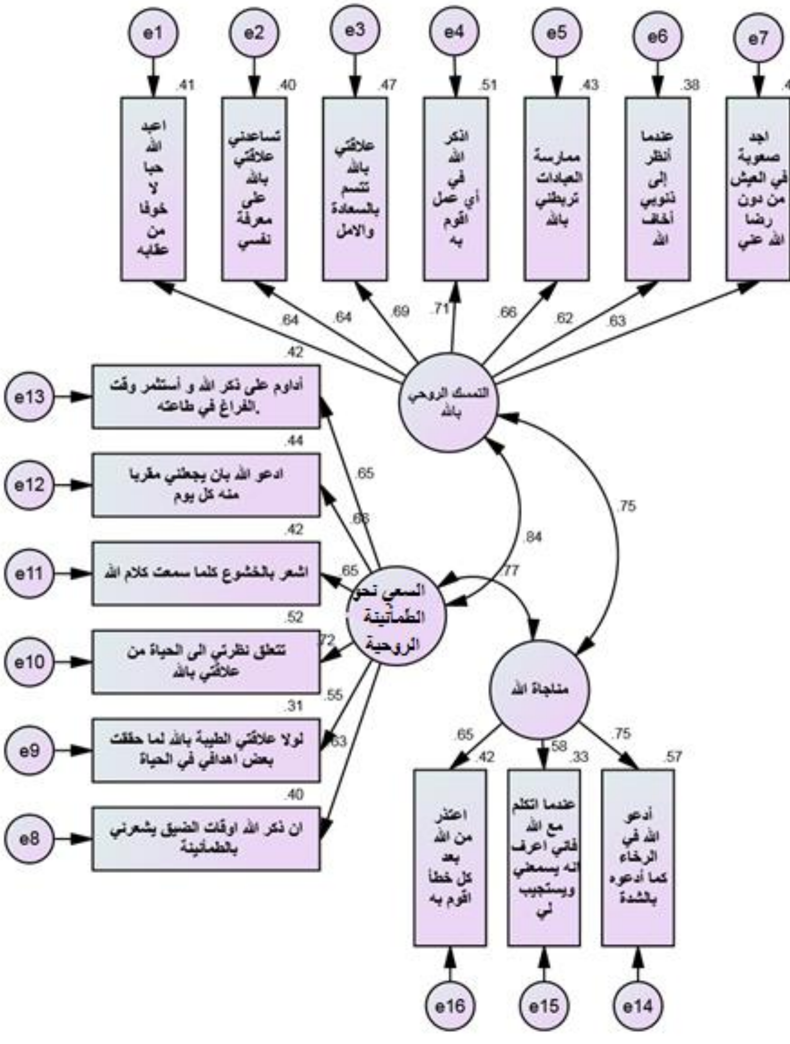
(Bonab,2017) تتناول دراسة التعلق بالله في المجتمعات الدينية المسيحية، ولا تشكل مقاييس جيدة بالضرورة في قياس التعلق بالله لدى المسلمين. كذلك يرى الباحث (Yeo,2010) أن المقاييس التي تم بناؤها في المجتمعات الغربية تكون غير مناسبة عند تطبيقها في المجتمعات الشرقية، لأن المجتمعات الغربية تميل إلى أن تكون ذات ثقافات فردية مقارنة بطبيعة المجتمعات الشرقية، وهذا ما قد يوجد فرقا ثقافيا واضحا في تعلق الفرد ورؤيته إلى الله، والتزامه عند القيام بالعبادات الدينية، ودرجة الميل في الاشتراك مع جماعته عند أداء هذه العبادات.

تكون مقياس صالح من (16) فقرة، يتم الاجابة عنها وفق طريقة ليكرت، التي تمثلت بخمسة بدائل (دائما-غالبا-احيانا-قليلا-ابدا) فإذا أجاب الفرد على الفقرة بـ (دائما) تعطى له (خمسة درجات) في حين اذا كانت أجابته بـ (ابدا) تعطى له (درجة واحدة) . وتوصل الباحث في ضوء استعمال التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي أن مقياس التعلق بالله يتكون من ثلاثة عوامل، هي:

العامل الاول. الالتزام الروحي بالله Spiritual commitment to God (SCG):- وتكون من سبع فقرات، ويمكن تعريفه بسعي الفرد إلى التقرب من الله تعالى من خلال الذكر والعبادة بهدف الشعور بالسعادة والرضا.

العامل الثاني. السعي نحو الطمأنينة الروحية Seeking Spiritual reassurance (SSR):- تكون من ست فقرات، ويمكن تعريفه بمحاولة الفرد ذكر الله تعالى وعبادته من اجل الشعور بالمعنى والأمان الروحي.

العامل الثالث. مناجاة الله Supplication to God (SG):- تكون من ثلاث فقرات، ويمكن تعريفه بسعي الفرد نحو التكلم مع الله والتقرب إليه وقت الشدة أو ارتكاب الذنوب من اجل كسب رضاه وعدم الابتعاد عنه.



e1
e2
e3
e4
e5
e6
e7
.41
.40
.47
.51
.43
.38
.40
اعبد الله حبا لا خوفا من عقابه
تساعدني علاقتي بالله على معرفة نفسي
علاقتي بالله تتسم بالسعادة والامل
اذكر الله في أي عمل اقوم به
ممارسة العبادات تربطني بالله
عندما أنظر إلى ذنوبي أخاف الله
اجد صعوبة في العيش من دون رضا الله عني
.64
.64
.69
.71
.66
.62
.63
التمسك الروحي بالله
.42
أداوم على ذكر الله و أستثمر وقت الفراغ في طاعته.
e13
.44
ادعو الله بان يجعلني مقربا منه كل يوم
e12
.65
.68
.42
اشعر بالخشوع كلما سمعت كلام الله
e11
.65
.84
.75
.77
السعي نحو الطمأنينة الروحية
.52
تتعلق نظرتي الى الحياة من علاقتي بالله
e10
.72
.55
.31
لولا علاقتي الطيبة بالله لما حققت بعض اهدافي في الحياة
e9
.63
.40
ان ذكر الله اوقات الضيق يشعرني بالطمأنينة
e8
مناجاة الله
.65
.58
.75
.42
.33
.57
اعتذر من الله بعد كل خطأ اقوم به
عندما اتكلم مع الله فاني اعرف انه يسمعني ويستجيب لي
أدعو الله في الرخاء كما أدعوه بالشدة
e16
e15
e14

وتتسم فقرات ومجالات هذا المقياس بالثبات، وكما موضح في الجدول الآتي:

المجال الاول: التمسك الروحي بالله		
الفقرات	الاتساق الداخلي للفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	0.671	0.744
2	0.658	0.756
3	0.658	0.746
4	0.695	0.743
5	0.584	0.760
6	0.652	0.747
7	0.671	0.744
الثبات الكلي للمجال		0.751
المجال الثاني: السعي نحو الطمأنينة الروحية		
الفقرات	الاتساق الداخلي للفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	0.671	0.744
2	0.658	0.756
3	0.658	0.746
4	0.695	0.743
5	0.584	0.760

الفقرات	الاتساق الداخلي للفقرات	معامل الفا كرونباخ
6	0.652	0.747
الثبات الكلي للمجال		0.780
المجال الثالث: مناجاة الله		
الفقرات	الاتساق الداخلي للفقرات	معامل الفا كرونباخ
1	0.691	0.784
2	0.658	0.793
3	0.709	0.777
الثبات الكلي للمجال		0.822
الثبات الكلي للمقياس		0.756

المصادر

- صالح، علي عبد الرحيم(2019). البنية العاملية الاستكشافية والتوكيدية لمقياس التعلق بالله. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 8، العدد6، ص315-344.

- Beck, R., & McDonald A. (2004). Attachment to God: The Attachment to God Inventory, tests of working model correspondence, and an exploration of faith group differences. Journal of Psychology and Theology, 32(2), 92-103.

- Belavich, T. G., & Pargament, K. I. (2002). The role of attachment in predicting spiritual coping with a loved one in surgery. Journal of Adult Development, 9, 13-29. http://dx.doi.org/10.1023/A:1013873100466

- Bonaba, Bagher Ghobary & Naminib , Avazeh Sadat Yousefi . (2010). The Relationship between Attachment to God and Reliance on God.

Procedia Social and Behavioral Sciences, 5 ,1098–1104.

- Bonett, D.G. (2003). "Sample size requirements for comparing two alpha reliability coefficients". Applied Psychological Measurement. 27: 72–74

- Bradshaw, M& Kent, B. V.(2017). Prayer, Attachment to God, and Changes in Psychological Well-Being in Later Life. Journal of Aging and Health 1–25.

- Brennan, K. A., Clark, L., & Shaver, P. R. (1998). Self-report measures of adult romantic attachment: An integrative overview. In. J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds.). Attachment theory and close relationships. New York, NY: Guilford Press.

- Bylsma, W. H., Cozzarelli, C., & Sumer, N. (1997). Relation between adult attachment styles and global self-esteem. Basic and Applied Social Psychology, 19, 1-16.

- Cerny, C.A., & Kaiser, H.F. (1977). A study of a measure of sampling adequacy for factor-analytic correlation matrices. Multivariate Behavioral Research, 12(1), 43-47.

- Cooper, L. B. et.al.(2009).Differentiated Styles of Attachment to God and Varying Religious Coping Efforts. Journal of psychology and theology 37(2):134-141

- Fraley, R. C., & Waller, N. G. (1998). Adult attachment patterns: A test of the typological model. In J. A. Simpson & W. S. Rholes (Eds.), Attachment theory and close relationships. New York: Guilford.

- Granqvist, P. & Kirkpatrick, L. A. (2008). Attachment and religious representations and behavior. In J. Cassidy, P. R. Shaver, J. Cassidy, P. R. Shaver (eds.), Handbook of attachment: Theory, research, and clinical applications (2nd ed.) (pp. 906–933). New York, NY US: Guilford Press

- Granqvist, P. (2002). Attachment and religiosity in adolescence: Cross-sectional and longitudinal evaluations. Personality and Social Psychology Bulletin, 28(2), 260-270 .

- Granqvist, P., Mikulincer, M. & Shaver, P. R. (2010). Religion as attachment: Normative processes and individual differences. Personality and Social Psychology Review, 14,p.49-60.

- Hood RW, Jr, Spilka B, Hunsberger B.(1996). The psychology of religion: An empirical approach. 2. New York: Guilford.

- Kirkpatrick, L. A. (1992). An attachment-theoretical approach to the psychology of religion. International Journal for the Psychology of Religion, 2, 3-28. http://dx.doi.org/10.1207/s15327582ijpr0201_2

- Kirkpatrick, L. A. (1997). A longitudinal study of changes in religious belief and behav-Attachment to God in Islamic Spirituality 103 ior as a function of individual differences in adult

attachment style. Journal for the Scientific Study of Religion, 36, 207-217 .

- Kirkpatrick, L. A. (1998). God as a substitute attachment figure: A longitudinal study of adult attachment style and religious change in college students. Personality & Social Psychology Bulletin, 24, 961-973 .

- Kirkpatrick, L. A. (1999). Attachment and religious representations and behavior. In J. Cassidy & P. R. Shaver (Eds.), Handbook of attachment: Theory, research, and clinical applications (pp. 803-822). New York: Guilford.

- Kirkpatrick, L. A. (2005). Attachment, evolution, and the psychology of religion. New York: Guilford.

- Kirkpatrick, L. A., & Davis, K. E. (1994). Attachment style, gender, and relationship stability: A longitudinal analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 66, 502-512.

- Kirkpatrick, L. A., & Shaver, P. R. (1990). Attachment theory and religion: Childhood attachments, religious beliefs, and conversion. Journal for the Scientific Study of Religion, 29, 315-334 .

- Kirkpatrick, L. A., & Shaver, P.R. (1992). An attachment-theoretical approach to romantic love and religious belief. Personality & Social Psychology Bulletin, 18, 266- 275 .

- Kirkpatrick, L. A., (2005). Attachment, evolution, and the psychology of religion. New York: Guilford Press.

- Kirkpatrick, L. A., Shillito, D. J., & Kellas, S. L. (1999). Loneliness, social support, and perceived relationships with God. Journal of Social and Personal Relationships, 16, 513-522 .

- Kline, R(1989) is the fourth edition Stanford binet a four factor test ?CFA of alternative models for ages 2 through 23. Journal of psyeducational assessment.vol7, pp 4-13.

- Miller, W. R., & Thoresen, C. E. (1999). Spirituality and health. In W. R. Miller (Ed.), Integrating spirituality into treatment: Resources for practitioners (pp. 3-18). Washington, DC: American Psychological Association .

- Miner , M,. Dowson, M & Bonab, B. G.i .(2017).Development of a Measure of Attachment to God for Muslims. Review of Religious Research 59(2),183-206.

- Rowatt, W. C., & Kirkpatrick, L. A. (2002). Two dimensions of attachment to God and their relation to affect, religiosity, and personality constructs. Journal for the Scientific Study of Religion, 41, 637-651. http://dx.doi.org/10.1111/1468-5906.00143

- Rowatt, W. C., & Kirkpatrick, L. A. (2002). Two dimensions of attachment to God and their relation to affect, religiosity, and personality constructs. Journal for the Scientific Study of Religion, 41(4), 637-651.

- Sim, T, N& Loh, B. S.(2013). Attachment to God: Measurement and Dynamics.Journal of Social and Personal Relationships, Vol 20, Issue 3, 793-817.

- Sim, T. N., & Loh, B. S. M. (2003). Attachment to God: Measurement and dynamics. Journal of Social and Personal Relationships, 20(3), 373-389.

- Tick N. Sim & Bernice S. M. Loh. (2003). Attachment to God: Measurement and Dynamics. Journal of Social and Personal Relationships 20(3):373-389

- Ullman, C. (1982). Change of mind, change of heart: Some cognitive and emotional antecedents of religious conversion. Journal of Personality and Social Psychology, 42, 183-192 .

- Yeo, J, C.(2010). The psychometric study of the Attachment to God Inventory and the Brief Religious Coping Scale in a Taiwanese Christian sample..A Proposal Presented in Partial

Fulfillment Of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy for Liberty University.

الفصل السادس

اضطراب التعلق التفاعلي

المفهوم:

ظهر مفهوم اضطرابات التعلق بوصفها انماط سلوكية ظاهرية تدل على اضطراب مرضي في أنظمة التصنيف السريرية الرسمية عام 1980 في الإصدار الثالث من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (APA: DSM-III)، في حين ظهر في التصنيف الدولي الإحصائي للأمراض والمشكلات الصحية لمنظمة الصحة العالمية(ICD10) في عام 1992. وقد وصف اضطراب التعلق في كلا التصنيفين بأنه نمط ثابت من الانسحاب الاجتماعي، وغياب سلوكيات التعلق في المواقف التي تنشط فيها عادة نظام التعلق، إذ لا يلجئ الأطفال إلى مقدمي الرعاية البالغين من أجل الراحة ، وبالكاد يمكن تهدئتهم ، ولديهم قدرات ضعيفة على التفاعل المتبادل ، ويظهرون عجزًا عميقًا في تنظيم المشاعر السلبية(Doktorgrades,2015). ويظهر هذا الاضطراب في السنوات الأولى من الحياة، ففي الوقت الذي يستوجب على الأطفال التعلق بوالديهم، وأظهار مشاعر المودة والحب، والرغبة في البقاء إلى قربهم، نجد أن الأطفال المصابين بهذا الاضطراب لا يسعون بالتقرب إلى والديهم أو القائمين برعايتهم، ويشعرون بالحزن والانسحاب والخوف من دون مبرر واضح لدى الأخرين، ولا يبتسمون لوالديهم أو المقربين إليهم، ويرفضون المشاركة في التفاعلات الاجتماعية، ولا يطلبون الدعم والمساعدة، ويفشلون في التواصل والتعارف مع الآخرين .(APA, 2000)

ويعد اضطراب التعلق التفاعلي Reactive Attachment Disorder أحد أكثر أنواع التعلق المضطربة شيوعا بين الأطفال، وهو تعلق غير أمن، يظهر نتيجة سوء المعاملة الوالدية، واهمال اشباع حاجات الطفل، أو التعامل معه بقسوة وعنف. لذا تعمل هذه المعاملة الوالدية السيئة على خلق نماذج معرفية أولية لدى الاطفال، تشير إلى أنه شخص غير مرحب به، وأنه غير جدير بالحب والرعاية والاهتمام، وهذا ما يجعله ينظر إلى العالم الخارجي بأنه عدائي وغير مستقر، ويدفعه إلى تجنب مقدمي الرعاية، والشعور بالضيق منهم(Bruce et.al,2019). ويحرم الطفل من تشكيل شخصية سليمة وصحية، وفرص التفاعل الاجتماعي والعاطفي، وعدم الاستفادة من مشاعر الحب ورعاية الآخرين، ويمكن أن يؤثر على قدرة الطفل في التعلم (Prior & Glaser, 2006).

ويتفق الباحثون أن اضطراب التعلق التفاعلي ينتشر بنسبة 10% بين الأطفال الذين تم إهمالهم بشدة، وهو ينتشر كثيرا لدى الأطفال الذين يسكنون في دور الإيواء والملاجئ (Bruce et.al,2019) وتوصلت الدراسات أنه على الرغم من تبني بعض العوائل للاطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب، وانخفاض شدته بعد فترة من الزمن فأن بعض أعراضه تبقى مصاحبة وبدرجة قليلة (Zimmermann,2019).

سوء الرعاية كمسبب للاضطراب

يتفق الباحثون أن عدم وجود مستوى مناسب من المحبة والرعاية المستمرة للاطفال يساهم في تطوير اضطراب التعلق التفاعلي، إذ أن الرعاية غير الكافية تجعل الطفل يشعر بأنه مهجور، وحيد وغير مكترث له، وكل ذلك يمكن أن يمنع الطفل من تطوير رابطة عاطفية صحية وآمنة مع القائمين على رعايته (Bowlby,1982). وهناك أمثلة عديدة حول مواقف الرعاية غير الملائمة التي تعرض الطفل لخطر الإصابة بالاضطراب ، وهذه المواقف كالاتي:

- الطفل الذي تتسخ حفاضه ولم يتم تغييرها لساعات طويلة.
- جوع الطفل لساعات عديدة، وعدم الاستجابة له.
- عدم الاعتناء بالطفل أثناء بكاءه أو عند شعوره بالضيق.
- عندما لا يتم حمل الطفل أو لمسه أو التحدث إليه أو التفاعل معه ساعات عديدة.
- الرضيع الذي تُلبى احتياجاته في بعض المواقف دون أخرى (الرعاية غير المتسقة).
- الطفل الذي لا يتم الاستجابة له، إلا بعد الصراخ والبكاء الطويل.

- الطفل الرضيع الذي لديه العديد من مقدمي الرعاية الأساسيين، ولا يقدمون له رعاية متسقة، أو الذي تتم الاستجابة له من أشخاص غير مألوفين مقابل إهمال الوالدين له.

تلك الموقف التي يتعرض فيها الطفل للإهمال أو الإساءة الجسدية أو العاطفية من قبل مقدمي الرعاية الأساسيين أو غيرهم من البالغين(Shilati, 2020).

وبهذا الصدد هناك نمطين من الاضطراب ينتجان عن سوء الرعاية، هما:

أ. النمط المثبط: وفيه يدرك الأطفال السلوكيات الاجتماعية، ولكنهم لا يستجيبون عادةً للمنبهات الخارجية، ولا يستجيبون عاطفيا أو يسعون إلى الحصول على مودة مقدمي الرعاية أو الأشخاص الأخرين، فهم يتسمون بالمحافظة والتجنب بدرجة كبيرة.

ب. النمط غير المثبط: يتجنب الأطفال التعامل مع والديهم أو القائمين على رعايتهم، ويفضلون التفاعل مع الأشخاص الغرباء، فهم يسعون وراء مودة الآخرين بطريقة غير آمنة.

الأعراض الرئيسة للاضطراب:

تتفق معظم البحوث حول ظهور بعض الأعراض الرئيسة التي نستطيع في ضوئها تشخيص اضطراب التعلق التفاعلي، وتتمثل هذه الأعراض كما تحددها الجمعية الأمريكية للطب النفسي بالآتي:

1. يجب أن يُظهر الطفل اضطراب شديد وغير مناسب مع عمره الزمني والناحية التطورية، لاسيما في مجال العلاقات الاجتماعية في معظم التفاعلات البيئية، ويجب أن يظهر ذلك قبل سن الخامسة.

2. لا يمكن أن ترتبط هذه الاضطرابات بالتأخر في النمو الناجم عن مشكلات أو اضطرابات أخرى.

3. وجود تاريخ مرضي من سوء الرعاية المسببة للاضطراب، وتتميز بواحد على الأقل مما يأتي:

أ. التجاهل المستمر لاحتياجات الطفل العاطفية الأساسية مثل الراحة والتحفيز والمودة.

ب. التجاهل المستمر للاحتياجات الجسدية الأساسية للطفل مثل الطعام والنوم..وغيرها.

ج. تغييرات متكررة من قبل مقدمي الرعاية الأساسيين.

4. يجب أن يكون هناك افتراض أن الاضطرابات الاجتماعية هي نتاج رعاية اجتماعية غير كافية(Coleman,2003).

كذلك وجد المشتغلون في الجمعية الأمريكية للطب النفسي أن المصابين بهذا الاضطراب يُظهرون قدرة ضعيفة على تحمل الضغوط، ويعانون من اضطرابات أخرى مثل الاكتئاب، وفقدان الشعور بالوجدانات الإيجابية، والتهيج من دون سبب، والشعور بالحزن والخوف المستمر (APA 2013)

ووجد بولبي في ضوء دراساته أن الأطفال المصابين يعانون من سوء التعبير عن مشاعرهم، فهم لا يستطيعون تنظيمها أو السيطرة عليها، مما يؤثر ذلك على قدرتهم في التفكير، واستنتاج ما يريده الأخرون أو ما يشعرون به، وهو ما ينتج عنه ضعف القدرة في الحفاظ على العلاقة العاطفية، ويظهرون سلوكيات غير اجتماعية مثل البرود العاطفي، أو العزلة، أو الخوف (Zilberstein,2016).

فضلا عن هذه الاعراض وجد الباحثون مجموعة من السلوكيات المضطربة التي تظهر لدى الأطفال ذوي اضطراب التعلق التفاعلي، فتوصل(Groza and Rosenberg,1998) إلى أن هؤلاء الأطفال يميلون إلى التحدي، وأحيانا لا يشعرون بالندم على أفعالهم، ويفتقرون إلى القدرة على تشكيل العلاقات العاطفية العميقة. كذلك وجد (Winkler et al. ,1988) أنهم يعانون من مؤشرات مرضية أخرى،

تشمل الرفض، والصدمة والشعور بالذنب، والعار، والمفهوم السلبي اتجاه الذات، وتدني تقدير الذات، واضطراب في الهوية، والميل إلى العزلة.

نموذج أوكونور وزملاؤه 1999

أشتق أوكونور وزملاؤه عام 1999 نموذجا يفسر ظهور اضطراب التعلق التفاعلي لدى الاطفال، إذ اشتق هذا النموذج من نظرية بولبي في التعلق، ويفترض أن الأطفال يصابون بهذا الاضطراب نتيجة معاناتهم من سوء الرعاية الوالدية، وتظهر هذه المعاناة بسبب ضربهم ومعاقبتهم وأهمال حاجاتهم الأساسية، وبما أن القائمين بالرعاية يشكلون نماذج اجتماعية غير سوية في تعليم سلوكيات الحياة والمهارات الاجتماعية، فأن هذا النهج يسبب لديهم أعاقة في السلوك الاجتماعي، الذي يتم التعبير عنه بضعف الفهم العاطفي، وعدم ادراك الاتصال المناسب مع الآخرين، وضعف الثقة بهم. وتتسق نتائج هذا النموذج مع ما توصل له بولبي، 1973 الذي أشار إلى أن النماذج السيئة للوالدين، تعمل على خلق مخططات معرفية عاجزة عن فهم الآخرين، واكتشاف احتياجاتهم، ومدى حاجتهم للحب والمودة. وبهذا الصدد وجد أوكونور أن الاطفال المصابين باضطراب التعلق التفاعلي يظهرون سلوكيات أخرى نتيجة ضعف قدرتهم على التواصل مع الآخرين بطرائق إيجابية، بما في ذلك نوبات الغضب، والتهور ، والمخاطرة، والتنمر، وإساءة التعامل مع الحيوانات الأليفة ، والكذب على المعلمين. واتسقت نتائج هذا النموذج

مع دراسة الباحث الانجليزي "هايز" الذي وجد أن الأطفال المصابين يفتقدون للحساسية العاطفية تجاه الآخرين، وهذا ما يجعلهم غير قادرين على فهمهم، ولا يعرفون يختارون التصرف الملائم معهم، وهذا ما يؤدي إلى تخديرهم عاطفيا emotional numbing، وعدم القدرة على الاتصال بشكل إيجابي مع الآخرين.

نسبة انتشار الاضطراب

تشير الدراسات الاحصائية للامراض والاضطرابات النفسية أن نسبة انتشار هذا الاضطراب لدى الناس على مختلف المراحل العمرية يقدر بـ 1%، إلا أن هذه النسبة ترتفع اذا اخذنا عينات بعمر زمني معين، إذ أن هذه النسبة ترتفع لدى اطفال مؤسسات الإيواء بمقدار 3-5% (Gleason et al. 2011) في حين أذا استمر الاطفال في تلقي سوء الرعاية في المؤسسات الاجتماعية فأن هذه النسبة تصل إلى 40%، كذلك وجد أن هذا الاضطراب ينتشر لدى الاطفال المتبنين (المساءة معاملتهم) بنسبة قدرها 38%(Zilberstein,2016).

واسفرت نتائج الدراسات أيضا إلى أن مدة وشدة الحرمان الذي يعاني منه الطفل يؤثران على الأداء اللاحق بنسب مرتفعة مقايسة بالذين عانوا من الحرمان فترة قصيرة، فعلى سبيل المثال أن الأطفال الذين أمضوا أقل من 6 شهور في دور الأيتام كانوا أفضل من أولئك الذين قضوا فترات طويلة، وظهر تأثير ذلك الحرمان على مجالات النمو البدني، والنمو

المعرفي، والمشكلات الطبية، واضطراب التعلق، والصعوبات السلوكية(Kreppner et al. 2010)

ووجد Boris et al. 2005 أن الاطفال ذوي اضطراب التعلق التفاعلي عندما يتم رعايتهم في منازل تتسم بالرعاية الجيدة، وتقديم مشاعر الاحترام والتعاطف، فأن الأعراض تنخفض بدرجة كبيرة بعد فترة من الزمن، وهذا ما يبرر اختفاء الاضطراب في مرحلة المراهقة لدى من نشأوا في منازل مريحة وصحية أثناء الطفولة.

علاقة اضطراب التعلق التفاعلي مع بعض المتغيرات

اهتم الباحثون في علم النفس المرضي بدراسة العلاقة الارتباطية بين اضطراب التعلق التفاعلي والمتغيرات المعرفية والانفعالية الأخرى، فوجدت دراسة (Minnis,2007) أنه هناك علاقة ارتباطية ايجابية بين اضطرابات التعلق وأعراض الصحة العقلية الأخرى (القلق-الاكتئاب-الهلع) لدى الاطفال بمعامل ارتباط قدره (r=0.84)، وتوصلت دراسة Moran et.al,2017 التي اجريت على عينة من المراهقين إلى وجود علاقة ارتباطية بين اضطراب التعلق التفاعلي وتدني مستوى الصحة النفسية قدرها 0.60. كذلك وجدت دراسة (Gleason et al., 2011) أن هذا الاضطراب يرتفع طرديا مع اعراض الاكتئاب والصعوبات الاجتماعية وانخفاض مؤشرات الرفاهية النفسية، إذ كانت العينة تعاني من صعوبة في عقد علاقات الصداقة الجديدة، وتنظيم

المشاعر السلبية مثل القلق والغضب والخوف، وتفضل الشعور بالوحدة على التفاعل الاجتماعي مع الأخرين.

فضلا عن ذلك توصلت دراسة (Main & Hesse,1990) إلى علاقة ايجابية بين اضطراب التعلق التفاعلي واستراتيجيات حل المشكلات غير الفاعلة، إذ يُظهر الاطفال والمراهقين المصابين الخوف أو التجنب في حل المشكلات التي تواجههم. كذلك وجد (Main & Solomon,1986) أن اضطراب التعلق التفاعلي يرتبط ايجابيا مع السلوكيات الفوضوية وغير المستقرة، ويعانون من الاجهاد بشكل مستمر. وأسفرت نتائج (Elicker, Englund, Sroufe,1992) عن وجود علاقة مرتفعة بين اضطراب التعلق التفاعلي وزيادة الاعتماد، وضعف الكفاءة الاجتماعية، وانخفاض مرونة الأنا في مراحل النمو اللاحقة.

مقياس اضطراب التعلق التفاعلي

مقياس قدمه .Minnis et al,2002 ، مكون من 17 فقرة تم اشتقاقه من دراسة التجريبية على عينة مؤلفة من 121 أسرة حاضنة لـ 182 طفلًا، إذ قام الباحثون بعرض فقرات المقياس على جميع مقدمي الرعاية بالتبني في 17 مدينة محلية وسط اسكتلندا، الذين كانوا يعتنون بأطفال تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 16عاما.

وتم التحقق من صدق هذا المقياس وثباته على أكثر من (10,000) طفلا من عامة السكان في بريطانيا، إذ تبين أن المقياس قادر على تعرف المشاعر والسلوكيات ومشكلات العلاقة مع الأقران والسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب التعلق التفاعلي. كذلك اتسق المقياس مع تقييمات المختصين الاجتماعيون المسؤولين عن الأطفال الذين عانوا من الإساءة والإهمال في السابق.

ويتم الاجابة على المقياس وفق طريقة ليكرت، إذ يقوم القائمين بالرعاية على الإجابة حسب مدرج يتكون من اربعة بدائل، تتراوح بين (ينطبق على طفلي تماما إلى لا ينطبق على طفلي اطلاقا)، وتصحح الدرجة من (3-2-1-0). وتشير الفقرات التي تحمل أشارة (ع) إلى السلوكيات التي تظهر لدى الأطفال الذين لا يعانون من اضطراب التعلق، لذلك يكون تصحيحها عكسيا عند الاعتماد على الدرجة الكلية.

المقياس:

- يميل إلى الخوف من الأشياء والمواقف الجديدة.
- تصرفاته أصغر من عمره (ع).
- غالبًا ما يكون غير سعيد أو يبكي أو حزين.
- لا يبالي بالاخرين / ولا يمكن إزعاج".
- يضرب رأسه.

- لديه القليل من الأصدقاء.
- (يفتقد إلى الضمير)لا يتصرف وفق القواعد الاخلاقية.
- ودود للغاية مع الغرباء.
- غالبا ما يعانقك.
- يبدأ المحادثة في كثير من الأحيان (ع).
- "متشبث" للغاية / يريد أن يكون معك طوال الوقت (ع).
- يصعب تهدئته عند الخوف.
- يسعى للحصول على الاهتمام (ع).
- إذا اقتربت منه، غالبًا ما يحتضنك (ع).
- إذا تقربت منه، غالبًا ما يهرب او يرفض أن يقترب منك.
- إذا اقتربت منه، فلن تعرف أبدًا إذا ما سيكون ودود أو غير ودود.
- عندما تفترق لفترة قصيرة، فأنه يبدو سعيدا لرؤيتك (ع).

المصادر

- American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (No. Fourth Edition Revised). Washington DC.

- American Psychiatric Association. (2013). Diagnostic and statistical manual of mental disorders, fifth edition. (DSM-5). Washington, DC: American Psychiatric Association.

- Boris, N., Zeanah, C.,&theWork Group on Quality Issues. (2005). Practice parameter for the assessment and treatment of children and adolescents with reactive attachment disorder of infancy and early childhood. Journal of the American Academy of Child Adolescent Psychiatry, 44(11), 1206–1219.

- Bowlby, J. (1982). Attachment and loss: Attachment (2nd ed.). New York: Basic Books.

- Bruce, D. M et.al.(2019) . Reactive Attachment Disorder in Maltreated Infants and Young Children in Foster Care. Attachment & Human Development Volume 21, Issue 2.

- Coleman,P. K. (2003) Reactive attachment disorder in the context of the family A review and call for further research.Emotional and Behavioural Difficulties,8(3) 205–216.

- Elicker J, Englund M, Sroufe LA. (1992).Predicting peer competence and peer relationships in childhood from early parent-child relationships. In: Parke RD, Ladd G, editors. Family-peer relationships: Modes of linkage. Hillsdale, NJ: Erlbaum; 1992. pp. 77–106. [Google Scholar] [Ref list[

- Gleason, M. M., et al. (2011). Validity of Evidence-Derived Criteria for Reactive Attachment Disorder: Indiscriminately

Social/Disinhibited and Emotionally Withdrawn/ Inhibited Types. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 50(3), 216-231.e213.

- Groza, V. & Rosenberg, K.F. (1998) Clinical and Practice Issues in Adoption: Bridging the Gap between Adoptees Placed as Infants and as Older Children.Westport, CT: Praeger

- Kreppner, J., Kumsta, R., Rutter, M., Beckett, C., Castle, J., Stevens, S., et al. (2010). IV. Developmental course of deprivation-specific psychological patterns: Early manifestations, persistence to age 15, and clinical features. Monographs of the Society for Research in Child Development, 75, 79–101.

- Main M& Solomon J.(1986). Discovery of an insecure-disorganized/disoriented pattern. In: Brazelton TB, Yogman M, editors. Affective development in infancy. Norwood, NJ: Ablex Publishing; 1986. [Google Scholar] [Ref list]

- Main M, & Hesse E.(1990). Parents' unresolved traumatic experiences are related to infant disorganized attachment status. Attachment in the preschool years. Chicago: University of Chicago Press; 1990. pp. 161–182

- Minnis, H., Reekie, J., Young, D., O'Connor, T., Ronald, A., Gray, A., et al. (2007). Genetic, environmental and gender influences on attachment disorder behaviours. British Journal of Psychiatry, 190(490), 495.

- Minnis, H. et.al .(2002). Development of a brief, clinically relevant, scale for measuring attachment disorders. Int J Methods Psychiatr Res;11(2):90-8.

- Moran, K., McDonald, J., Jackson, A., Turnbull, S., & Minnis, H. (2017). A study of Attachment Disorders in young offenders attending specialist services. Child Abuse & Neglect, 65, 77-87.

- O'Connor, T.G., Bredenkamp, D., Rutter, M. & the English and Romanian Adoptees (ERA) Study

Team (1999) 'Attachment Disturbances and Disorders in Children Exposed to Early Severe Deprivation', Infant Mental Health Journal 20: 10–29

- Shilati, S.(2020). Reactive Attachment Disorder. California Lutheran University.

- Smith, M et.al.(2020). Reactive Attachment Disorder (RAD) and Other Attachment Issues. HELPGUIDEORG INTERNATIONAL.

- social/disinhibited and emotionally withdrawn/ inhibited types. Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 50(3), 216–231.

- Winkler, R.C., Brown, D.W., van Keppel, M. & Blanchard, A. (1988) Clinical Practice in Adoption. New York: Pergamon.

- Zilberstein, K.(2016) Reactive Attachment Disorder.Springer International Publishing

Switzerland .R.J.R. Levesque (ed.), Encyclopedia of Adolescence.

- Zimmermann, P., Iwanski, A. (2019). Attachment disorder behavior in early and middle childhood: Associations with children's self-concept and observed signs of negative internal working models. Attachment & Human Development, 21(2), 170–189.

خفايا الارتباطات الإنسانية من الوالدين الى الله

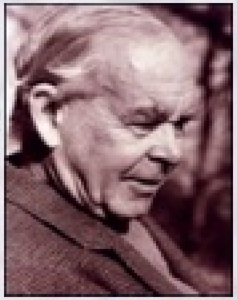


سيكولوجية التعلق

أ.م علي عبد الرحيم صالح
جامعة القادسية- كلية الآداب

حامد عاجل عبد الخالدي
تدريسي في معهد الفنون الجميلة/تربية الديوانية

سيكولوجية التعلق
أ.م علي عبد الرحيم صالح حامد عاجل عبد الخالدي



تركت الحروب والنزاعات بين الدول الكثير من الأطفال بلا رعاية ومأوى, وكان ذلك يشكل خطرا على صحتهم النفسية , إذ يجب أن يشعر الأطفال بالدفء والحميمية والعلاقة المستمرة مع والديهم, وهذا ما دفع منظمة الصحة العالمية في عام ١٩٥٠. إلى طلب المشورة حول الصحة العقلية لهؤلاء الأطفال. لقد استجبت\ لهذا النداء بسرعة, وقمت بالعديد من الملاحظات والدراسات, التي كشفت عن الآثار الخطيرة التي يمكن أن تتركها الظروف السيئة في شخصية الطفل الذي فقد أسرته, فكان الأطفال يشعرون بالاكتئاب وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين والخوف من الناس, والأسوأ من ذلك أن هذه الآثار تصاحب الأفراد كلما تقدموا في العمر, مما قد تجعل منهم أباء يتسمون بالقسوة والبرود والعنف, وخلق أجيال غير سوية, ومجتمعات غير قادرة على التوافق والعيش الجيد.

جون بولبي١٩٨٢

ISBN 978-9922-9627-5-7
9 789922 962757

دار مسامير للطباعة والنشر والتوزيع
العراق - السماوة
dar.masameer@gmail.com